

أول... سيادته الرئيس



حديث تليفوني من وحي الخيال

هشام خضر

اهداءات ٢٠٠١

١/ سفير الطوبى

مؤسسة الطوبى للطباعة والنشر

المعهد القومي للدراسات والبحوث الاسكندرية
رقم القيد : _____
رقم التسجيل ٥٧٧

أبو سياد في الرئيس

حديث تليفوني من وحي الخيال

هشام خضر

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

"ألو... سيادة الرئيس"

حديث تليفوني من وحي الخيال

للكاتب الصحفي هشام خضر

المراجعة اللغوية :

أ/ صلاح رجب

الأخراج الفني الداخلي :

أحمد يونس بهجات

الغلاف : إهداء من الفنان :

محمود الهندي

جرافيك الغلاف :

كامل جرافيك

الناشر

مؤسسة الطوبجى للتجارة

والطباعة والنشر

المدير العام

"سمير الطوبجى"

٢٠ ش الجامع الأسماعيلى

ت: ٣٥٦٢٣٦٤

رقم الإيداع بدار الكتب

٩٩/١٣٩٢٨



إهداء

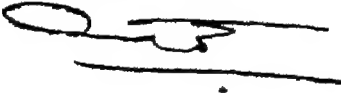
أهدي هذا الكتاب إلى سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك
.. وإلى الشعب المصرى العظيم.

لقد كنت أول من قرأ هذا الكتاب وأحسست من سطوره
بأنه حديث حقيقى عن حقبة حافلة بالإنجازات .. حديث
نابع من شباب مصر إلى الأب والقائد محمد حسنى مبارك...
رغم كونه حديث من نبع الخيال..

« فمن لا يعرف ماذا فعل مبارك وحكوماته في مصر .. فليقرأ
هذا الكتاب »

الناشر

سمير الطوبجى





هذا الكتاب

لماذا نعم وكيف لا ؟!

أصعب شيء على النفس أن يُنَاطَ بها تقييم شيء ، أو تقدير شخص ما زال الزمن يُردد صدى حركته أو يشهد خطوات فعلته ، بسبب ما قد تُتهم به النفس في تقييمها أو تقديرها - مهما نحت نحو الموضوعية - من تحيز في الرأي أو تأثر بالهوى . خاصة إذا ما تعلق التقييم أو التقدير بشخص ما زال في السلطة . ويتعاضد قدر الاتهام بذلك التحيز ، ويتضاعف حجم الوصم بهذا التأثير إذا ما كان محل ذلك التقدير أو التقييم رئيساً لدولة أو قائداً للمسيرة ، فإن أية محاولة للاقتراب من شخصه ، أو لتقييم أعماله ، أو للحكم على قراراته ، لن يُنظر إليها في عيون الغالبية بمنظارها الحقيقي . وإنما سيُساءل دوماً فهم بواعث ذلك الاقتراب ، أو تقييم دوافع التقدير ، أو وزن أسباب الحكم ، ووصمها كلها في النهاية بالرغبة من صاحبها في التقرب للاعتلاء ، وفي التنزلف للرياء ، وفي التشيع لئول صول والارتقاء . ولعل ذلك ما جعلني أتردد قبل خوض تلك التجربة لأبرأ بنفسى عن ذلك كله ، لولا شعور داخلي فياض قد فرض على ذلك ، وارتفع في

إلحاحاته إلى حد الواجب الذى يجعل من المرء خائناً لو لم يستجب له .
 ووجدت نفسى فى حيرة يتنازعنى فيها اعتباران لكل منهما مطلوبات
 عكس الأخرى تماماً ، أولهما يتمثل فى خشية الوصم الذى يستعد
 الكافة ولو آجلاً ، لاتهام كل من يخطو ولو خطوة فى طريق التقييم
 والتقدير لمسيرة مثل ذلك العطاء ، مما يفرض على المرء إشار السلامة
 بعدم التورط فى ذلك الطريق أبداً . وثانيهما يتجسد فى التطوع لنُصرة
 الحق والانتصاف لكلمة الصدق ، والانتصار لعِظم البذل ، مهما غلا
 الثمن ، ومهما تخوف من سوء المردود . الأمر الذى يُملى على الإنسان
 وجوب المبادرة ، استجابة للاعتبار الثانى توثيقاً لعطاء لا يمحو ،
 وإشهاداً على إنجاز لا يخبو ، وذلك كله دون خشية وصم من حاقده ، أو
 خوف اتهام من عانده .

تلك خواطرى فى صياغة تجربتى لتقييم .. لماذا يتجه الرأى
 لاختيار محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة ؟ . حقيقة الأمر أن
 أية محاولة للتبرير ، أو أى توجه للتحليل ، قد يوصف بالانفعالية أو
 العاطفية أو بعبارة أخرى سيجعل المرء ينخرط فى تيار التأييد لإعادة
 الانتخاب ، والمبايعة لتجديد الولاء ، وهو أمر يكاد يتساوى فيه الكافة
 من المواطنين دون تحيز أو رياء . لذلك فقد قدحت زناد فكرى بحثاً عن
 وسيلة أحقق بها غايتى ، أقرر فيها وجهتى ، وأشهد فيها على صدق
 دعوتى ، أؤكد بها عمق وطنيتى ، دون أن أترك الفرصة لأى اتهام قد

ينال من حقيقة قناعتي ، أو يساهم بأى قدر فى المساس بكرامتى ، أو يشكك بأية صورة فى رجحان اختياري وموضوعية نظرتي . ولقد وجدت ضالتي ، واهتديت إلى وسيلتي ، بالاحتكام لمن لا تزيف كلمته ، واللجوء لمن لا تتأثر نظرتة ، أو تطيش رؤيته ، وأعنى بذلك محاولتي لاستشهاد التاريخ ، باستنطاقه ليقول لنا رأيه الذى سيُسطره يوماً عبر الزمن دون مجاملة أو رياء ، وبغير أدنى مديح أو إطراء ، ليقرر بموضوعية دون تردد ، وليقول بحياد دون تحيز ، ويحكم بنزاهة دون هوى ، ويفصل بقوة دون خوف ، وينطق بوضوح دون مواربة أو لف . فماذا سيكون رأيه الذى سيعلنه كشهادة على رصده لأحداث قد عاشها ، وماذا سيقدر فى تقديره لفترة قد سجل أيامها . واستطعت أن أستبق الزمن ، وأعرف من خزنته ماذا سطر فى حكمه عن حسنى مبارك ، وعن رأيه فى فترة حكمه ، وتمكنت أن أستل فى غفلة منه بماذا تُرسم أبعاد شخصه ، وبماذا توصف سمات عهده ، لأعرض ذلك فى نزاهة دون تغيير أو تحوير ، أقدمه للكافة بغير تدخل أو تعديل . وإليكم ما عثرت عليه كشهادة عصر ، وكلمة تاريخ.

قال إنه مصرى قد وعى التاريخ، واستقرأ أحداثه، وتعلم دروسه ليستفيد من إيجابيات تجاربه، ويتجنب سلبيات أخطائه. لقد تسلح دون عمد بجميع خصال من سبقوه، دون أن يتورط بلا كلف فى نقائص من علموه. لقد عبر بمصر كافة زلات الماضى، وتجاوز بها وبشعبها هنات

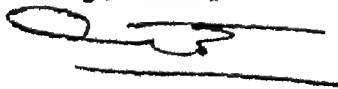
الحاضر، واستشرف بها آفاق المستقبل دون أدنى تباه، وبغير أى غرور،
وبلا أقل وهم أو تحليق فى خيال مذموم. لقد استطاع بكياسة وهدوء،
وبلا ضجيج منفر أو بإعلام ممجوج، أن يجعل الواقع يجسد الإنجازات،
ينطق بها ويشهد عليها، دون خطب أو عبارات أو كلمات، وإنما ترجمها
إلى أرقام وحسابات، إلى مشروعات وأهرامات. لقد حول السلام من
شعار إلى خطوات وإجراءات، ومنهج دولة تنطق به السياسات. وأحال
الجوار العربى إلى تناغم أساسه الود والتفاهم، منقيا إياه من كل أسباب
التنافر أو التناحر. وجعل التواجد الدولى يحتجز دوما مكانة مرموقة
تليق بماضى مصر، وتناسب حاضرها، وتجسد طموحات مستقبلها
ويتوجهها منارة لا يخبو ضوءها، ومركزا للسياسة لا يتجاهل دورها.

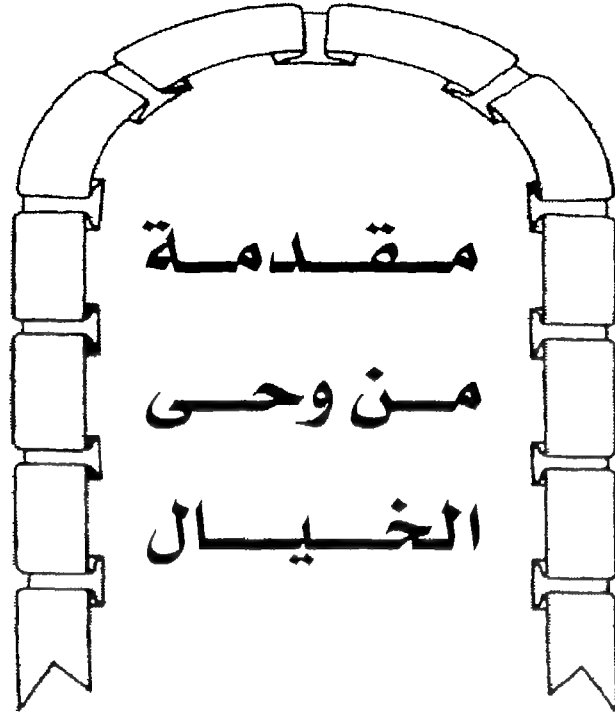
لقد جمع مبارك - بأصالة الأرض، وعراقة التاريخ، وفطرية
الإنسان، وعطاء الشعب، وعمق الإيمان - بين خصال العمالقة، وسمات
الرموز، وصفات الأعلام، وخصائص الأبطال، فكان إفرازا لمصر
متميزا غير مسبوق، وجاء نموذجا لشعبها غير ممسوخ.

فلهذا إذن كانت نعم، وكيف بذلك تكون لا؟!

الناشر

سمير الطمحي





ورثت ، كابرأ عن كابر ، هواية المشى العنيف ، حيث كانت
تلك الرياضة الإجبارية قد سرت فى محيط عائلتى كالنار فى
الهشيم ، خاصة وأن هذه العائلة طوال تاريخها لم تكن تملك من
حطام الدنيا سوى الستر والصبر والقناعة التى هى كنز لا يفنى
رغم أنف الأغنياء والطامعين .

وكان جدى - رحمه الله - رغم بلوغه المائة عام يترجل
متحوقلاً ومكبراً ومستغفراً ومسبحاً بين داره وحقله ومساجد
قريته راجياً من وراء ذلك شهادة ترابها ومآذن مساجدها وقبابها
يوم الحشر يوم لا ظل إلا ظله .

أما والدى - غفر الله له وطيب ثراه - فقد كان هو الآخر يمشى يومياً بعد صلاة العصر فى أبهى صورة .. وبخطى سريعة حتى ظن الجاهلون به أن أطيانه وشركاته ومصانعه قد توقفت خطوط إنتاجها وتتعجل قدومه بينما الحقيقة التى لا تدع أدنى مجال للشك أنه كان على فيض الكريم .

أما أنا .. وحدى أنا فقد مارست تلك الهواية عن فقر لا عن طيب خاطر .. حيث عشت حياتى مفلساً أملك كسائر أفراد عائلتى كنوزاً من الصبر والستر والقناعة ظلت إلى الآن موضع حسد بين معارفى وأصدقائى . لكننى كنت - ولا أزال - من عشاق الطرب أو الغناء أثناء ممارستى تلك الرياضة .

فلا أعرف حتى الآن لماذا إذا شرعت فى الغناء أجدنى مدفوعاً غريزياً لأداء أغنية عبد الحليم حافظ الحزينة والباكية موعود معايا بالعذاب .. موعود يا قلبى

كأن عبد الحليم حافظ قد غناها لى وحدى .. أو أهداها لى أنا دون غيرى كأن قلبى هو الذى ينزف وحده ويتمزق دون سائر خلق الله .

وبينما كنت أترجل كعادتى فى شارع العروبة وبدأت فى عزف حنجرى منفرد بمقدمة تلك الأغنية التى يتمزق منها قلبى الذى يبدو لى وكأنه نصف مذبوح .. حتى رنت أسماعى صرخات رهبة كاد قلبى ينخلع من هولها .. وظننت للوهلة الأولى أن مظاهرة حاشدة يقودها أبناء هذا الحى الراقى لملاحقتى ومطاردتى للكف عن هذا الهراء والجنون .. بلعت

لسانى وألزمت نفسى الصمت كأن شيئاً لم يكن .. متوخياً فى ذلك سلامتى وسلامة حنجرتى الحديدية التى هى زادى وزوادى وقيشارة قلبى رغم أنف الحاقدين . لكننى سرعان ما اكتشف أن الأصوات الزاعقة ما هى إلا آلات تنبيه وتحذير لتأمين الطريق وإخلائه من أجل سلامة موكب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك .. وحمدت الله على قرارى الشجاع والحكيم فى الامتناع عن الغناء وإلا بدا ذلك نوعاً من الانتحار وكما يقولون الفنون جنون .. فأدائى كفيل بتسميم الأجواء المناخية لشارع العروبة، وأشاعة جو من التلوث الضوضائى .. ناهيك عن التداعيات السلبية لذلك .

ثم تساءلت بينى وبين نفسى .. من أى شئ أخرج وأتوقف عن الغناء .. إن أحدا هنا لا يعرف أسمى أو حتى رسمى ، ثم أليس جميلاً أن أستعيض ذلك برؤية السيد الرئيس من خلال نافذة سيارته ؟

وأدركت خطورة ظنونى وهواجسى ، وقررت أن أترجل تاركاً فضولى خلف ظهرى وإن كنت أتحرق شوقاً وأتوق إلى رؤية هذا الرجل العظيم الذى أجدنى ضعيفاً إزائه .. وخائفاً عليه و مشدوداً إليه لكن لا داعى لهذه المخاطرة المحفوفة .

ومر موكب الرئيس بسلام من أمامى وإن كنت لم أسعد بالنظر إليه، وعدت أدراجى .. أكرر محاولة الغناء مرة أخرى فلا بأس من أن أشدو بمعشوقى .. موعود معاً بالعذاب .. موعود يا قلبى .

إلا أن هذه المرة قد تملكنى هاجس غريب أوقفنى ولو قليلاً ، وسمعت أذننى هاتفاً يهمس قائلاً ..، دعك من هذا العبث وتخيل معى ..

ماذا لو توقف ركب الرئيس الآن وطلب من رجاله إحضارك إليه فوراً
للتحدث معك و هو قد اعتاد أن يفعل ذلك أثناء مرور موكبه بالشوارع
العامة والرئيسية؟

أعترف أنني قد انجذبت لهذه الفكرة بل وجدتنى مستسلماً لها
وأصبحت مولعاً بها . شغوفاً على بنائها ملهوها على إتمامها ، وقلت ..
حقاً ماذا لو حدث شيء من هذا القبيل ؟ وبأى لغة سوف أتحدث الى السيد
الرئيس ؟ وفى أى شئ أحاوره؟

وبداً خيالى ينطلق إلى عنان السماء كجواد جامح يشق رمال
الصحراء ثم رأيت فيما يرى النائم .. رجال الرئيس بملابسهم الأنيقة
ونظاراتهم السوداء يندفعون نحوى وحولى ويجذبونى من يدي : تعال معنا
أسرع .. إن السيد الرئيس يريد سماعك ..

يا إلهى هل يعلم السيد الرئيس أن صوتى أثناء الغناء إذا علت طبقاته
تهرب منه البوم وتفر منه الغربان فرار السليم من الأجرى ؟ وأخبرت
بدورى رجال الرئيس أننى اعتزلت الغناء منذ قليل .. فظن كبيرهم أن بى
مساً من الجنون .. وأردف قائلاً .. ماذا تقول ؟ غناء إيه بلاش كلام فارغ ..
إن الرئيس يريد أن يستمع إلى أحلامك وأمانيك وآمالك فى المرحلة
القادمة .. واستطرد قائلاً فى لهجة تحذيرية .. حاول قدر المستطاع أن تبدو
أمامة رقيقاً .. لطيفاً مجاملاً .. صافحاً فقط ولا تعانقه .. قل له فخامتك ..
سيادتك ولا تقل له حضرتك .. هدى من روعك .. دع الابتسامة مرسومة
على شفتيك .. لا تتكلم كثيراً .. وإجابتك على قدر أسئلة سيادته .. لا
تطلب منه شيئاً ، لا علاج لأقاربك أو وظيفة لأشقائك .. لا تشكو .. لا

تهجو .. لا تقسو على نواب دائرتك .. تحدث فقط عن أحلامك وآمالك ..
ولا تحدثه عن آلامك أو أحزانك .

عليك أن تلتزم بتلك التوجيهات وإلا ..

ويبدو أن خيالي قد أزعجته تلك التعليمات وراح يصنع مني بطلاً
أسطورياً دفعني للرد على هذا الرجل قائلاً .. ماذا تظن بي يا رجل ؟

هل تتصور أنني جاهل لا أعرف كيفية التحدث إلى فخامة الرئيس ؟

ثم ألا تعرف إلى من تتحدث وتملي هكذا شروطك ؟

أنا رجل أعرف أقدار الناس ولا حاجة لي بما تقول .

ثم إنني أحب الرئيس مبارك حبا جما وأنا في غنى عن هذه
التوجيهات كي أعبر عن مدى محبتي وتقديري له .

وابتلع كبير الحرس كلامي ولم يشأ أن يعلق عليه فقد اقتربنا من
سيارة الرئيس ..

ووجدتني بالفعل أمام فخامة الرئيس مبارك .. إنه هو بتواضعه
وابتسامته الحانية .. وطيبة قلبه .. ودمائة خلقه .. نعم هو الرئيس
بشهامته .. ومروءته .. واحترامه لأبناء شعبه ..

مد الرئيس يده من النافذة لمصافحتي وهانذا أصفحه بكلتا يدي أود
معانقته غير عابئ بما أملاه كبير الحرس .. نعم لقد عانقته والرجل بادلي
بترحاب هو الآخر ولم تظهر عليه إمارات الضيق أو التبرم ، ثم بدأ الرئيس

يسألنى فى تواضع شديد .

الرئيس : اسمك إيه ؟

الكاتب : هشام خضر .

الرئيس : منين يا هشام ؟

الكاتب : من طنطا ياريس .

الرئيس : من عند شيخ العرب .. طيب أبقي أقرأ لنا الفاتحة هناك .

طنطا بلد حلوة أنا خدمت فى القاعدة الجوية فترة وكانت
أياماً لا تنسى .

الكاتب : من حسن حظ طنطا يا فخامة الرئيس .

الرئيس : تعيش .

الكاتب : وامتى تزورنا هناك يا فندم .

الرئيس : قريباً إن شاء الله ، إنت عارف المهام الجسيمة والأعمال التى لا
تنتهى لكن قريب فى زيارة لطنطا بإذن الله .

الكاتب : شكراً ياريس .

الرئيس : عندك كام سنة ؟

الكاتب : « ٣٤ » سنة يا فندم .

الرئيس : متزوج ؟

الكاتب : لا يا فندم ولكن قريب إن شاء الله .

الرئيس : وأيه سبب التأخير ؟

الكاتب : ظروف والحمد لله انتهت على خير .

الرئيس : آه .. الشقة ؟

الكاتب : لا والله يا فندم كانت موجودة من زمان .

الرئيس : طيب ياراجل .. آمال نايم ليه ، العمر بيجرى وأنت مش حاسس .

الكاتب : كلها يومين وياريت تشرفنا يا فخامة الرئيس .

الرئيس : مجاملاً إن شاء الله .. إن شاء الله ثم أستطرد قائلاً قولى يا

خضر .. أنت أيه رأيك فى سياسة الحكومة ؟

الكاتب : رائعة يا فندم ولا غبار عليها ..

الرئيس : أنا عاوز أسمع منك أحلامك وآمالك التى تصبو إليها ، أنت

عارف إن الشعب أختارنى للولاية الجديدة وده يتطلب منى أن

أقف على حقيقة الأمور من مصادرها بعيداً عن التقارير

والأوراق .. ساعدنى ولا داعى للخوف أو المجاملة أحنا برضه

بشر نصيب ونخطئ .

الكاتب : يا فندم أنتم أكثر منا حرصاً على سلامة هذا البلد وحماية أمنه

القومى والنهوض به وبنائه ورفاهية أبنائه فهل لثلى أن يرصد

كل أحلام الشباب وأمانيه ؟

الرئيس : يا أخى كن صريحاً مع نفسك وتكلم ولا داعى للهروب من

سؤالى .. ماذا تريد فى الفترة القادمة ؟

الكاتب : أن يحرسك الله وتظل دائما رئيساً لكل المصريين وأن تتحقق كل أحلامك ومشروعاتك .

الرئيس : مفيش فايدة .. (يتحدث إلى مرافقية والابتسامه تملأ وجهه) ..
الظاهر أن هاصدق أن المنطاوية أونطجية . ثم عاد فخامته يسأل
يا أخى أنت بس خايف من إيه .. تماسك وتحدث معى حديث الابن
مع أبيه .. أنت فى مقام علاء وجمال ولا داعى للخوف ثم أنا
توقفت الآن لكى أعرف فيسما تفكر وتحلم ولم أتوقف لسماع
قصيدة مدح وإطراء .. أنت عارف كويس أنى أنا أكره النفاق
والجاملات الزائفة .. ودائما أعرف بسرعة أن الذى يتحدث أمامى
صادق أم منافق .. فأرحوك يا ابنى أدخل فى الموضوع ولا داعى
للف والدوران .. أحنا بنشتغل ليل نهار عشان الشباب والأجيال
القادمة واللى سوف نصبح مسئلة عن هذا البلد .

الكاتب : يا ريس أنا أعرف تماما أنك لا تدخر جهدا من أجل رفعة هذا
البلد ولا تبخل عليه بجهدك ووقتك وكذك وعرفك ، ثم كيف
أنسى ما قاله عنك المرحوم الرئيس أنور السادات حين وقع
أختياره عليك نائبا له .

الرئيس : (مستغريا) وماذا قال الرئيس السادات رحمه الله ؟

الكاتب : لقد سأله الأستاذ أحمد بهاء الدين حين كانت العلاقة بينهما
طيبة .. لماذا اخترت حسنى مبارك نائبا لك وهو رجل عسكرى
من الطراز الأول ويعشق الجندية ويتفانى فيها ؟

لقد أجاب الرئيس السادات إجابة قاطعة .. قال الرئيس : يا بهاء

أنت لو فتحت قلب حبنى مبارك .. سوف تجد فيه مصر .

الرئيس : تعيش .. الرئيس السادات الله يرحمه كان رجل محب لبلده .

الكاتب : هذا صحيح يا ريس ، إن الرئيس السادات كان يملك ذكاءً فطرياً ، فهو الرجل الذى تنبأ بسقوط الشيوعية قبل غيره وضرورة إحلال السلام بل وتنبأ باحتلال العراق للكويت فى حديثه مع الكاتب الكبير إبراهيم سعده ، فلا غرابة إذن أن يتحدث عنك هكذا وأظن أن الرجل كان صادقاً حين قال ذلك عنك .

الرئيس : إذن إذا كنت لا تستطيع أن تتحدث معى الآن عليك أن تحصل على رقم التليفون وتحدثنى مساء اليوم طالما أنك تخجل ولا تقدر على طرح أحلامك أو آمالك التى تتمناها ربما أكون قد فاجئتك وهو الأمر المؤكد .

الكاتب : هذا يا سيدى أمر حسن ولكن هل تتصور يا فخامة الرئيس أننى يمكننى أن أتحدث إليكم عن أحلامى التى هى أحلام الشباب دون أن أتعرض لإنجازاتك التى أصبحت حديث الناس بل والعالم أجمع .

ثم كيف أتحدث عن إنجازاتك قبل أن أقف عند إنسانيتك كى أتأمل وأستغرق فيها ، وكيف تصدر هذه المواقف النبيلة من رئيس جمهورية .. يا سيدى أظن - وليس كل الظن إثم - أننى لم أقرأ ولم أسمع عن رئيس جمهورية رفض مجاملة أقاربه وأشقائه بل عندى حكايات فى هذا المضمار يجب أن أتعرض لها وأحكى وقائعها وإلا كان ذلك نوعاً من الجحود والنكران .

الرئيس : يا أخى أنت كثير الكلام زى أنيس منصور ، والشهادة لله أنا
أعتبره من أحسن وأعظم كتاب مصر ، فهو الآخر عنده
حكايات لا نهاية لها ، يبدو لى أنك أحد تلاميذه .

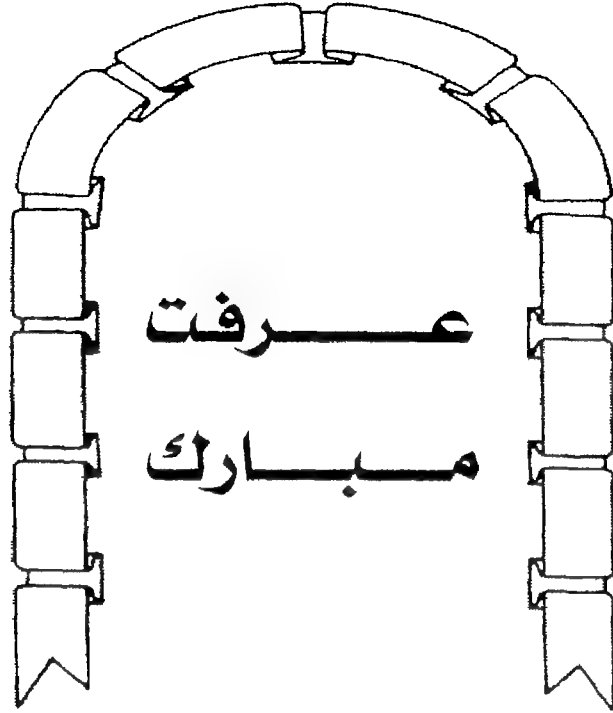
على أية حال هذا رقم تليفونى .. حدثنى فى المساء حتى
الحادية عشر .. أو بعد صلاة الفجر حتى الثامنة ، لا قبل ذلك
ولا بعد ذلك ، وسوف تحدثنى عن كل شئ لا من أجلك ولكن
من أجل مصر وشبابها .

الكاتب : حاضر يا فندم .. بمثل هذه الطريقة يمكن لى أن أعبر عما فى
نفسى وأنقل لفخامتكم أحلامى وآمالى .

الرئيس : ربنا يوفقك .. مع السلامة .

الكاتب : فى سلامة الله يا ريس .

هشام خضر



وانطلق الموكب المهيّب يشق شارع العروبة .. متوجّها إلى
قصر الرئاسة وتسمرت في مكانى .. مذهولاً .. حائراً ..
مبهوراً .. متسائلاً .

هل أعود إلى أهلى وأصدقائى .. أقص عليهم ما دار بينى
وبين الرئيس مبارك من حوار لا زال متواصلاً .. ولم تنقطع
أوصاله بعد ؟

هل أقوم بإبلاغ وكالات الأنباء ودور الصحف ، وأصول
وأجول فى وقائع هذا الحدث ؟

ياہ .. ما أروع حديث الرئيس .. وتواضعه .. شجاعته .. وحكمته ..
 هيئته وعزته .. ضحكته الصافية .. أبوته الحانية .. فى عينيه هموم ٦٥
 مليون مصرى .. وعلى كاهله أعباء جسام لا حصر لها إنه دوجستين الذى
 حمل مصباحه فى ضوء النهار باحثاً عن الحقيقة فى الأسواق والطرق
 وعقول الشباب .. دون يأس أو ملل .. بل هو سقراط الذى عانى طويلاً ..
 وتجرع كؤوس السم والهوان .. من أجل توليد الأفكار والمعانى من رؤوس
 الشباب .. وها هو مبارك قد تجرع الآلام والمرار من أجل قراءة الأحلام فى
 عقول أبنائه .. وتفسيرها .. وتصويرها .. وبنائها على رمال الصحراء ..
 لا على أوراق الشجر .

ثم إنه يجوب شمال مصر وجنوبها وغربها وشرقها لاستكشاف
 خيوط فجر جديد .. أمل جديد .. حلم جديد .. أرض جديدة يدق بها
 أعمدة خيامه .. لنثر بذور نهضة جديدة .. أملا فى غد مشرق من أجل
 حاضر أبنائه ومستقبلهم .

الآن .. فقط على أن أعود .. وألحق بالقطار المتجه إلى كفر الشيخ
 والمتأخر دائماً .. والذى يتوقف فى مدينتى الحبيبة طنطا .. نعم طنطا وإن
 طال السفر والترحال ففيها أستطيع ترتيب أوراقى التى تبعثت ولملمت
 خواطرى التى تشتت .. وتجميع قواى التى تفتت ... فيها أتماسك .. وبها
 أتوحد .. ومنها أجمع .

إن الرئيس قد وضعنى فى مأزق .. إنه يسأل عن أحلامى .. أحلامى
 أنا التى هى أحلام كل جيل من الشباب .. الذين تجرعوا مرارة الفقر كأساً
 بعد كأس .. جيل الذى كان جسراً بشرياً عبرت عليه مصر من الفقر

والبؤس والضياع .. إلى الرفاهية والعزة والأمان .

جيلي الذي كان بابا ملكيا لمرور مصر إلى القرن الحادى والعشرين
كنمر أفريقى قوى .. يعمل من أجل رفاهيه البشرية .

جيلي الذي كان أطرافا صناعية .. وزراعية .. وتجارب معملية
لروشيات الإصلاحات الاقتصادية .. كان أيضا الفاتورة التى كتب عليها
بأحبار من الدم والعرق والدموع .. قيمة هذا الكفاح المرير والعمل الشاق
الذى بذله مبارك ورجاله .

جيلي الذى ظل طريح الفراش .. وتضاربت عليه تقارير الأطباء
وتوصياتهم فمنهم من أوصى بالمسكنات .. ومنهم من نصح بالخدترات ..
ومنهم من أشار بالمهدئات .. حتى خر الجسد وأصابته الغيبوبة فظن الجميع
أنه الفراق .. إلى أن استدعت مصر ابنها البار نابغة الطب والجراح العالمى
المعروف .. محمد حسنى مبارك .. الذى حضر على عجل .. وفى يده
مشرطه الذهبى .. وفى عقله نظريته الحديثة .. كان هذا الطبيب على غير
من سبقوه فقد كان مريحا .. صريحا .. واضحا .. شفافا .. حيث أعلن فى
حكمة وشجاعة .. أن الجسد قد أرهقته المسكنات والخدترات والمهدئات ..
ولا بديل عن جراحة عاجلة .. يتطهر منها الجراح ويندمل .. وأصر مبارك
الطبيب على تطهير أيادى وأدوات مساعديه وتعقيم غرفة عملياته .. التى
ظل ساهراً جاهداً فيها .. حتى خرج منها بمعطفه الأبيض ومن حوله
مساعدوه كى يعلن للعالم أجمع فى كلمات موجزة .. العملية نجحت .

نعم نحن هنا هذا الجيل الذى عاش بلا أمل .. بلا هدف .. بلا عمل ..
جيل عاش راهباً فى محراب البطالة .. زاهداً فى صومعة الفراغ .. إرهابياً

فى كهوف جباله .. تأئها بين مقامى أحيائه .. متخفياً فى عباءة أجداده ..
جيل جاء لا يعرف .. ذهب لا يدرى .. ينظر أمامه فى يأس ووراءه فى
غضب كنظرات توفيق الحكيم .. حتى جاءنا مبارك ونظرنا من عينيه
فوجدنا وراءنا حب .. وأماننا أمل .

إنه الجيل الذى رأى حسنى مبارك لأول مرة عقب حرب أكتوبر يشرح
فى ثقة وشجاعة كيف استطاع سلاح الطيران المصرى تدمير البنية
الأساسية للعدو الذى لا يقهر وكيف كسر ذراعه الطويلة . رأيناه .. بعدها
فى ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ فى الصفوف الأمامية داخل مجلس الشعب .. أثناء
انعقاد الجلسة التاريخية التى شهدتها الرئيس الراحل أنور السادات .. حيث
تقلد فيها مبارك رتبته الجديدة وبدأ فى عيوننا شامخاً .. واثقاً .. مرفوع
الهامة .. منتصب القامة على وجهه ملامح مقاتل .. يحمل قلب أسد ..
وتحلق على كتفيه نسور قوية بأجنحة ذهبية .

ومر على خاطرى شريط طويل سمعت منه ما سمعت وقرأت منه ما
استطعت .. عن نشأة مبارك وتدرجه فى المناصب القيادية التى استطاع من
خلالها أن يسطر بمواقفه وبطولاته حروف اسمه وخطوط رسمه من نور ونار
فى صفحات تاريخ مصر العظيم .

عرفت مبارك الذى ولد فى قرية كفر المصيلحة إحدى قرى محافظة
المنوفية فى ٤ مايو ١٩٢٨ لأب كان موظفاً بسيطاً متواضعاً . وأم حملت فى
قلبها وملامح وجهها طيبة وبساطة أهل ريف مصر .. وهو الشقيق الأكبر
لثلاثة من الأخوة .

عرفته حاملاً للقرآن الكريم منذ نعومة أظافره في كتاب قريته حريصاً على أداء فروض الصلاة في أوقاتها .. مواظباً على تحصيل دروسه اليومية مترجلاً على قدميه إلى شبين الكوم .

ثم عرفته حين تفوق في المساعي المشكورة وأصرت أسرته على إلحاقه بمدرسة المعلمين حين كان للمعلم يومئذ شأن عظيم ، غير أن حبه وغرامه بالعسكرية دفعه للالتحاق بالكلية الحربية عام ١٩٤٨ التي تخرج منها عام ١٩٥١ وقد تفوق في جميع سنوات الدراسة بها وكان ترتيبه الأول دائماً بين زملائه وأقرانه ..

ورغم عشقه المبكر للعسكرية وانضمامه إلى صفوفها .. إلا أنه كان مولعاً بالطيران مفتوناً به .. وهو الأمر الذي دفعه للانضمام إلى الكلية الجوية وانتظامه في تحصيل دروسها والتدريب على طائراتها ..

واللافت للانتباه .. أن حسنى مبارك الذى كان متفوقاً في الكلية الحربية استطاع بكده وعرقه وخلقه أن يتفوق مرة أخرى في سنوات هذه الكلية أيضاً حتى ذاع صيته .. وصار مشار دهشة وإعجاب أساتذته .. وقادته الذين أدرك كل منهم ببصيرته أن يكون لهذا الشاب يوماً ما شأنًا كبيراً.. وصدق ما توقعوه .

كان حسنى مبارك يعشق الحياة العسكرية بصرامتها .. وخشونتها .. وحزمها .. ولا يرضى عنها بديلاً .. حيث عرف عنه الحزم .. والحسم والكفاءة والانضباط رغم صغر سنه ورتبته العسكرية .. عرفت مبارك الذى جاءت التقارير السرية عنه تشهد له بأخلاقه ومهارته .. وسمعته الحسنة بين قادته وزملائه بعد أن تنبأت له بمستقبل مشرق .

عرفت مبارك .. حين كان قائداً لقاعدة بنى سويف الجوية أثناء حرب يونيو ١٩٦٧ ، وقد تلقى يومها إشارة عاجلة عن قيام طائرات الاستطلاع الإسرائيلية برصد وتصوير القاعدة .. وقد أمر رجاله بسرعة نقل طائراته إلى مطار الأقصر قبل تدميرها على أيدي العدو .. وحدث أن أغارت طائرات العدو على القاعدة ودمرتها بعد أن دكت الممرات دكا عنيفا .. وترامت أنباء هذا الإعتداء إلى مقر قيادة القوات الجوية التي تلقت الخبر كما تلقت مئات مثله من قبل .. حتى جاءت المفاجأة التي أذهلت قائد القوات الجوية آنذاك حين تلقى مكالمة هاتفية من العقيد حسنى مبارك يخبره فيها بأن طائراته ورجاله أحياء يرزقون وأنهم جميعا فى مطار الأقصر .. وقد نقل الفريق صدقى محمود بدوره بتلك الواقعة إلى الرئيس عبد الناصر الذى ظل اسم مبارك محفوراً منذ ذلك اليوم فى ذاكرته الحديدية وحتى يوم أن قابله فى مطار بلبس وصرخ فى وجهه صرخته الشهيرة .. أنت بتعمل إيه هنا يا مبارك ؟

يومها أدرك مبارك الذى كان مديراً للكلية الجوية أن شيئاً ما يلوح فى الأفق قد تبينت ملامحه قبل مغادرة الرئيس وصدقت ظنونه فقد أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراره بتعيين مبارك رئيساً لأركان كلية الطيران .. وهو ما أحزن مبارك فأدهش الفريق محمد فوزى .. حيث كان مبارك راغباً فى البقاء داخل أسوار الكلية لتخريج أجيال جديدة من أمهر الطيارين لتجهيزهم وإعدادهم لاستعادة الأرض المغتصبة .. حيث كان الرجل كعهده لا يسعى إلى منصب ولا يبحث عن دور .. فقد وضع مصر نصب عينيه وفوق كل المناصب والترقيات والاعتبارات .

عرفته .. حين استدعاه الرئيس جمال عبد الناصر إلى منزله وراح يتحدث معه طوال ست ساعات يستمع فيها إلى صراحته وشجاعته للنهوض والارتقاء بشأن سلاح الجو المصرى .

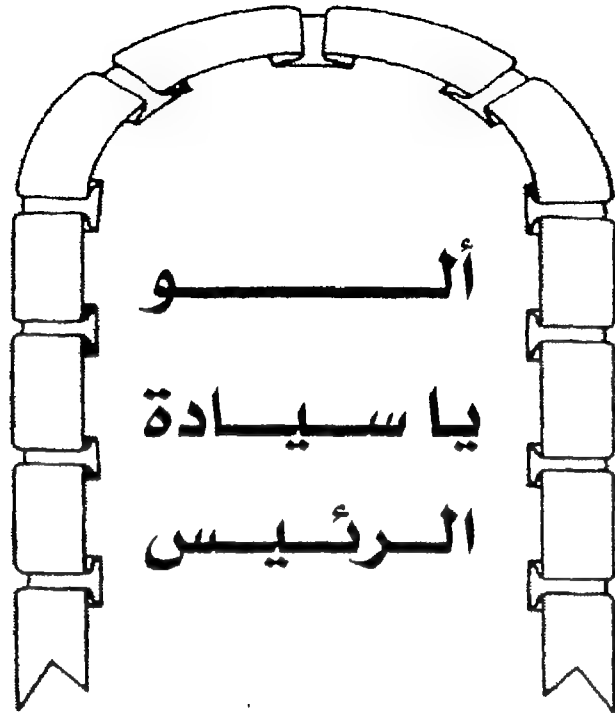
عرفته حين استقل طائرته إلى داخل أعماق سيناء عام ١٩٧٢ مخترقاً دفاعات العدو حتى مطار بير عريضة ، وقد فعل ذلك رداً على اختراقات العدو للعمق المصرى الذى شكاه الرئيس أنور السادات كثيراً وقد رد عليه مبارك عملياً عيناً بعين .

عرفته حين قال عنه الرئيس السادات أن مصر محفورة فى قلبه ووجدانه ومشاعره .

عرفته حين هدد محافظ القاهرة عقب توليه الرئاسة بفصله من منصبه إذا وافق على منح قطعة أرض لأحد أشقائه .

عرفته .. طاهراً .. عفيفاً .. نزيهاً .. شجاعاً .. متواضعاً دمث الخلق .. لم تلوث دماؤه جرائم السياسة وسفالتها .

عرفته منذ أن رفع شعار الطهارة وصنع فى مصر .. رجل صنعته الأقدار .. لمصر فصنع لها جيلاً مفعماً بالأمال والطموح والحب .. عرفته قائداً وزعيماً ..



عدت إلى بيتي في الثامنة مساء ، ودلفت بعدها إلى مكتبي
مستحضراً أوراقى لإعداد وترتيب وتجهيز كل ما أريد أن أفتاح
فخامة الرئيس فيه .. من آمال وأحلام ..

مرت تلك الساعة دهرأ .. أرهقت عقلى .. ودقت الساعة
إنها التاسعة .. مرعد محادثتى مع الرئيس .. إذن على أن أستعد
وأستعيد شجاعتي .. وأستجمع قواى .. وأستحضر خواطرى ..
أمسكت بالهاتف وأدريت القرص .. لا أجدرنى مغاليا إذا قلت أن
دقات قلبى كانت أشد عنفا من دقات جرس الهاتف أو هكذا خيل
إلى .. لحظات وجاءنى صوت مسموع نقى على الجانب الآخر ..
إنه صوت الدكتور أسامة الباز

الدكتور الباز: ألو ..

الكاتب: ألو .. مساء الخير يا أفندم

الدكتور: مساء النور .. مين ؟

الكاتب: أنا هشام خضر يا دكتور أسامة .

الدكتور: هشام خضر ؟ آه آه .. أنت كنت مع الرئيس النهاردة ؟

الكاتب: بالضبط يا أفندم .. بالضبط

الدكتور: أفكرتك .. أنت فعلا موعداك مع الرئيس التاسعة مساءً

الكاتب: أخشى يا دكتور أن أكون قد أسأت تقدير الوقت .

الدكتور: لا .. لا .. أنت موعداك فعلا حالا وأظن أن فخامة الرئيس هو
الذى حدده ..

الكاتب: إذن هل أستطيع يا دكتور أن أتحدث مع فخامته الآن .

الدكتور: لا توجد موانع .. دعني الآن أعرف لك هل لدى السيد
الرئيس زمن كاف للتحدث إليك أم لا .. انتظر قليلاً

الكاتب: حاضر يا فندم .

لحظات مرت توقف بها عقلي وتاهت مني كلماتي وخواطري
عاد بعدها الدكتور أسامة يتحدث .

الدكتور: ألو .. إن الرئيس في طريقه الآن للتحدث معك بعد لحظات .

الكاتب : شكرا يا فندم .. ألف شكر .

الدكتور : أرجو منك يا هشام .. أن تبدو هادئاً وتستطيع أن تطرح أفكارك بإيجاز شديد دون إطالة أو إسهاب ودعك من الأفكار السطحية .. إن السيد الرئيس يريد أن يستمع إلى شاب متزن .. عاقل .. منظم .. منسجم مع نفسه حتى يستطيع أن يقف على حقيقة الأمور لدى أبنائه من خلالك .. لأن الارتباك لن يقدم شيئاً فأنت تعرف ضيق وقت السيد الرئيس وأرجو أن تستغل تلك الفسحة من الوقت لعرض ما تريد .. هذه فرصة خاصة إذا كانت مع رجل يسلك دماثة في الخلق .. وتواضع ورحابة صدر ورجاحة عقل وسعة أفق .. تقتضى منك أن تنتهزها .

الكاتب : إن شاء الله يا دكتور .. وأنا أشكر لكم تلك الكلمات التي بددت لى تلك الرهبة .. وعلى فكرة يا دكتور أسامة أنا أعرف سيادتكم معرفة وثيقة .

الدكتور : أه .. من التلفزيون والجرائد طبعاً ؟

الكاتب : لا .. والله يا دكتور بل أنا التقيت بك وجها لوجه فى نادى طنطا الرياضى منذ عامين وكان ذلك من خلال أمسية رمضانية كنت أنت ضيفها الكريم .. ويومها سألت سيادتكم عن رأيك وموقفك من احتفالات وزارة الثقافة بمناسبة مرور مائتى عام على دخول الحملة الفرنسية إلى مصر وهى الاحتفالية التى عار ضها جميع المثقفين فى مصر وكنت أنت

على رأسهم .. يومها أيضا يا دكتور أثلجت صدرى حين قلت
فى شجاعة تحسد عليها .. أنك ضد هذه الإحتفالات وتمنيت
يومها أن تحتفل بثورتى القاهرة الأولى والثانية وغيرها من تلك
المناسبات الوطنية .. وأظن أن وزير الثقافة بعدها أكد أنه
سوف يحتفل بتلك المناسبات الوطنية فى موعدها ولم يحدث
بالطبع شئ مما وعد به .. اللهم إلا وعوده نحو الاحتفالية مع
الجانب الفرنسى حيث كان صادق الوعد معهم .

الدكتور: على أية حال .. طنطا بلد طيب وأهله ناس كرام وأن لدى بها
أصدقاء وزملاء أعز بصداقتهم وثقافتهم .

الكاتب : يا دكتور أنت كنت قد وعدت بالعودة إلينا مرة أخرى
لاستكمال الحوار ولكنك لم تلبى لنا هذا المطلب .

الدكتور: مشاغل .. أنت تعرف ضيق الوقت والأعباء الجسيمة التى
نحملها على كاهلنا .. وأعدك إن شاء الله فى رمضان القادم
سوف أزور بلدكم الطيب والمضياف ، وسوف أتحدث معكم
طويلا إلى أن تتسربوا من القاعة واحداً وراء الآخر .. ها .. ها ..

الكاتب : طنطا وأبنائها المثقفون فى انتظاركم يا فندم .

الدكتور: هشام .. انتظر قليلاً .

الكاتب : معاك يا أفندم .

الدكتور: هشام .. فخامة الرئيس معك على الهاتف .

الرئيس : مساء الخير ..

الكاتب : مساء النور يا سيادة الرئيس .. أخشى ما أخشاه ياسيدى أن تكون مكالمتى هذه مصدر إزعاج لكم .

الرئيس : أبداً .. أبداً .. ده حتى أنا اللي طلبت منك ذلك .. المهم أنك تكون استطعت تجميع خواطرك وتتمكن من طرح ما تريد

الكاتب : إن شاء الله يا أفندم .. إن شاء الله ..

الرئيس : المهم عندى .. أخبارك إيه .. وأخبار الشباب أنا عاوز أعرف كل حاجة .. منكم أنتم يا شباب .. صحيح أنا عندى كل أخباركم وتقارير وتحليلات وأبحاث لكنى عاوز أسمع منكم مايدور فى رؤوسكم .. أنت عارف أنى سوف أبداً ولاية جديدة إن شاء الله فى أكتوبر القادم .. وأنا أريد أن أقف على مشاكلكم .. أحلامكم فيما تفكرون .. وماذا تريدون .. أنتم أولادى .. أمل الغد وصناع المستقبل .. ووقود هذه الأمة .. وليس معقولاً أن ينفصل الأب وينعزل عن أبنائه ..

الكاتب : يا أفندم أنا لدى إعجاب بسياستكم الرشيدة لا حدود له .. خاصة حين أرى سيادتكم تتحدثون مع البسطاء فى الشارع ، ولا أنس يوم توقف موكب سيادتكم لتسأل عن صحة الطفل مهندس والذى حكى والده قصته لكم وقد أثار مشاعرنا وأصررت بسرعة نقله وعلاجه على نفقة الدولة . مثل هذا ياسيدى يظل راسخا فى الأذهان .. محفوراً فى القلوب .. عند جميع أبناء الشعب .

الرئيس : أولاً أنا حين توليت مقاليد الأمور فى عام ١٩٨١ عقب حادث المنصة الشهير وأنا أضع المواطن البسيط نصب عيني ، ولا هم لى فى الليل أو النهار إلا البحث والسعى والعمل من أجل هذا المواطن الفقير .. فأنا لا أحمل أن أرى طفلاً يتوجع ووالده لا يستطيع الإنفاق عليه .. كثيراً ما قرأت فى الصحف عن حالات مماثلة ولم أتردد لحظة واحدة فى إصدار أوامرى بالعلاج الفورى لمثل تلك الحالات على نفقة الدولة .. المواطن البسيط هيسرق؟ ده مطحون .. وأحنا مهمتنا نسانده ونساعده ونقف جنبه .

الكاتب : ليس هذا جديداً عليكم يا فندم .. وأنا أعرف أنا هناك مواقف إنسانية منكم لصالح الفقراء والمرضى والمحتاجين ولكننا نعرف أنكم ممن لا يميلون إلى الدعاية والصخب والضجيج .

الرئيس : ربنا يقوينا .. ونستطيع حل كل مشكلات المرضى .. أنا ساعات أتمنى من كل قلبى ألا أرى مريضاً فى بلدى .. أنا بتألم لما أشوف مريض بالسرطان أو الكبد أو غيره دون أن يجد الرعاية الكافية .. أنا كل جهدى ووقتي وعملى من أجل الصالح العام .. والمواطن البسيط

الكاتب : بالمناسبة يا سيادة الرئيس .. أنتم تبذلون جهداً شاقاً .. صار مشار دهشة وحسد من الجميع ... رحلات عمل للخارج لقاءات يومية عديدة .. مشروعات كثيرة .. توجيهات لانهاية لها متابعة كل صغيرة وكبيرة .. اهتمام بكافة فئات

الشعب بدءاً من الطفل ومروراً بالشباب والجميع يا سيدى
دون كلل أو ملل فلماذا لا تقوم سيادتكم بتعيين نائب لكم
يقوم بالنيابة عنكم فى افتتاح المشروعات واستقبال الضيوف
وتوديعهم توفيراً لوقتكم وصحتكم وجهدكم .. البعض يسأل
يا أفندم لماذا لا يوجد نائب لكم ؟

الرئيس : أعرف أن البعض فعلاً يسأل هذا السؤال .. أولاً مسألة تعيين
نائب ليست بالأمر اليسير كما تظنون .. تعيين نائب معناه
أنه سيتولى مقاليد الحكم من بعدى .. صحيح الدستور لا
يخول له ذلك ، إلا أننا فى مصر نخشى دائماً من مرحلة انتقال
السلطة وما يترتب عليها إذا ساءت الأمور لا قدر الله .. ولذا
نجد أن انتقال السلطة إلى النائب فى مصر تتم عن رضا وطيب
خاطر حتى تمر الأمور بسلام .. وحدث ذلك مع المرحوم
الرئيس أنور السادات ومعى والحقيقة أننى منذ أن توليت
الحكم وأنا أبحث عن رجل حتماً سيتولى الحكم من بعدى
وهذا هو ما جعلنى أتريث فى اختياره .. أنا أبحث عن رجل
لديه حكمة عند اتخاذ القرار وشجاعة عند تنفيذه .. رجل
يتحلى بالصدق والتواضع وحسن الخلق .. وسعة الصدر ..
رجل كيس فطن .. أنا لأريد رجل أهوج عنترى الكلمات ..
فمصر إذا اهتزت اهتز معها العالم ولا أحسبنى مبالغاً فى
ذلك .. لهذا أنا لن أتردد أن أعين نائباً إذا ما عثرت على هذا
الشخص .. ثم لا بد أن تعرف أن الدستور أتاح لى حرية اتخاذ
القرار فى هذا الأمر .. بمعنى أن من حقى ألا أعين نائباً ولن

يكون ذلك مخالفا لمواد الدستور فهذه عملية تقديرية .. لا تنس أيضا أن في حالة وجود فراغ لمنصب الرئاسة فإن الدستور هنا قد أجاز انتخاب من يرشحه مجلس الشعب علماً بأن رئيس المجلس هو رئيس الجمهورية المؤقت .. وإذا فرض أن رئيس المجلس لديه الرغبة في ترشيح نفسه فعلى رئيس المحكمة الدستورية أن يتولى بدلا منه رئاسة البلاد .. كلها أمور محسوبة بدقة ، وهنا قد يستحسن الشعب هذا الأسلوب بدلا من تعيين نائب قد لا يكون مقبولا أتحمّل أنا وزره أمام الله والشعب .

الكاتب : يا ريس .. نحن نعلم أنكم تتمتعون بذكاء حاد ولديكم خبرة في استكشاف معادن الرجال ..

الرئيس : معلى .. دى مسئولية .. أحنا أكبر بلد عربى .. يعنى الرئيس القادم لا بد وأن يكون على قدر المسئولية .. ودى مسئولية رهيبة أنت متعرفش يعنى إيه رئيس دولة مثل مصر ده شئ ليس سهلاً كما تظنون .

الكاتب : عارفين يا فندم والله .. ده لولا حكمة سيادتك وخوفك على مصلحة هذ الشعب وحبك الجارف له لكنا قد عانينا طويلاً من ويلات الحروب تارة مع ليبيا .. وتارة مع السودان وتارة مع إسرائيل .. وأخرى مع أمريكا .. ونزاعات وخلافات لا يعلم مداها إلا الله .. ولأن الله يحفظ هذا البلد دائماً فقد ألهم الرئيس أنور السادات أن يعينكم نائباً له حتى يحفظ البلاد من شرور الفتنة التى كادت تعصف بنا جميعاً وتقضى على الأخضر واليابس .

الرئيس : الحمد لله .. الحمد لله أنا لا أدعى البطولة إنما أقول هذا توفيق من الله وجهد شاق بذلته فقد كان الأمر عقب حادث المنصة خطيرا .. الصورة كانت سوداء .. إرهاب منظم وممول من جهات خارجية .. خلافاً مصرية عربية .. رموز مصر ومفكروها في المعتقلات .. الأنشطة الحزبية مجمدة .. حرية الصحافة مقيدة .. اقتصاد متهاك .. بنية أساسية مهترئة .. خزانة خاوية .. نمو سكاني .. فتنة طائفية بين عنصرى الأمة ، الكل متربص بنا .. ينظر ماذا سنفعل .. البعض ظن أن النظام فى طريقه للسقوط خاصة عقب مذبحة مديرية أمن أسيوط والحقيقة أنى طلبت من وزير الداخلية أيامها النبوى إسماعيل العمل ضد هذا الأمر بكل الحزم ولا هوادة مع من يهدد السلام الاجتماعى وعرضه للخطر وكل من أشعل نيران الفتنة فى طول البلاد وعرضها ، إلى أن استطاعت أجهزة الأمن بتوفيق من الله السيطرة على الموقف تماما .. ولم تعد هناك إلا بعض فئات وجيوب هربت إلى كهوف الجبال تظهر بين الحين والآخر وبعون الله وإن شاء الله سيوفقنا الله فى قطع دابر هذه الفتنة ..

الكاتب : ورغم ذلك يافخامة الرئيس أمرت بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وأعدت الصحف الممنوعة وفتحت أبواب الأحزاب المغلقة أقول رغم المخاطر التى هددت سلامة الوطن وأمنه .

الرئيس : أنا بطبعي لا أضيق من النقد ولكن أرفض التجريح والإسفاف، فعندما توليت الحكم رغم خطورة الموقف وأنا بصراحة فكرت في ألا أتولى المسؤولية من بعد الرئيس السادات لكنني وجدت هذا إنسحاباً وأنا أكره الانسحاب وأميل للمواجهة التي تعود بالصالح العام ، فأنا لا أبحث عن مجد شخصي على حساب مصلحة بلدي أبداً .. حين توليت مقاليد الحكم وبعد أن استتببت الأمور ووضحت الرؤية أصدرت أوامري فوراً بضرورة الإفراج عن المعتقلين السياسيين واستقبلتهم في منزلي ودار معهم حديث .. قلت لهم فيه .. إننا جميعاً نعمل من أجل مصلحة هذا البلد وعلينا أن نتكاتف جميعاً ونتعاون معاً ونتوحد ولا مجال للخلافات فالأمر خطير ولا يحتمل الهراء واللعب بالنار ، قلت لهم أيضاً أنه لا تراجع عن الحرية والديمقراطية وعليكم أن تساعدوني في ذلك .. فكلنا شركاء في بناء هذا البلد وأعرف أنكم شرفاء ووطنيون ولا يوجد بينكم مخرب أو دسيس .. وهو ما دفعني لمقابلتكم وعلينا أن نبدأ صفحة جديدة .. وعهد جديد لا ينقصه الصراحة والشفافية والوضوح .. ومكتبى مفتوح لكم جميعاً .. والحقيقة أن جميعهم كان على مستوى المسؤولية لأنهم رموز الوطن الشرفاء ، وأظن في نفس الأسبوع عادت جريدة الأحرار للصدور وجريدة الشعب أيضاً والأهالي، وعادت الأحزاب في ممارسة أنشطتها. وأذكر أن حزب الوفد الذي كان قد أعلن تجميد نشاطه أقام دعوى قضائية قضت له

بأحقية في العودة للعمل الحزبي .. ونشطت الديمقراطية وتوسعت حرية الصحافة .. وأصبح من حق الجميع أن يعلن رأيه دون خوف على نفسه أو أهله .. وأظنك تقرأ في صحف المعارضة آراء وتعليقات وصلت إلى حد معارضة شخصيا ولم أتدخل حيث آليت على نفسي ألا يقصف قلم أو يسجن كاتب أو تصدر جريدة في عهدي، فأنا لا أضيق أبدا بالرأى الآخر .. وكثيراً ما ألتقي مع زعماء الأحزاب بل وأصطحب رؤساء تحرير صحف المعارضة في رحلاتي الخارجية والداخلية أيضاً دون التمييز أو التفرقة بينهم وبين كتاب الصحف القومية .. بل أستطيع أن أقول إن هناك كتاباً في الصحف القومية أكثر شراسة في مقالاتهم من صحف المعارضة ومؤكد أنك تعرف ذلك .

أريد أن أقول إنه لا رجعة عن الديمقراطية فقد أصبحت إحدى ركائز الحكم الأساسية ولا غنى عنها أبداً شاء من شاء وأبى من أبى ... على رأى أخينا أبو عمار.

الكاتب : حقا ياريس أنا نعيش في عهدك أزهى عصور الديمقراطية ومن ينكر شروق الشمس هو أعمى وأضل سبيلا .. لكن هناك من يحلم يا فخامة الرئيس بالمزيد .

الرئيس : الديمقراطية ليست هبة أو منحة من الحاكم إلى الشعب .. الديمقراطية حق مكفول للجميع بموجب الدستور .. ولكن البعض يطلب مزيدا منها تأثراً بديمقراطية الغرب الأوروبي ..

وللأسف هؤلاء يتجاهلون طبيعة الظروف المختلفة بين عالمنا هنا وعالمهم هناك .. يجب أن نعرف أن لكل بلد طبيعته .. فمثلاً حين فتح جورباتشوف الباب على مصراعيه تهدمت أركان امبراطوريته، لماذا ؟ لأن جورباتشوف حين سمع الطرق العنيف على أبواب الحرية لم يتمهل في فتحه بل اندفع مسرعاً غافلاً عن طبيعة شعبه الذى عاش مكبلاً بقيود الديكتاتورية مئات السنين .. كان يجب على جورباتشوف قبل أن يفتح أن ينظر من ثقب الباب ثم يفتح بحذر شديد وبشكل تدريجى لذلك حين حدث العكس رأينا جميعاً ما الذى حدث وما ترتب على ذلك من آثار سلبية عانى منها العالم كله .. فأنا لا أحب الديمقراطية أو أمن بها على أبناء شعبى لكننى أدفع عجالاتها للإمام بخطوات هادئة وأفتح أبوابها بالتدريج لأننا أيضاً قد عانينا من قيود حكم الفرد على امتداد سنوات طويلة .

لكن الحقيقة أنا أود أن أطمئنك وأطمئن أبنائى الشباب أن فى ولايتى الجديدة سوف تندفع عجالات الديمقراطية بخطى لا أقول سريعة أو بطيئة لكن خطى هادئة حرصاً على سلامة البلد وأمنه ، فأنت تعرف أن مصر بلد مستهدف يتربص به الكثيرون ويتنصرون البعض أن تنهار مصر ولكن مصر بلد محروسة ودائماً فى رباط الى يوم القيامة وستظل إلى أن يرث الله الأرض وما عليها هى واحة الأمن والأمان والاستقرار .. ولن نتراجع أبداً عن الديمقراطية ، حرية الصحافة ستظل كما هى لن تكبل

بقيود ... أنا ساعات أسمع ناس .. ياريس ياريس الصحافة
بتهاجمنا .. أقول لهم أمامكم القضاء . هو الحكم والفيصل بينكم ..
فأنا لا أتدخل فى شئون الصحافة إطلاقاً ولا أقبل المساس
بالصحافة وحريتها بطريقة أو بأخرى ..

أحياناً أنا أقرأ بعض المقالات وأشعر فيها بالمزايدات
والتجاوزات ولا أتدخل فى شئون أصحابها قد أبلغ رؤسائهم
بوجهة نظرى ورأى فيها وحين يطلبون منى أن ينقلوا إليهم
ما جاء على لسانى وإبلاغهم به .. أقول لهم أنتم أحرار لكنى
أخشى أن يتصور هؤلاء أننى أتدخل فى شئونهم .

الكاتب : هذه هى الديمقراطية التى لم نشهدها من قبل فقد عشنا عصور
شمولية لا مكان فيها للرأى الآخر .. بل كان بعض الصحفيين
الذين عبروا عن آرائهم بأمانة قد تحولوا بليل إلى باعة أحذية
فى محلات باتا وصيدناوى وهو مالم يحدث أبدا فى عهدكم
.. أذكر ذات مرة يا سيدى الرئيس أننى قد التقيت مع الأستاذ
أنيس منصور وسألته قل لى يا أستاذ رأيك فى عصور عبد
الناصر وأنور السادات وحسنى مبارك .. وقد أجاب الأستاذ
أنيس منصور إجابة ظلت عالقة فى ذهنى حتى الآن .. قال
الأستاذ أنيس بالحرف الواحد « عبد الناصر طبيب منع
مرضاه من كلمة أه .. والسادات طبيب سمح بأه واحدة ..
وحسنى مبارك طبيب أتاح الأهات لمرضاه، بل وسمع بأذنيه
شكاوى المرضى من الأطباء والممرضات »

الرئيس : مع تقديرى لأنيس منصور أنا ضد نبش قبور زعماء مصر، وأنيس منصور من الكتاب الذين سببوا لى صداعاً من الناصريين حين هاجم عبد الناصر فى أخبار اليوم .. الدنيا أنقلبت .. الناس تكلمنى : ياريس ياريس أنيس بيشتتم ويتطاول على عبد الناصر .. أقولهم أنا لا أكره عبد الناصر ثم بعض الكتاب بيهاجموا الرئيس السادات .. ورغم ذلك كلما قابلت أنيس أصرخ فى وجهه .. يا أنيس فى طولك فى عرضك أنا دماغى صدعت كفاية وقف حملاتك على عبد الناصر .. كل زعيم له أخطاء كلنا نخطئ ونصيب أحنا بشر مش ملائكة .. فالحقيقة أنا لا أحب المساس بزعماء مصر لأنهم شرفاء وناس وطنيين ورموز عظيمة قدموا لمصر الكثير ومن غير اللائق أن نهاجمهم ولا نذكر حسناتهم.

الكاتب : بصراحة فخامة الرئيس أنا أشهد بأنك ضربت أروع المثل للوفاء، فقد كرمت الرئيس محمد نجيب وأطلقت اسمه على إحدى محطات المترو، سبق ذلك مع الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس الراحل أنور السادات مع زيارات فخامتك لقبرهما عند حلول ذكراهما، أيضا لا ننسى نحن شباب مصر .. أنك الرئيس المصرى الوحيد الذى رفض تطبيق عادة الحكام الفراعنة الذين كانوا يشطبون أمجاد ومآثر أسلافهم لتسجيل إنتصاراتهم فقط .. ويبدو أن كلا الرئيسين عبد الناصر والسادات قد تأثر بتلك العادة الفرعونية، حدث مثل هذا للرئيس محمد نجيب على يد الرئيس عبد الناصر الذى

شطب أسمه من صفحات التاريخ رغم دوره الخطير فى ثورة يوليو، كما تكرر شئى من ذلك للرئيس عبدالناصر على يد الرئيس السادات الله يرحمه .. وقد ظن البعض أنك من أنصار المدرسة الفرعونية لكنك كنت رائعا حين أعلنت أن كل رؤساء مصر وطنيون ولا يجب التناول عليهم والتشكيك فى وطنيتهم وظللت تشيد بأمجادهم فى العديد من الخطب وحتى حار البعض هل أنت ناصرى أم ساداتى وفهم الجميع أنك محمد حسنى مبارك .

الرئيس : مش بس كده .. أنا دائما أذكر أن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر هو الذى مد لى يده حين زارنا فى مطار بلبس وصرخ فى وجهى أمام الفريق فوزى وقادة القوات «أنت بتعمل أيه هنا يا مبارك» .. بعدها أصدر الرئيس عبد الناصر قرارا بتعيينى رئيس أركان كلية الطيران، وقد استدعانى - رحمه الله - لمقابلته فى منزله وقد جلست معه قرابة ست ساعات شرحت له فيها الأسباب التى أدت إلى تدمير سلاح الطيران وكيفية انتشاره من هذا المستنقع الرهيب والحقيقة الراجل كان يستمع فقط ولا يتكلم كثيراً فقد رأيت فى عيونه هم وحزن لا حدود لهما بسبب النكسة .. بالنسبة للرئيس السادات رحمه الله .. فالرئيس السادات كان يحمل لى حبا كبيرا وتقديراً عميقاً فقد أصدر قرار بتعيينى مديراً للكلية الجوية ثم قائداً للطيران وبعدها أصدر قراره بتعيينى نائبا له وهو قرار نتاج لشقة كبيرة .. الحقيقة المرحوم السادات أنا تعلمت منه

أشياء كثيرة لا أستطيع أن أنكرها فقد عشت سنوات طويلة
قريبا منه .

أذكر حين فاتحنى فى موضوع إختيار نائب له وقد أستدعانى
فى استراحته بالقناطر الخيرية .. يومها فاتحنى فى هذا الموضوع
وأنا لم أكن أتوقع أى شىء إطلاقا .. أنا كنت أيامها بأفكر
ببقى فى إنهاء وتسوية خدمتى بالقوات الجوية خاصة بعد حرب
أكتوبر وما قدمناه من جهد وكفاح وكنا على العشاء وفوجئت
بالريس السادات يسأل .. أنا عاوزك تختار معى نائبا لى ..
طبعاً مش فى دماغى وبصراحة أنا لم أفرح حين أتلقى أى قرار
لترقيتى لمنصب أعلى مما أنا فيه .. طول عمرى لا أسعى إلى
مناصب أو أبحث عن مكان قريب منها .. الحقيقة ربنا هو
وحده الذى كان يعلم ما فى نفسى .. المهم ذكرت للرئيس
عدة أسماء لشخصيات مرموقة كانت من وجهة نظرى لها
خبرة طويلة وباع فى العمل السياسى .. حتى فوجئت بالريس
بعد أن فرغ من عشائه ينظر لى بعين فاحصة قائلاً .. اسمع يا
حسنى أنا عارف حبك لمصر ووطنيتك .. أنا يا ابنى اخترتك نائبا
لى مش هلاقى أحسن منك، ثم أنا فى حاجة إلى شباب جديد
شباب يعمل معى بروح أكتوبر .. شباب صاحى يا حسنى أنا
مش عاوز عواجيز الفرح .. أنا سوف أصدر قراراً غداً بتعيينك
نائبا لى .. استعداد وودع أصحابك فى القوات الجوية .. أنا يا
حسنى عاوز نائب سياسى عملى .. مش نائب تشريفات زى
ما كنا أيام عبد الناصر .. فقلت يا ريس .. أنا بصراحة باحب

العمل وأكره الكسل وأرفض أن ينحصر عملى فى توديع ضيوف واستقبال آخرين أو وضع حجر أساس لمشروعات على ورق .. أنا يا ريس عاوز أشتغل شغل عفيف .. ورد الرجل ..
يا حسنى أنت حتسافر العالم كله وسوف تكون مؤثرا، أنا يا ابنى لو عشت النهاردة مش هاعيش بكرة .

عاوز أقول إن هؤلاء كانوا مخلصين، هاضرب مثال فى سنة من السنين طلب منى صفوت الشريف الموافقة لبرنامج صباح الخير يا مصر بإجراء حوار مع جمال الشاعر وزميلة له أظن أنها هالة أبو علم بمناسبة احتفالات مصر بذكرى حرب أكتوبر المهم أنا وافقت وفوجئت بجمال الشاعر بيقول أنت يا ريس بصفتك قائد حرب أكتوبر نرجو أن تتحدث عن ذكرياتك فى هذا اليوم العظيم . الحقيقة أنا حزنت لأنه اختزل بطولات قادة حرب أكتوبر وعلى رأسهم الرئيس السادات فى شخصى أنا فقط .. قلت فى حزم أنا أولا لم أحارب فى أكتوبر لوحدى حتى أكون أنا قائد الحرب بل كان على رأسنا المرحوم أنور السادات والمشير أحمد إسماعيل على وزملائى القادة الكبار المشير الجمسى .. والشاذلى، محمد على فهمى، أبو ذكرى وغيرهم وغيرهم يعنى بصراحة أنا ضد الجحود وضد شطب حسانات الزعماء، السادات كان له فضل كبير فى حرب أكتوبر ما أقدرش أقول كنت لوحدى .. القوات الجوية هى مفتاح النصر وهى التى حسمت المعركة لكن ده لا يمنع أن هناك جهوداً شاقة لزملائنا .. والحقيقة أنا أكره نكران الجميل.

الكاتب : يا ريس التواضع سمة من سماتك النبيلة وخصالك الجميلة من لا يتذكر يوم أراد البعض المساس والنيل من مكانة أعز إنسان إلى قلبكم .. كنت يا سيدى نموذجاً فى العفة والنزاهة حين لجأت للقضاء ولم تستخدم سلطاتك ونفوذك وأشهد أنكم لو كنتم قد اتخذتم أى إجراء عنيف ضد هؤلاء الذين روجوا تلك الشائعات المغرضة للتشكيك فى سيادتكم لأيدتكم كل جماهير مصر التى كرهت تلك الشائعات الخبيثة التى تستهدف من خلال ترويجها شخصكم ..

كان غريب يا سيدى الرئيس أنكم بعد أن أصدر القضاء حكمه العادل قد صفحتهم عنهم على طريقة عفا الله عما سلف حرصاً على مستقبلهم ومستقبل أسرهم وهذا قليل من كثير صنعتموه طوال مشواركم الطويل ..

الرئيس : أنا سعيد أنكم يا شباب مصر لديكم القدرة فى التمييز بين الغث والسمين، وأنكم تعرفون من وراء تلك الشائعات المغرضة التى تستهدفنى أنا شخصياً من خلال أولادى .. الذى أريد أن تعرفه أنت وشباب مصر العظيم أننى لا أترك لأحد من أقاربى الحبل على الغارب أبداً .. سواء كانوا من أبنائى أو أشقائى أو أحد من أقاربى .. أكره استغلال النفوذ وكل المحيطون بى يعلمون ذلك وليس هذا بغريب عليهم .. أنا هاضب لك عدة أمثلة .. كان شقيقى سامى يعمل مهندساً فى ألمانيا .. وعاد إلى مصر لاستثمار أمواله .. ونبهته بأنه إذا كان ولا بد من

العمل فى مصر فلا يستغل اسمى مطلقا فى أعماله والحقيقة أنه كان كمعادته دائما حريصا على ذلك .. وحدث أنه طلب من محافظ القاهرة قطعة أرض فضاء أراد البناء عليها .. واستشعرت لحساسيتى المفرطة نحو ذلك من أنه ربما يكون فى تخصيصها إليه بالذات شئ من الجاملة والمحابة لشخصى .. يومها هددت محافظ القاهرة وقلت له سوف أفصلك فورا من منصبك إذا وافقت له على هذا الطلب رغم أن موافقته لا تعد خروجاً على القانون .. وغضب شقيقى حتى أنه انضم إلى حزب الوفد أيامها وقلت له أفعل ما تريد لك مطلق الحرية فى الانضمام إلى أى حزب سياسى ، وقد تفهم موقفى وأدرك طبيعة ظروفى .

مثال آخر حدث أن تلقيت برقية استغاثة من أحد المواطنين فى قريتى يشكو من بعض أقاربى الذين استولوا على أرضه .. ليلتها طار النوم من عينى .. وشعرت بالضيق والغضب واتصلت بمحافظ المنوفية عند منتصف الليل وأمرته بسرعة إعداد تقرير عن حقيقة الواقعة بأمانة شديدة .. وأحيل الموضوع إلى نيابة طنطا وتم فض النزاع دون تدخل منى لصالح هذا المواطن ..

وكانت هذه رسالة واضحة للجميع أنه لا محسوبية ولا وساطة عندى لقريب أو صديق أو حتى ابن أو شقيق وأظن أن الجميع قد فهمها على النحو الذى أريده .

حدث آخر .. توفى أحد أقاربى فى القاهرة وبموجب العقد طلب صاحب العقار إخلاء الشقة إلا أن زوجة المتوفى الذى تربطنى به صلة قرابة ترفض إخلاءها، وحين طلبت منى التدخل لفض النزاع قلت لها أمامك القضاء هو الحكم بينكما .. ولجأت للقضاء الذى قضى بأحقية صاحب العقار فى إسترداد شقته ولم أتدخل أيضا .

بصراحة أنا طول عمري ضد المحسوية واستغلال النفوذ والوساطة حتى أن أى ضابط كان يعمل معى وبحث له عن واسطة يتلقى عقابا منى كدرس له ولبقية زملائه وقد اشتهرت فى محيط العمل بذلك ولن أذهب بعيدا .. حدث وأنا مدير الكلية الجوية رفضت دخول بعض الطلبة إلى الكلية إلا بعد سداد المصروفات الدراسية وكان من بين هؤلاء الطلبة الطالب حسين عبد الناصر شقيق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .. ولم أتردد لحظة فى طرده هو الآخر حتى يسدد قيمة المصروفات وحدثنى قائد الطيران أيامها قائلا .. يا أخى أنت مش عارف أن حسين عبد الناصر هو الشقيق الأصغر للرئيس .. وأجبتته والله يا أفندم عارف لكنى أظن أن سيادة الرئيس لن يقبل أن أستثنى شقيقه دون باقى زملائه .. وضحك الرجل وقال فعلا .. فعلا، يعنى .. عاوز أقول إن هذه الشائعات المغرضه والتى لا أساس لها من الصحة إلى زوال وسوف يعلم الظالمون أى منقلب ينتقلون .

الكاتب : هذه الفئة الضالة يا فخامة الرئيس فى حاجة إلى موقف حاسم من سيادتك فهؤلاء طابور خامس للنيل من مصر فى شخصكم .

الرئيس : أنا ليس لدى وقت لهذه المهاترات .. ده كلام فارغ أنا عندى مسئوليات ومهام وأعباء ومن غير المعقول أن أشغل نفسى بتلك التفاهات والشائعات المغرضة .. فى إحدى زيارتى للولايات المتحدة الأمريكية كنت جالساً فى شرفة المنزل الذى نزلت فيه .. وفى الصباح وكعادتى استيقظت مبكراً لأداء صلاة الفجر وقراءة ما تيسر لى من القرآن الكريم .. وتناولت فطورى مع قهوة الصباح ثم وجدت أثناء ذلك أمامى الأستاذ جمال بدوى وكان أيامها رئيس تحرير جريدة الوفد .. الحقيقة أنا بأحب جمال وأحترمه لأنه صاحب قلم شريف ومخلص .. وطلبت منه الجلوس لتناول القهوة معى وحدثت بيننا دردشة سألتنى عن مصدر تلك الشائعات التى تلاحق أبنائى ولماذا لا أرد عليها .. وأجبتة يا جمال أنا رئيس جمهورية مش رئيس نادى كرة .. يعنى وقتى وهمومى لا تسمح لى بالرد على كل من يروج مثل تلك الشائعات السخيفة، وحكى له ما حدث مع أحد رجال الأعمال الذى كان وراء تلك الشائعات التى لاحقت أبنائى .. هذا الرجل كان فى حفل عشاء وجلس معه على المائدة بعض الناس وسألوه هل أنت تعمل مع أحد أبناء الرئيس حقاً ؟ ولم يعلق الرجل لا بالنفى ولا بالإيجاب .. لكن البعض فهم أنه شريك وهذا هو ما أراده من وراء سكوته المريب ،

الحقيقة أنا انزعجت لما وصلتني تلك الحكاية .. وفى لقاء مع رجال الأعمال وجدت هذا الشخص وسألته أنت صحيح تعمل مع أحد أبنائى ورد بحماس وقوة لا يا فندم .. لا يا أفندم .. هذه شائعات لا أساس لها من الصحة .. قلت له إذن ما دمت ترد على بكل حماس هكذا فلماذا ألزمت نفسك بالصمت حين سئلت منذ أيام فى إحدى الحفلات . ولم ينبس ببنت شفة بعدها .. يعنى كل واحد عاوز يلعب بفلوسه ويحصل على امتيازات يستغل اسمى أو اسم أبنائى وأظن أن الكل يعرف أنه سوف يأتى وقت لن أرحم فيه أحد يلعب بالنار ضد أسرتى بصراحة لا أطيق أن أسمع شيئاً يسيئ إلى أسرتى إطلاقاً .. وعلى كل من يسعى لترويح مثل هذه الشائعات أن يتقى الله فى نفسه وفى مصر .. لأن غرض تلك الشائعات هو مصر ..

علينا أن نعمل ونتعاون والفراغ هو الذى يؤدى لانتشار الشائعات .. والاستثناء مرفوض .. المحسوبية لا مكان لها عندى واستغلال النفوذ مش لعبتى ولا طريقتى وهذا تحذير لكل من تسول له نفسه اللعب فى تلك المنطقة المحرمة .

الكاتب : أنا يا سيادة الرئيس لدى إعجاب بحكمتمكم وهدؤكم عند اتخاذ القرارات وبعيداً عن العصبية والانفعال .. على سبيل المثال التغير الوزارى لدى سيادتكم لا يتم إلا كل بضعة سنوات بينما كنا فى الماضى نشهد كل مطلع صيف تغيير أو تعديل .. لكن هناك من يزعم أنه قد سئم بعض الوجوه التى ما زالت

تتربع فى الحكومة وأصبحت مراكز قوى .. فما هى فلسفتكم
فى هذا الشأن ؟

الرئيس : لا توجد فلسفة أو نظريات لكن أنا لا أحب لعبة التغيير من
أجل التغيير .. لإمتصاص غضب الناس وشغلهم بتغيير
الحكومات .. ثم إن كثرة التغيير يؤدى إلى إشاعة حالة من
الفوضى واللامبالاة .. وزير يتولى لمدة عام ينسق الخطة التى
وضعها سلفه بعد أن يظهر ما بها من عيوب ثم يبدأ فى رسم
خطته الجديدة وهنا تكون انتهت مدته، وسوف يكون أمامه
خياران، لو كان راجل شريف فلن يتمكن من تنفيذ ما خططه
وإن كان راجل غير نظيف فسوف يتفرغ فى تلك المدة الوجيزة
لنهب وسلب ما تطوله يده .. وليس معقولاً أن أتفرغ كل يوم
لحلف اليمين وتوجيه نصائح وإرشادات لمجرد إرضاء بعض
الناس التى اعتادت على التغيير من قبل ثورة يوليو .. حتى
بعد الثورة كان التغيير شيئاً أساس طوال فترة حكم الرئيس
عبد الناصر والرئيس السادات وهاضرب أمثلة فى ذلك .

فى عهدى تم تغيير تسع حكومات على مدار ١٨ عاماً وذلك
يعنى أن هناك تغيراً وزارياً كل عامين، كما بلغ عدد التعديلات
الوزارية فى تلك المرحلة أيضاً ١٧ تعديلاً بمعدل تعديل واحد
كل عام .. بل وأقل من تعديلين فى كل وزارة .. شوف بقى
عصر الرئيس عبد الناصر .. حدث ٦٣ تغييراً وزارياً خلال ١٨
عاماً فى ١٨ حكومة أى بمعدل ثلاثة تغييرات ونصف كل عام ..
أما الرئيس السادات فقد أجرى هو الآخر ٥٤ تعديلاً فى ١٦

حكومة خلال ١١ عاما فقط وذلك بمعدل ٥ تعديلات فى العام الواحد فقط، وأجرى أيضا ٤ تعديلات ونصف فى كل وزارة .. يعنى بالأرقام والوثائق الموجودة أمامى الآن أستطيع أن أقول إنه تمت تغييرات وزارية لـ ٣٤ حكومة مصرية تم تشكيلها على مدار ٤٥ عاما منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ كانت أقلها هى المرحلة التى توليت فيها حكم مصر .. لماذا السؤال دائما عن التعديل أو التغيير الوزارى بمناسبة أو غير مناسبة؟؟

كما قلت مسبقا أنه لا تغيير لجرد التغيير ، وخطتنا فى تكليف الحكومة مدروسة ومخطط لها بعيداً تماماً عن الأشخاص أو مدى زمنى . عاوز أقول إن التغيير من أجل التغيير لا يفيد أحداً إطلاقاً .. لا بد أن أعطى كل وزير فسحة من الوقت يستطيع فيها طرح أفكاره ورسم خطته وتنفيذها على أرض الواقع .. مش عاوز خطط على ورق .. ودائما أقول لكل وزير جديد إذا كنت تستطيع العمل معنا بأمانة أهلا بك ، أما إذا كنت لا تستطيع ذلك فلا مكان عندى .. الأمور لا تحتل مهاترات أو مجادلات .. العالم بيتغير وقطار التقدم سريع وعلينا أن نحجز لنا مكانا فيه وإلا فسنظل فى المؤخرة وربما لا نستطيع أن نلحق بها إذا تفرغنا للتغييرات الوزارية كل يوم .. يمكن الشباب لاحظ أن هناك بعض الوزراء الذين عملوا وخدموا معنا أقل من عام و ذلك حين استشعرت أنهم لا يجهدون أنفسهم ولا يقدمون شيئا جديدا للناس . بينما تركت عبده الهادى راضى وزير الرى يعمل وهو مريض بالسرطان

حتى توفي رحمه الله. ثم أصدرت قرارا بتعيين الدكتور محمود أبو زيد خلفا له وهو عالم متواضع حيث كان يشغل منصب رئيس المركز القومى لبحوث المياه ويشرف على اثني عشر معهدا بحثيا متخصصا في علوم المياه علاوة على ذلك أنه كان رئيس المجلس العالمى للمياه وهو يعد أحد خبراء نظم الري والمياه في مصر والعالم بالإضافة إلى ذلك له اسهامات بارزة في هذا المجال نالت إعجاب الآخرين كما أنه شخصية هادئة بسيطة يميل إلى العمل في صمت وإن المشاريع العملاقة كمشروع توشكى وترعة السلام تحتاج إلى خبرة هذا الرجل .. يعنى أنا كما قلت لا أميل إلى التغيير لمجرد التغيير ولو كان ذلك كذلك لكنت قد قمت بتغيير الوزير الراحل بعد أن توافرت تحت يدي معلومات تؤكد خطورة مرضه وساعات أزور مكان .. أحد الناس يقول لى .. يا ريس .. ياريس .. التغيير .. التغيير .. أقول بس التغيير ده لصالح مين أنا عاوز شغل عاوز إنتاج .. عاوز مكاسب لكن الحقيقة لو عملت معنا حكومة من الملائكة سوف يطالب الناس أيضا بالتغيير هم اعتادوا على ذلك لكن ده مش فى مصلحة بلدى .. تغيير من أجل التغيير فقط ده أمر مرفوض ، لكن التغيير من أجل الصالح العام معنديش مانع .. لو ثبت أن وزيراً تقاعس فى عمله أو تكاسل على طول .. ليس له مكان عندى .. وبصراحة أحنأ بنعمل جميعا بروح فريق واحد .. عندنا خطة خمسية .. لا بد من تنفيذها .. للأمور كانت صعبة .. ومفيش

وقت تغيير .. ثم أغير ليه والناس شايفة شغلها وتنفذ الخطة التي تسلمتها، أما حكاية أن الوزير الذي يظل فترة طويلة في مرقعه سوف يصبح مركز قوى .. لا .. لا .. لا .. معنديش حاجة أسمها مراكز قوى أو غيره .. وأظن الصحافة تستطيع أن تهاجم أى وزير وأظنك وتعرف أن المرحوم زكى بدر وزير الداخلية قد أسقطته الصحافة ومن المؤكد أنك تابعت بعض الحملات الشرسة على الرزاز وزير المالية وعبد الهادى قنديل وزير البترول وحسن الألفى وزير الداخلية، يوسف والى وزير الزراعة .. بل كان هناك فى أخبار اليوم هجوم شنيع على الدكتور عاطف صدقى رغم ما قدمه هذه الرجل من جهد حثيث من أجل هذا الوطن، ولا زال هناك هجوم فى أخبار اليوم أيضاً على الدكتور أحمد فتحى سرور وكمال الشاذلى ووزير الثقافة ووزير الصحة وغيرهم وغيرهم إذن أين هم مراكز القوى .. هو كان حد يقدر يهاجم وزير من مراكز القوى فى عهد الرئيس عبد الناصر أو عهد الرئيس السادات أنا عندى حرية صحافة غير مسبوقه .. بل جريدة الشعب نفسها وجريدة مصر الفتاة هاجموني أنا شخصياً هجوماً عنيفاً أثناء حرب الخليج ولم أتدخل مطلقاً رغم إلحاح البعض على أن أصادر تلك الصحف إلا أنني رفضت إيماناً منى بحرية الصحافة التي عاهدت بها الجميع على أن تظل مكفولة لكل الصحفيين ومضمونة من الدولة . لكن هناك بعض الصحفيين الذين يفهمون أن حرية الصحافة هي حرية الشتائم والتجريح

والإساءة إلى الآخرين والحقيقه أن هؤلاء يسيئون إلى مهنة الصحافة خاصة وأن معظم صحفيي مصر من الشرفاء والوطنيين الذين نكن لهم كل تقدير واحترام، إنما وجود هؤلاء الذين يتربصون بكل عمل نبيل تنجزه إنما هم معروفون لدى الشعب وشعب مصر واعى وذكى ويعرف الصالح من الطالح .

الكاتب : يا سيادة الرئيس نحن شباب مصر نطمع فى ايضاح من فخامتكم عن التخطيط لتشكيل الوزارة ؟

الرئيس : نحن نحكم دولة عريقة ، لها دور مؤثر فى المحيط الدولى والأفريقى والعربى ، فلن تكون هذه الدولة فى موقف أقل من السفينة ، فنحن لانعد قائد السفينة وطاقمها ، قبل إعداد وتجهيز السفينة وتحديد حمولتها وخط سيرها ، وهكذا نحن ، نعد ونخطط مرحلة مرحلة ، فى ضوء تقييم الانجاز والاحتياجات ، وتحديد امكانياتنا الاقتصادية ، فى ظل الاوضاع الدولية ، والمتغيرات حولنا ، ونضع الخطة مرحليا سواء على المدى القصير أو الطويل فإذا ما اكتملت عناصر الخطة موضوعيا وشكليا وزمنيا ، نبدأ البحث عن اقدر العناصر لتنفيذها ، ونبدأ بديها بمن يتولون زمام الأمور ، بمعنى تقرير ما اذا كان رئيس الوزراء القائم فعلا بما أثبتته من كفاءة ومقدرة فى القيادة فى المرحلة السابقة قادر على القيادة فى المرحلة المقبلة ، فإذا ما تقرر امكان قيادته ، فنبدأ فى تقييم معاونيه من الوزراء وقد ينتهى الأمر إلى بقاء الحكومة بقيادتها ووزرائها ، وقد نزيد من عدد الوزراء أو نقلص هذا العدد ، كما لا يستبعد أن

يكون هناك تغيير لبعض الوزراء لأسباب شتى، قد يكون ذلك بناء على طلبه وقد يكون لسبب صحي، وقد يكون لعدم اتفاقه مع مجموعة الوزراء وقد ... وقد ... كما لا يوجد ما يمنع من تشكيل كامل بناء على دراسة وتقسيم، ولا بد أن يكون مفهوماً، أن كل ذلك يسجله التاريخ، يؤرخ ويدرس ويتم تحليله، للأجيال ومن الأجيال المقبلة.

الكاتب : وفي مقام التاريخ يا سيدى الرئيس ، ماذا يحسب للحكومة الحالية ؟

الرئيس : الكثير .. والكثير .. ومبدئياً لا بد أن يكون مفهوماً، أن كل حكومة يكون لها وعليها.. تؤدي دورها المرسوم لها فى الخطة المسبقة، حيث نضع لها الاطار، وبالإمكانات والكفاءة والخبرة والمقدرة تؤدي الحكومة دورها، ويضفى رئيس الوزراء لمسائه، ويفرغ كل وزير إمكاناته ويتنافس الجميع فى أداء الواجب والرسالة، أما عن الحكومة الحالية بالذات، فأنجازاتها ملموسة، بدءاً من رفع المعاناة على المواطنين، والسير فى جنى ثمار المراحل السابقة، وإبرازها فى إنجازات لاتعد ولا تحصى، من طرق وكبارى، و صرف صحى، ومياه شرب، وتعمير، وزراعة واستثمار جاذب لتمويل خارجى، ونقد أجنبى متوافر، وسوق عملة مستقر.. وفى ظنى أنك تحتاج يقينا لسجل خاص لتكتب فيه عن إنجاز هذه الحكومة، ولا بد أن يكون هذا الأداء موضوع دراسة وتحليل، وهو أمر هام فى مجال دراسة العلوم السياسية والاقتصادية، فهذه هى المدرسة العملية التى بدونها ستكون

فقط الدراسة النظرية التي تؤهل فقط أكاديميا، لكنها لا تخلق
العناصر والخبراء القادرين على القيادة والإدارة.

الكاتب : فخامة الرئيس لى سؤال .. قد يشير ابتسامتكم- ألا وهو هل
هناك مواصفات .. وشروط .. واعتبارات لاختيار .. الوزير ؟

الرئيس : لامواصفات ، ولاشروط ، ولا مدرسة تأهيل ، وإنما مقدرة وكفاءة
ومؤهلات وخبرة تصاحب وتسبق صاحبها ، وبهذه المناسبة
فقد يكون للشخص الخبرة والكفاءة والنبوغ والعبقرية
النادرة ، ولكن لا يصلح لمنصب الوزير ، الذى لابد أن يثبت على
مدى طويل أنه يجيد الإدارة والقيادة ، وتكون هناك أفضليات
لمن تتوافر أو يتفوقون فى الخبرة والكفاءة والتأهيل ، وفى
النهاية لا يحسب ذلك آليا أو حسابيا ، بل بواسطة خبراء لهم
الدراية والنظرة الشاقبة ، وأيا كانت المعايير وأسس الاختيار
فهناك حقيقة وقدر هو ثقة الوزير فى نفسه لشغل المنصب
وأداء الدور الذى اختاره له الشعب ممثلا فى رئيس الجمهورية.

الكاتب : سيادة الرئيس ألسنت مع شباب مصر أن هناك صحفاً صفراء
أساءت إلى حرية الصحافة فى مصر وراحت تنشر على
صفحاتها ما يؤدى إلى إشاعة الرذيلة والانحراف بل وهناك من
سعى وجاهد وظل يعرض مزاعمه فى حقوق الأقباط
المضطهدة وغيرها فى تلك الافتراءات ألا يعد ذلك مبرراً
كافياً لتدخل سياستكم فى تنظيم الصحف ؟

الرئيس : لا . لا . لا .. أنا سبق وقلت أنني لا أتدخل إطلاقاً فى شؤون الصحف .. لكن التدخل منى يأتى حين استشعر أن هناك من يهدد الأمن القومى لبلدى .. الذين يلعبون على حبال الفتنة الطائفية هؤلاء لا أستطيع أن أترك لهم الحبل على الغارب تحت مزاعم حرية الصحافة .. لا .. هذه لن تكون حرية إنما فوضى ولعب بالنار .. وأنا لا أعرف الهزار فى أمن بلدى وسلامته .. وأظن أن الحكومة تدخلت فى الوقت المناسب حين تجاوزت إحدى الصحف الصفراء فيما تنشره عن الأقباط وحقوقهم .. ده لعب بالنار .. أحنأ كلنا مصريين بنعمل جميعاً تحت علم مصر .. وبالمناسبة حينما انتهت مدة خدمة المستشار الدكتور جودت الملط كرئيساً لمجلس الدولة لبلوغه سن المعاش انتخب مستشارو المجلس خلفاً له المستشار حنا ناشد وأصبح رئيساً لمجلس الدولة وسبقه فى ذلك المستشار منير لطف الله رئيس هيئة قضايا الدولة فأين هي التفرقة بين أبناء الوطن الواحد. وأنا أرفض الضرب على هذا الوتر وعلى الجميع أن يعرف خطورة ذلك وأن ما يكتبه هؤلاء إنما هو خدمات جلييلة لأعداء الوطن والكل يعرف أن هناك من يتربص بنا ويتمنى أن يجد ما يمس الوحدة الوطنية .

أما موضوع الجنس داخل الصحف الصفراء، فأنا أعرف أن شعب مصر بطبعه شعب متدين وملتزم وسوف يلفظ هذه الصحف التي تعمل على دغدغة أعصاب الشباب، وأنصح هنا نقابة الصحفيين - وأقول أنصح ولا أصدر أوامري - فهم أحرار

وهذه صفحاتهم أنصحهم بضرورة التدخل لدى أصحاب هذه الصحف للكف عن هذه المواد والإباحية من أجل مصلحة مصر وشبابها . أما الحكومة فلن تتدخل إلا إذا استشعرت أن هناك من يسعى لتهديد الأمن القومي الذى هو محل اهتمامنا جميعا .

الكاتب : ياريس نحن معشر شباب مصر نشكر لكم دعمكم الدائم للحرية والصحافة وتعميق الممارسة الديمقراطية التى نتمنى أيضا دفع عجلاتها للأمام من خلال ولايتكم الجديدة خاصة وأن مصر بها أحزاب عديدة لكنها على الورق .

فى ظنى ياسيدى أن قانون الطوارئ هو السيف المسلط على رقاب تلك الأحزاب .

ونحن الشباب نحلم بيوم يلغى فيه هذا القانون فهو حجر العثرة لدفع مسيرة الديمقراطية للأمام .

الرئيس : أنت تريد إلغاء قانون الطوارئ أو منع العمل به .. أنا طبعاً لم أكن أتمنى أن أحكم فى ظل قانون الطوارئ لكن أنت عندك رئيس دولة مات مقتولا .. ومئات الضباط والجنود ذهبوا ضحية للإرهاب .. وعندك رئيس وزراء تعرض لمحاولة إغتيال ، وعندك رئيس مجلس الشعب مات مقتولا أيضاً بفعل هؤلاء الإرهابيين وعندك وزير الداخلية السابق تعرض لمحاولة اغتيال بجوار مبنى وزارته و عندك وزير الإعلام تعرض لمحاولة اغتيال .. وتذكر مكرم محمد أحمد وما أصابه والوزير الأسبق حسن

أبو باشا .. وحوادث العنف التى شهدتها البلاد من حين لآخر .. وهل نسيت حوادث قتل السياح وترويعهم وحادث الأقصر الشنيع وما ترتب عليه من خسائر فادحة سواء فى الأرواح التى جاءت لزيارة آثارنا والخسائر المادية التى دفع ثمنها غاليا أبناء مدينة الأقصر وأصحاب البازارات والفنادق والعوامات وغيرهم وغيرهم .. أضف إلى هذا الخسارة الأدبية التى أصابت مصر من خلال هذا الحادث الذى وظفته بعض الجهات الأجنبية لضرب الاقتصاد المصرى .. هل نسيت كل هذا .. ثم أنا أريد أن أعرف هل طبق هذا القانون على أحد من المواطنين الذين لا علاقة لهم بالإرهاب؟ أو المخدرات؟!

الكاتب : لا يا فندم .. لم نسمع عن مواطن صالح أضر من هذا القانون

الرئيس : إذن علام الاعتراض .. ثم إن هذه عملية أمنية تحددها أجهزة الأمن وهى التى تستطيع أن تحدد هل أصبح الموقف يستدعى أن تمنع العمل به أم أننا مازلنا فى حاجة إليه .. وزير الداخلية ورجاله هم المسئولون عن تحديد ذلك .. لا تنسى أيضاً أنه لولا العمل بقانون الطوارئ ما أستطعنا القضاء على تلك المنظمات الإرهابية التى أضررت بنا كثيرا وهددت اقتصادنا وكادت البلاد تصل إلى حافة الهاوية .. لولا لطف الله ورعايته لنا ويقظة رجال الأمن وتكاتف فئات الشعب ضد هؤلاء المجرمين لكان الموقف أشبه بما حدث فى الجزائر ، لكن مصر قوية ولن تهزها مثل هذه العمليات الصبائية وستظل قوية

رغم أنف كل من يريد المساس بأمنها وأمن أبنائها، وسوف
نتصدى لهم بكل قوة وحسم ولن تأخذنا بهم هودة أو شفقة
فكما قلت أمن بلدى وسلامته أهم مليون مرة من أى حاجة ..
هزار ماعرفوش ... الأمن القومى لا يحتمل هزار .. أو تهريج
وأظن أن الأمور عادت كما كانت واستقرت تماما وإن شاء الله
سوف ننظر قريباً فى أمر هذا القانون .. بشرط أن نطمئن أولاً
على الموقف الأمنى وعلى سلامة الجبهة الداخلية التى هى
شغلى الشاغل .. أما بخصوص الأحزاب .. أنا لا أعرف ما
الذى تقصده من أن الأحزاب السياسية مكبلة بقيود قانون
الطوارئ .. أظن كلامك لا أساس له من الصحة .. ثم هل أنت
حزبى وهل تعرضت لمضايقات من الجهات الأمنية لتعويق
نشاطك السياسى من خلال القنوات الشرعية ؟

الكاتب : عفوا .. يا سيدى لا أنتمى إلى أى حزب سياسى .. أنا مستقل .

الرئيس : وما هى الأسباب التى دفعتك للعزوف عن المشاركة السياسية
من خلال الأحزاب .. إذا كنت أنت نفسك قد اعترفت منذ
قليل أننا فى مصر نعيش أزهى عصور الديمقراطية ؟ !

أرجوك تكلم بصراحة وبدون مجاملة .. أنت عاهدتني منذ
البداية أنك سوف تكون واضحاً .. صريحا .. صادقا ..

الكاتب : أرجو يا سيدى الرئيس أن تلتمس لى معاذيرى إذا تحدثت فى
هذا الشأن بصراحة .

الرئيس : أقول دائما .. إن الصدق هو أقصر الطرق للوصول إلى الحقيقة.

الكاتب : لو بدأنا بحزب الوفد مثلاً يا سيدى الرئيس .

الرئيس : لا . لا . أنا أريد أن تبدأ بحزب الأغلبية .. الحزب الوطنى ثم نحن اتفقنا على الصراحة .

الكاتب : الحزب الوطنى .. الذى يحوز دائماً على الأغلبية المطلقة بعيد كل البعد عن هموم الشباب ومشكلاته وأزماته .. هذا الحزب يا سيدى معزول عنا نحن الشباب .. فهو قد راح فى سبات عميق غير عابئ بالتقدم المذهل الذى يشهده العالم .. ولا زال أسيراً لأفكار الستينات وتوجهاتها .. الحزب يا سيدى يتكىء على عصاك التى لولاها لسقط سقوطاً مدوياً .. الحزب يا سيدى يدخر جهوده وأدواته وإمكاناته اعتماداً على شعبية سيادتك، والحزب لا يبذل جهداً فى طرح جريدة ناجحة تعبر عن سياسته بل إن جريدة مايو لا وجود لها فى شارع الصحافة رغم أن الذين تولوا رئاسة تحريرها من أكفأ الصحفيين فى مصر فالناس لا تعرف متى تصدر .. ولمن صدرت .. وعن أى شئ كتبت .. أريد أن أقول إن الحزب بكوادره .. وقيادته وإمكاناته الضخمة لا يعرف أحداً عنهم شيئاً أن ألقوا بمسؤولياتهم على كاهلكم وحدكم .. الحزب فى حاجة ملحة إلى تدخل سيادتك لتطهيره .. وتنقيته من الشوائب العالقة به .. الحزب فى حاجة إلى مصارحة وإعادة بناء .. لعلك يا سيدى الرئيس ..

قد نما إلى علمكم ما قاله الدكتور سرور رئيس مجلس الشعب عن الفجوة التي حدثت بين الحزب والشباب وهي الكلمات التي أثلجت صدور شباب مصر كلهم . والحزب لا يدخر جهدا في دعم ومساندة المرشحين الأثرياء فقط للمجالس النيابية غير عابئ بالشباب الذى لديه أفكاره ولا يملكون مالا وفيرا .. عفوا .. سيدى الرئيس إذا كنت قد تحدثت بصراحة ..

الرئيس : أبدا .. أبدا .. أنا أتقبل ملاحظاتك بصدر رحب بل أنا قد سجلتها فى مفكرتى الخاصة .. رغم أنى لا أتفق معك فيما قلته وأشعر أن رأيك قد جانبه الصواب فى بعض ملاحظاتك ولكن هذا حقك .. ولكننى أعددك وأعد أبنائى الشباب أننى سوف أطرح تلك الملاحظات على الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى، وسوف نضع سياسة جديدة ينتهجها الحزب حتى يتمكن من وضع حلول لمشكلات الشباب بعد الوقوف على أسبابها .. وأعددك أن الشباب سوف يكون له دور مؤثر وفعال فى الفترة القادمة خاصة وأننا على أعتاب قرن جديد فى حاجة إلى شباب ..

على أى حال هذا رأيك وإنى أقدره، ولكن قل لى لماذا عزفت عن الأحزاب الأخرى ؟

الكاتب : جميع الأحزاب المعارضة فى مصر يا أفندم تفتقر إلى الصدق والأمانة وفاقد الشئ لا يعطيه .. حزب الوفد مثلا كثيرا ما يملأ الدنيا ضجيجا من أجل الدعوة لانتخابات رئاسية

على الطريقة الأمريكية .. بينما فؤاد باشا سراج الدين وكأنه قد أقسم ألا يترك رئاسة حزبه فى انتخابات نزيهة تكون نموذجاً يقتدى به فكيف له أن يدعو لانتخابات رئاسية بينما هو لا يستطيع أن يضحى برئاسة حزب فى الظل أو فى الظلام ؟ أظن يا سيدى الرئيس أن نفس الأمر يحتسب على جميع قادة الأحزاب الأخرى من المهندس إبراهيم شكرى إلى خالد محيى الدين وحتى ورثة المرحوم مصطفى كامل مراد .. وغيرهم .. نريد أحزاب يا سيدى الرئيس تمارس الديمقراطية داخل أسوارها بعدها سنثق فى وعودهم لنا .. ثم هذه الأحزاب لا تعترف بالشباب فكل قيادتها تخطت العقد الثامن والشباب لا مكان له بينهم رغم أنهم تولوا مناصب ذات نفوذ وبريق حين كانوا شبابا .. إنها أحزاب ورقية تعتمد على صحفها فقط وقد تشابهت برامجها كما تشابهت أعمار رؤسائها ..

الرئيس : أنت مشكلتك كبيرة .. طيب يا أخى إذا لم تعجبك كل هذه الأحزاب فلماذا لم تتقدم بأوراقك لتأسيس حزب جديد يضم الشباب الذين عزفوا عن الانضمام إلى تلك الأحزاب ؟

الكاتب : أقسم بالله يا أفندم أنا فكرت فى ذلك وقد رأيت دون نفاق أو مبالغة أن أتقدم بأوراقى لتأسيس حزب مبارك .

الرئيس : يا خبر .. أنت تريد ضرب الحزب الوطنى ولا أیه .. ها .. ها .. ها .. يا أخى مش وقت الكلام ده .. ثم إن الحزب الوطنى

الذى أنتشرف برئاسته أسير على خطاه . ونهجه . صحيح أنا
رئيس كل المصريين لكن أظن أن حزبك هذا لن يأتى ببرنامج
جديد حيث إن الحزب الوطنى هو الذى أستقى منه سياستى
وسياسة الحكومة ، فما هو الجديد فى برنامج حزبك ؟

الكاتب : برنامج حزبى يا سيدى هو العمل والبناء والتنمية الاقتصادية
وتعميق الممارسة الديمقراطية .. وإطلاق حرية الصحافة ..
وبناء جسور مصرية عربية .. والدعوة لإقامة سوق عربية
مشتركة وتوسيع الرقعة الزراعية داخل مستطيل البساط
الأصفر يعنى ببساطة يا ريس برنامجى هو إنجازاتك التى
سأعرضها وأحلامك التى سأطرحها على أرض الواقع شعار
حزبى ستكون الطهارة والعفة والنزاهة ، ، وهى نفس شعاراتك
يا ريس . حزبى سينضم إليه الشباب والبسطاء والفقراء
والمطحونون والمساكين الذين لا تدخر جهدا فى توفير حياة
كريمة لهم .

الرئيس : أنت تحدثت بما فيه الكفاية عن رأيك فى دور الحزب الوطنى
وأحزاب المعارضة أيضاً .. وبصفتى رئيساً للحزب الوطنى
دعنى أصحح لك تلك المفاهيم الخاطئة التى عششت فى عقول
أبنائنا الشباب .. وسوف أستعرض تلك الإنجازات والخدمات
التي قدمها الحزب لمصر حيث إنك تزعم أن الحزب قد غابت
عن قياداته وسياسته قضايا الشباب وهمومه . عندما توليت
أمانة المسئولية عام ١٩٨١ .. كانت الصورة سوداء كما
ذكرت لك من قبل .. وصل عدد سكان مصر وقتذاك إلى ٤٠

مليون نسمة .. كما بلغت حجم الديون المتراكمة عليها نحو ٣١ مليار دولار .. ووصلت مصر إلى حافة الهاوية بعد الإفلاس الذى أصاب خزانتها حيث أصيب اقتصادها بالضمور والشلل التام بعد أن تعرضت لأرهاب دموى وبطالة مخيفة .. وبنية أساسية متهاكة .. ثم توقفت المصانع عن العمل والإنتاج نتيجة أزمات الكهرباء الشهيرة .. كانت هناك أراضى محتلة فى قبضة الاحتلال الإسرائيلى .. ومقاطعة عربية أدت إلى قطع ووقف المعونات الاقتصادية لنا .. هروب أصحاب رؤوس الأموال وكما تعرف رأس المال جبان .. تراجع ملحوظ فى إيرادات قناة السويس وصناعة البترول .. انخفاض عائدات المصريين العاملين بالخارج نتيجة زيارة الرئيس السادات للقدس .. هروب بعض رجال الأعمال بأموال البنوك المصرية .. استفحال ظاهرة طوابير الجمعيات .. فساد إدارى أدى بدوره إلى شيوع حالة من الإحباط واليأس بين صفوف المواطنين وكان على أن أواجه كل هذه المشكلات الرهيبة .. ولم يكن هناك أمامى سوى مجابعتها من خلال مساندة ودعم الحزب الوطنى بكافة كوادره وقياداته وتولى الجميع معنى المسؤولية بأمانة بعد أن رفعت شعار الطهارة إلى جانب شعار صنع فى مصر ..

دعنى أتحدث معك بالأرقام فهى خير دليل على ما قدمناه كحكومة
 وحزب لبناء مصر والنهوض بها .

بدأنا خطة البناء والتنمية بالتحديد فى فبراير عام ١٩٨٢ .. كانت الديون طبقاً لتقرير البنك الدولى ٢١ مليار دولار .. فى هذا العام دعوت جميع الخبراء والمستشارين والبارزين والعاملين فى مجال الاقتصاد للمشاركة فى فعاليات المؤتمر الاقتصادى الأول .. وبحسنا عن حلول .. تنقذ مصر من السقوط فى براثن الفوضى .. ووضعت أمام الجميع الموقف بأمانة دون تهويل أو تهوين، واجتمع الباحثون فى جلسات علنية ومغلقة حتى أوصت تقاريرهم الختامية فى هذا المؤتمر بضرورة الاقتراض والاستدانة لإعادة بناء البنية الأساسية .. بصراحة أنا شعرت بالضيق فى هذه الروشة ولكن ماباليد حيلة فلم يكن أمامنا سوى الاقتراض .. المشكلة أننا أيامها كنا مثل رب أسرة اضطرته الظروف لينفق على أبنائه أكثر مما يربح فهو يكسب ٧٠ وينفق ١٠٠ من أموال الدائنين .. بحثت ففتشت نقت عن حلول أخرى أبداً .. فلم يكن أمامى إلا الاستدانة أو ترحيل تلك المشكلات إلى أجيال أخرى .. وبصراحة أنا ضد هذه الأساليب فلا بد أن أقتحم تلك الأزمات من أجل سلامة بلدى ورفاهية شعبى الذى وكلنى عن طيب خاطر فى تحمل أمانة المسئولية .. كان لابد من بناء البنية الأساسية لجذب أموال المستثمرين كانت هناك خطة خمسية منذ أيام الرئيس جمال عبد الناصر ولم تنفذ .. وطلبت أن أقرأ ما فيها .. ورغم صعوبة تطبيقها فى الثمانينات إلا أنه لم يعد أمامى سوى تطبيقها تحت إشراف حكومة الحزب الوطنى .. وبدأت تنفيذ المرحلة الأولى عام ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، مع حرصنا على البدء فى الإصلاح الإدارى والنقدي فى خطوط متوازنة دون إخلال ..

لاحظ أن كل هذا كان يتطلب دعماً مالياً ولم تكن أمامى سوى القروض الخارجية، ثم عام ١٩٨٣ بدأت بوادى الخوف والهلع من ارتفاع

قيمة الديون حيث كان الدين الخارجى قد وصل إلى ٣٢ مليار دولار، وقد بلغنا هذا الرقم نتيجة ارتفاع الفوائد مع تعثرنا وتوقفنا عن السداد .. كانت أيضا خدمة الدين تستنزف ما بين ٣٠ ، ٤٠ ٪ من موارد مصر من النقد الأجنبى مما عرض البلاد لموقف غاية فى الخطورة خاص وأن الدائنين بدأ القلق يسيطر على لغة خطاباتهم إلينا، وأذكر فى تلك الأثناء أن تبنى أحد رجال الأعمال الدعوة لسداد ديون مصر من التبرعات .. الحقيقة أنا شعرت أن الناس بدأت تفهم الوضع الخطر اللى إحنا فيه .. صحيح بلغت جملة التبرعات رقما متواضعا وهو ٧٥٠ ألف دولار + ١٥٧ ألف جنيه ولكن إزداد الموقف سوءا خاصة فى عامى ٨٤ ، ١٩٨٥ ، حيث لم نستطع السداد بعد أن ارتفع عجز الميزانية إلى ٢٣ ٪ من مواردنا إلى جانب ارتفاع قيمة الدولار أمام الجنيه المصرى وهو الأمر الذى أدى إلى زيادة أعباء الديون .. أيضا ارتفعت أسعار الفائدة على القروض التى اقترضناها فى السبعينات . فى خضم تلك الأحداث ظهرت دعوة جديدة من أجل سداد ديون مصر بين جميع فئات الشعب كان ذلك فى نهاية عام ١٩٨٥ بدأها نادى الإسماعيلى الذى قدم كأس أفريقيا كبداية مشرفة ومشجعة توالى بعدها المساهمات والتبرعات ولم تتعد قيمة تلك التبرعات ٢٤ مليون جنيه مصرى + ١٢ مليون دولار فى الوقت الذى بلغت فيه الديون ٤٣ مليار دولار، منها ٧ مليارات دولار ديونا عسكرية للولايات المتحدة الامريكية .. وهكذا تفاقم الموقف وإزداد سوءا ولم أجد أمامى سوى الحلول السياسية للسيطرة على الموقف خاصة بعد أن بدأ الجميع يطالب بديونه ..

فى عام ١٩٨٧ بدأت المفاوضات الشاقة والرهيبه مع صندوق النقد الدولى أو صندوق النكد واتفقنا على وضع أسس من خلالها تتم جدولة

الديون على أن تضع فى الحسبان مراعاة ظروف الفئات الكادحة وهو الأمر الذى أدى إلى تفاقم مشكلات عنيفة بينى وبين الصندوق لسنوات طويلة لأننى كنت لا أستطيع أن أضيف أعباء جديدة على المواطن البسيط الذى وضعته نصب عيني منذ أن بدأت تولى الحكم ..

المؤسف أنه فى نفس عام ١٩٨٧ اندلعت أزمة الديون العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية .. الديون كانت وقد وصلت إلى ٤٧ مليار دولار وكانت الفوائد قد بلغت ١٦٪، والقوانين الأمريكية ألزمتنا بسداد تلك الفوائد المرتفعة .. يجب أن تعرف أن مديونية السلاح كلفت مصر مليونى دولار يوميا ولأن الرقم كان يفوق حجم إمكانياتنا ومواردنا فقد قمت بمفاوضات شاقة ومرهقة مع الجانب الأمريكى حيث شرحت لهم الموقف وصعوباته الخطيرة حتى استطعنا بتوفيق من الله صياغة قانون خاص قضى بإسقاط الديون العسكرية عام ١٩٩١.

الناس لا تعرف أن أعوام ٨٩,٨٨, ١٩٩٠، كانت سنوات حرب دبلوماسية عنيفة لأنه لم يكن أمامنا سوى البحث عن حل سياسى برضى جميع الأطراف مع مراعاة البعد الاجتماعى وأعنى به تلك الطبقات الكادحة والفئات الفقيرة من أبناء الشعب .

الحقيقة كنا نظن أن إسقاط الديون العسكرية سيؤدى بدوره إلى انفراج الأزمة إلا أن الضغوط التى تعرضنا لها على يد الدول الدائنة وصلت إلى حد التهديد بالحصار الاقتصادى مع وقف المساعدات الدولية ما لم نلتزم بتعهداتنا نحو هذه الدول .. كان ذلك نهاية عام ٩٠ حين تعرضنا لتلك التهديدات .. الشئ الفظيع أن خدمة هذه الديون بلغت حوالى ٥,٥

مليار دولار سنويا يعنى ديون جديدة .. فهى أعباء إضافية على كاهلنا جميعا .. إن هذه القيمة كانت تبلغ نصف مواردنا تقريبا من النقد الأجنبى .. يومها أبدت اعتراضاتى خاصة وأن هذه الأعباء هددت مستوى المعيشة لدى أصحاب الدخل المحدود وأجريت اتصالات عديدة .. من خلال شبكات العلاقات الدولية التى أرسيت أحجارها منذ أن كنت نائبا حتى وفقنى الله فى إسقاط ٥٠٪ من ديون الدول النامية بل وصل الأمر إلى شطب ديون الدول الأقل نمو بالكامل عند حلول عام ١٩٩٥ .. فى هذا العام وصل حجم الديون إلى ١,٦ ٤ مليار دولار طبقا للبنك الدولى .. فى هذا العام قمت بزيارات عديدة إلى أمريكا وأوروبا لبحث إمكانية جدول ما تبقى من الديون ، وفعلا نجحت فى جدولة الديون حيث كان موقف مصر السياسى وعلاقاتها الممتازة قد ساعدت كثيراً فى تفهم الموقف المصرى وهكذا وافقت ١٧ دولة فى نادى باريس على إسقاط ٥٠٪ من ديون مصر حتى بلغت الديون ٢٤ مليار دولار .

قبل ذلك كنا مدينين بنحو ٥٠ مليار دولار فأصبح لدينا الآن نحو ٢٠ مليار دولار تقريبا احتياطي نقدي لدى البنك المركزى المصرى .. وأصبح الموقف آمنا ومستقراً بعد أن كنا على حافة الهاوية ، بعدها قمنا بالاهتمام والتركيز على المشروعات الكبرى فى تطوير وبناء وإنشاء محطات كهرباء وشبكات الاتصال .. إلى جانب محطات المياه وشبكات الصرف الصحى ، حيث أنفقنا نحو ٣١٦ مليار جنيه على تلك المشروعات لتصبح شبكات حديثة متطورة حتى يستطيع الاقتصاد المصرى دفع عجلة التنمية وانطلاقها بعد أن توقفت فترة من الزمان عن التحرك أو الدوران .. حدث هذا التطوير على مستوى مصر كلها سواء فى الدلتا أو جنوب الوادى

حتى المناطق الصحراوية، وقد ارتفع إنتاج مصر فى الطاقة الكهربائية من ١٨ مليار كيلو واط عام ١٩٨١ إلى ما يزيد على ١٠٢ مليار كيلو واط عام ١٩٩٨ .. أيضا من خلال الأرقام التى تدل على دعم الحزب الوطنى وحكومته للنهوض بالاقتصاد القومى أكد أن فى عام ١٩٩٩ زادت الطرق الحديدية لتصل إلى ٩٤٠٠ كيلومتر، إضافة إلى رصف نحو ٤٢ ألف كيلو متر، ولا ننس بالطبع المشروع العملاق الذى هو مفرخة مصر والعالم العربى أمام العالم كله وهو مشروع مترو الأنفاق وسوف أتحديث عنه مطولا .. كذلك قامت حكومة الحزب الوطنى بمد الترع والقنوات التى وصلت إلى أطراف المدن الصحراوية ..

أما فى مجال الصناعة فقد أنفقنا نحو ما يزيد على ١٠٠ مليار جنيه وهو مآدى بدوره إلى ارتفاع دخل المواطن إلى ٤٠٠ دولار سنويا عام ١٩٩٨ بعد أن كان ٤٠٠ دولار عام ١٩٨١ و ٦١٠ دولار سنويا عام ١٩٩١ .. صحيح الرقم متواضع ولكن أمامنا مشروعات عملاقة واستثمارات ضخمة سوف تعمل على رفع مستوى الدخل عند المواطنين إن شاء الله .

يمكن أن أقول أن معدل البطالة قد انخفض فى الأعوام الثلاثة الأخيرة من ١١,٢ ٪ عام ١٩٩٥ إلى ٨ ٪ عام ١٩٩٩ .

لجحت أيضا الحكومة - التى هى حكومة الحزب الوطنى الذى لا يعجبك- فى توحيد سعر الصرف حتى أن الجنيه المصرى أصبح فى وضع قوى ومستقر وهو ما شجع رجال الأعمال على العمل والتحرك دون خوف كما كان يحدث منذ فترة .. بل وأصبحت حركة الجنيه لها علاقة وثيقة بأى تغيرات يتعرض لها السوق الحقيقة، لاحظ أن حركات الجنيه وانهيائه

قديمًا كان يتم حسب أهواء تجار السوق السوداء. فضلًا عن ذلك دعمت حكومة الحزب الوطنى العملة المصرية باحتياطات فى العملات الحرة بلغت أكثر من ٢٠ مليار دولار، وهو الأمر الذى ساهم فى تقوية ودعم الاقتصاد المصرى حتى إن الاستثمارات العربية والأجنبية المباشرة تدفقت عليها بصورة ليس لها مثيل فقد كنا فى عام ٩٦ / ٩٧ نتلقى حجم استثمارات لا يزيد على ٧٧٠ مليون دولار .. وصلت إلى ١,٣ مليار دولار فى عامى ٩٧، ١٩٩٨ .

تحت يدى أرقام هائلة .. هى معجزة تلك المقاييس .. ومفخرة للحكومات الحزب الوطنى التى تعاونت معى طوال فترة حكمى .. وهو الحزب الذى لا يعجبك بل وأسأت إليه وأنكرت عليه حقه ودوره فى إعادة بناء مصر .

الكاتب : عفوا .. ياسيدى الرئيس إذا كنت قد تحدثت بصراحة وأعلنت رأيى .. والحقيقة أن فى أحلامى التى أتمنى أن أشهدها على أرض الواقع فى ظل ولاية سيادتكم الجديدة هو إعادة بناء الحزب الوطنى من جديد، نريد نحن شباب مصر ونحلم .. بحزب يخوض انتخابات نزيهة نظيفة بعيدة عن البلطجة والنفوذ والفلوس والضرب بالأحذية .. نريد حزبا يا سيدى يقدم لشعبه نوابا يتحملون المسئولية بأمانة فهم عين الدولة وضميرها، ومن غير المعقول أن يقدم الحزب لنا بعضا منهم نامت أعينهم وماتت ضمائرهم بعد أن تضخمت كروشهم .. نريد نوابا يذهبون إلى المجالس النيابية محمولين على أعناق

جهودهم وتاريخهم وأعمالهم وخدماتهم ومبادئهم وأفكارهم .. لا نريد نوابا محمولين على زكائب النفوذ والفلوس .. نريد نوابا لا يخشون في الحق لومة لائم .. نريد استنساخ الدكتور زكريا عزمي مفخرة الحزب الوطني . ورمزه النبيل .. مثل هذا الرجل لو تكرر يا سيدي الرئيس لعاد للبرلمان قداسته وهيئته ومكاتبه وقيمه، فالرجل رغم حساسية منصبه كواحد من أبرز رجال مؤسسة الرئاسة، إلا أنه يصول ويجول من أجل إرساء قيم ومثل ومبادئ عليا، ويبدو لنا رغم اتسمائه للحزب الحاكم إلا أنه أعلى صوتا .. وأشد عنفا من قيادات أحزاب المعارضة .. إنه نموذج يحتذى به في الحياة البرلمانية حيث يتمتع الرجل بواقعية لا نظير لها رغم مكاتبه .. ويتميز بثقافة واسعة ورؤى مستنيرة وآراء تتوافق تماما مع رجل الشارع .. هذا الرجل إضافة لرصيدكم ياسيدي الرئيس نعم إضافة أن يعمل في مؤسسة الرئاسة ثم نجده يتحدث هكذا دون أن تتدخل سيادتك في منعه أو حجب.

نريد نوابا يا سيدي الرئيس لا ينامون على أعتاب محافظ بلدتهم .. كما لا نريد لجانا تغلق أبوابها في وجه أنصار مرشح المعارضة لصالح الحزب الحاكم .. نريد أيضا صناديق زجاجية شفافة .. لكي نري عقول وقلوب ٦٥ مليون مشصري وتكون طفرة حضارية في مسيرة الديمقراطية .

نريد نوابا لا يتغيبون عن الجلسات .. ولا يبحثون على
العلاوات والحوافز والرحلات .

نريد نوابا صادقين لا منافقين .. أحيانا يرفضون وأحيانا
يوافقون . غالبا ما يتناقشون .. ونادرا ما يصفقون ..

الرئيس : الحقيقة ما تقوله يفتقد للموضوعية وإن كنت اتفق معك فى
بعض منه فليس معقولا أن التزوير سمة من سمات الحكومات
المصرية .. أو أن نواب الحزب من أرباب النفوذ والفلوس .. لا
لا الحزب الوطنى يضم كرادر وأعضاء على أعلى درجة من
الطهارة والعفة ونزاهة اليد والقصد .. صحيح قد توجد فئة
تسى بعد انضمامها للمجلس إلى زملائهم لكن هذا يجب ألا
يحسب على جميع أعضاء الحزب الوطنى .. لأنه لو كان
مثلما قلت لتحولت البلد إلى خراب .. أنا معك أن هناك نوابا
ينجحون بفلوسهم ونفوذهم وهذا أيضا موجود فى كل مكان
لا بد من توفير مصاريف دعاية وإنفاق على الذين يعملون معه
ومساعدة أهل الدائرة وإلا انصرف الجميع عنه .. ثم إن هناك
بعض العصبية والعائلات الكبيرة التى تقوم بدورها لإنجاح
ابنهم بطريقة أو بأخرى ومثل هذه النماذج سوف نقضى على
دورها عند إجراء الانتخابات القادمة بإذن الله .. ولن تكون
هناك لجان مغلقة أو غيره .. وسيقوم الحزب بإختيار نوابه بعد
أن تتوافر لدينا معلومات تؤكد مدى نزاهتهم وكفاءتهم
وشعبيتهم إلى جانب أعمالهم وإسهاماتهم وتاريخهم .. كما
أعدك وأعد أبنائى الشباب أن دوركم فى البرلمان القادم سوف

يكون بارزا لتحملوا الأمانة حيث أن القرن القادم هو قرن العلم والحيوية لا قرن التخلف والسبات العميق .. أما حكاية تدخل المحافظين .. ورجال الأمن للعبث فى صناديق الاقتراع لصالح مرشحي الحزب الحاكم فلن أسمح به مطلقا ولن أرحم أحدا يسئ إلى حكمى أو يعبث بإرادة الشعب وكلمته .. والصناديق الزجاجية التى تطالبون بها ستكون بديلا للصناديق الخشبية وسأصدر أوامرى لوزير الداخلية بسرعة . إعداد صناديق جديدة شفافة حتى لا يستطيع أحد أن يعبث بطاقات الانتخاب لصالح مرشحه .

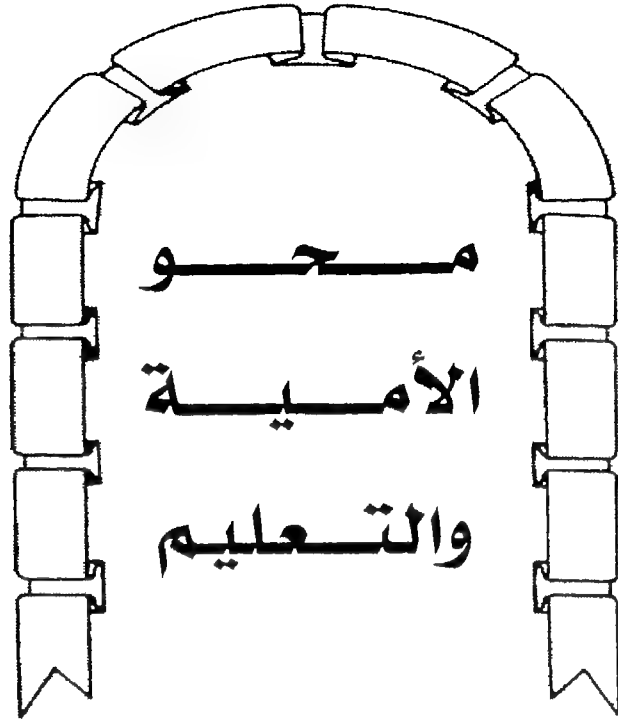
الكاتب : شكراً يا سيدى الرئيس .. أنا أقدر لكم رحابة صدوركم فى الاستماع إلى أحلامنا التى قد تغضب البعض لكنها الحقيقة يا سيدى .

الرئيس : لا شكر على واجب .. من حقلك أن تقول وواجبى أن أستمع مادام ذلك من أجل الصالح العام لبلدى وأرجو أن تتحدث عما تريده أيضا فى مجالات أخرى تتمنى أن تتحقق فى الولاية الجديدة .

الكاتب : أخشى يا فخامة الرئيس أن أتخطى ما هو مرسوم وأتجاوز ما هو معلوم .

الرئيس : تانى .. حنرجع للنغمة القديمة .. أحنا اتفقنا أن هذا حديث ابن مع أبيه .. حديث من أجل مصر وشباب مصر . حديث من القلب إلى القلب .. نريد حوار بناء .. أسمع من خلاله

أحلامكم .. ولا أريد كلام ساكت على رأى اخواننا فى السودان .. أرجوك تكلم وأفصح عما فى صدرك .. إننا على أعتاب ولاية جديدة ومن أهم شواغلى وهمومى هى أنتم يا شباب مصر .. لأنكم مستقبل الغد .. وسوف تحملون أمانة المسؤولية من بعدنا .. نحن نريد شباباً متزناً .. عاقلاً .. بينى ولا يهدم يعمر ولا يخرب .. شباب محب لبلده .. لا يدخر جهداً فى دعمه وبناءه .. قل لى بصراحة أى حلم آخر تتمنى أن يتحقق لقد حدثتني عن أهمية تعيينى نائباً ووعدتك إذا توافرت معلومات وبيانات عن شخص يستحق تولى مهام المسئولية فسوف أعينه فوراً مادام هذا مطلب الشباب ، ولكن لا أريد أن أتحمل مسؤولية وجود شخص قد لا يكون على المستوى الذى يليق برئيس أكبر دولة عربية، حدثتني عن قانون الطوارئ وقلت لك إننى سأنظر فى أمره بعد أن أستمع إلى المسؤولين عن الأمن فى مصر .. حدثتني عن الديمقراطية ووعدتك بالمزيد منها ودفع عجلاتها للأمام فى الولاية الجديدة .. حدثتني عن الصحافة وحريتها والشائعات ومن يقف وراءها .. عن مشكلاتكم مع الحزب الوطنى .. إذن مازال أمامنا حديث متصل وكنت شجاعاً منذ قليل كن على نفس شجاعتك حتى نستطيع أن نرصد أحلامكم وأمانيتكم التى نعمل من أجلها ليل نهار ..



الكاتب : حقيقة الأمر يا فخامة الرئيس أننى أخشى أن أكون قد
أطلت على سيادتكم ، وربما قد حان موعد راحتك
بعد عناء عمل يوم طويل ومشقة وجهود مضية
صارت حديث الجار والجارّة

الرئيس : أبدا .. أبدا .. أنا كما قلت لك لا هم لي فى الليل
والنهيار سوى العمل من أجلكم من أجل راحتكم
وسعادتكم .. وحوارى معكم هو من صميم عملى ..
فلا داعى إذن لتلك الحساسية المفرطة ولو أنا
أحسست حاجتى للراحة لطلبت منك إرجاء الحديث
للصباح الباكر .

الكاتب : شكرا سيدى الرئيس .. وألف شكر على هذا الاهتمام الكبير وتلك الرعاية الخاصة لشباب مصر هى على أى حال ليست جديدة عليكم فقد اعتدنا ذلك منذ أول توليت يوم فيه رئاسة البلاد .. وحتى لا أطيل عليكم فسوف أفضى إليك بأحلامى فى مجال آخر وهو مجال التعليم ..

أعرف يا سيدى أنك بذلت جهودا ضخمة فى تطوير وتحديث نظم التعليم من حيث الأبنية التعليمية الجديدة ومشتقاتها ومن حيث إدخال أحدث علوم التكنولوجيا فى البرامج والمقررات والمناهج الدراسية لتتواءم مع الطفرة الهائلة فى كوكب الأرض .

لكنى أحلم يا سيدى بضرورة التخلص من آفة الأمية وهى إذا جازلى هذا التعبير العدو اللدود للتنمية والبناء .. أى أن ما تبذله سيادتكم من جهد تنشره رياح الأمية العاتية إلى وادٍ بعيد ، صحيح يا سيدى أنكم قد أصدرتم وثيقة معحو الأمية فى بداية عقد التسعينات إلا أن الأمانة تقتضى هنا أن أعترف بأن هذه الوثيقة لم تتحقق أهدافها بعد .. حيث لازالت معدلاتها كما هى لم تتغير ولم تتراجع مؤشراتنا إلى الوراء .. وإن كنت ألقى بالمسئولية فى ذلك على الذين تسلموا بنود وأهداف تلك الوثيقة ولم يعملوا بها بل ناموا فى مكاتبهم المكيفة .. هؤلاء يا سيدى فى حاجة إلى تدخلكم مباشرة لمتابعة سير العمل بتلك الوثيقة خاصة وأنها كبدت الدولة أموالاً كثيرة دون عائد .

أحلم يا سيدى شأنى فى ذلك شأن جميع شباب مصر أن تعود للمدرسة ريادتها .. وللمعلم هيئته .. فقد تفشت جرائم البلطجة

والانحراف بين صفوف الطلاب .. كما أحلم أن تستقر خطط وزارة التعليم وأن تظل ثابتة حتى لا تؤدي إلى الخلل والفوضى كما حدث في مرحلة الصف السادس الابتدائي .. وظاهرة تحسين المجموع في مرحلتى الصف الثانى والثالث الثانوى وهى الظاهرة التى أدت إلى تضخم وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية رغم إعلان الحرب عليها من قبل وزير التعليم .

أحلم أن تعود للمعلم هيئته بعد أن صار فى نظر الجميع مجرد تاجر شنطة يدق أبواب الأسر والغلبة لمن يدفع أكثر .

أحلم بأن تنتهى فوضى الأجازات الطويلة داخل مدارسنا حتى أصبح العام الدراسى الفعلى لا يزيد على ثلاثة شهور .. شهران منهما عقب بدء الدراسة حتى أول شهر رمضان المعظم الذى يعتكف فيه الطلاب مع الأساتذة فى منازلهم لمشاهدة برامج التليفزيون للقضاء على مشقة الصيام مع أسبوع العيد الذى يعقب الشهر الكريم مع أجازة نصف العام التى لا تقل عن خمسة عشر يوماً .. والخطير فى ذلك أن الدراسة تنتظم فى منتصف فبراير حتى منتصف مارس أى شهراً واحداً فقط فى نصف العام الدراسى الثانى بعدها يعتكف الطلاب بأوامر وتعليمات سرية من أساتذتهم بحجة الاستذكار والاستعداد للامتحانات ..

نعم يا سيدى أحلم أن تنتهى تلك الفوضى وأن تتواكب أجازة نصف العام مع شهر رمضان .. ناهيك ياسيدى الرئيس عن أجازات عيد أكتوبر وعيد النصر وعيدى عاشوراء والإسراء والمعراج والوحدة وبور سعيد والعمال والفلاح وسيناء وغيرها من الأجازات التى أدت إلى حالة من اللامبالاة لدى جميع الطلاب حتى أصبحت الدروس الخصوصية هى

البديل الشرعى والغطاء القانونى لعملية التعليم .. ليس مقبولا يا فخامة الرئيس أن تذهب جهودك سدى بسبب بعض الذين لا هم لهم سوى الظهور فى الصحف والمجلات وشاشات التلفزيون ويلقون على مسامعنا خطبا عنترية تتحدث عن قيمة العلم وفضل العلماء .

لذا أحلم يا سيدى وأتمنى تدخلكم المباشر أيضا فى تنظيم تلك العملية لأنكم تعرفون أن التعليم هو ركيزة أساسية من ركائز النهضة والتنمية والتقدم والبناء والانطلاق إلى مستقبل باهر مشرق ، فالتعليم هو عصب المجتمع وشرائنه الأخلاقى .. إذا فسد .. فسد الجسد كله ، وإذا صح .. صح الجسد كله .. نعم التعليم هو المصل الواقى من الوقوع فريسة تحت رحمة أمراض الجهل والإدمان والبلطجة والانحراف والإرهاب والتخريب .

لم أعد أفهم سيدى الرئيس .. كيف نامت أعين هؤلاء .. وارتاحت ضمائرهم .. وأطمئنت قلوبهم على مستقبل هذه الأمة ؟

معذرة سيدى الرئيس وإن كنت قد أطلقت ما يختزن فى صدرى نحو سياسة التعليم فقد ضقت ذرعا .. وكدت أموت كمدا وغيظا من الإهمال الجسيم .. خاصة وأنت يا سيدى قدمت خدمات جليلة ودعمًا كبيرًا لهم لمساعدتهم فى النهوض والارتقاء بشأن التعليم حيث حرصت منذ توليك السلطة على عدم المساس بمجانية التعليم حرصًا على البعد الاجتماعى رغم ضغوط صندوق النقد الدولى كما يحلو لكم تسميته .. قدمت أيضا دعما ماليا كبيرا لشراء أحدث الأجهزة التكنولوجية لخدمة الطلاب وحثهم على متابعة التطورات العلمية الحديثة .. من أجل حرصك ودعمك المستمر أحلم أن تعود للمدرسة ريادتها ويعود لها دورها المفقود .. كما أحلم أن

يعود المعلم رسولا .. لا تاجرا .

الرئيس : الحقيقة .. أنا لا أرفض كل ما ذكرته فى هذا الشأن ، كما لا أقبل أيضا بعض ما أوردته فأنت كما يبدو لى تنظر إلى نصف الكوب الفارغ وتتصيد الأخطاء وتعمل على تهويلها حتى تصير خطايا جسيمة إن صحت وجب علينا محاكمة هؤلاء الذين تطرقت إلى دورهم فى فوضى العملية التعليمية .. الموضوع ليس بمثل هذا السوء .. صحيح أن الأمية لازالت كماهى وإن كانت قد تحركت معدلات انخفاضها للوراء إلا أن الأمر يتطلب مد العمل بوثيقة التسعينات إلى عقد آخر .. وسوف أحكى لك حكاية تألمت حين سمعتها وهى نتاج طبيعى للأمية التى كما ذكرت أنها العدو اللدود للتنمية والتطور .. فقد كان عام ١٨٩٠ كان عدد سكان كل من مصر والدنمارك ٤ ملايين نسمة لكل منهما . النهاردة النتيجة إن الدنمارك التى كان عدد سكانها عام ١٨٩٠ لا يزيد عن ٤ مليون أى نفس سكان مصر وقتذاك أصبحت الآن ٥ ملايين نسمة ١٩٩٩ بينما أصبحنا نحن عام ١٩٩٩ نزيد على ٦٥ مليون نسمة !! ده كلام .. ده شىء خطير بلد يزيد مليون نسمة طوال مائة عام ونحن نزيد عليها بنحو ٦٠ مليون !!! مستحيل إذا ظللنا على هذا النهج الغريب فلن نتقدم فما نبيه اليوم يهدمه التضخم السكانى غدا .. أنا أتفق معاك أننا نعانى من خطر الأمية وهو ما يدعونا إلى ضرورة السعى بجدية من أجل وقف زحفها وانتشارها .

أما بخصوص العملية التعليمية .. فأنا قد لاحظت فعلا فى العامين الأخيرين ظاهرة تزايد معدلات الأجازات فى مدارس مصر كلها وهو الأمر الذى يدعو للقلق هو الآخر .. وسوف أستعرض مع وزيرى التعليم والتعليم العالى هذا الموضوع حتى أقف على حقيقة الأمور فليس معقولا أن تصبح الدروس الخصوصية هى البديل الشرعى والقانونى للمدارس والا فما فائدة تلك النهضة التعليمية الهائلة التى قمنا بها فى مجالات البناء والتعمير عقب زلزال أكتوبر المشؤم عام ١٩٩٢ .. لقد ساهمنا فى بناء وتطوير آلاف المدارس فى المدن والقرى والنجوع والكفور من أجل النهوض بمستوى المعيشة لا من أجل ازدياد معدلات الأجازات ..

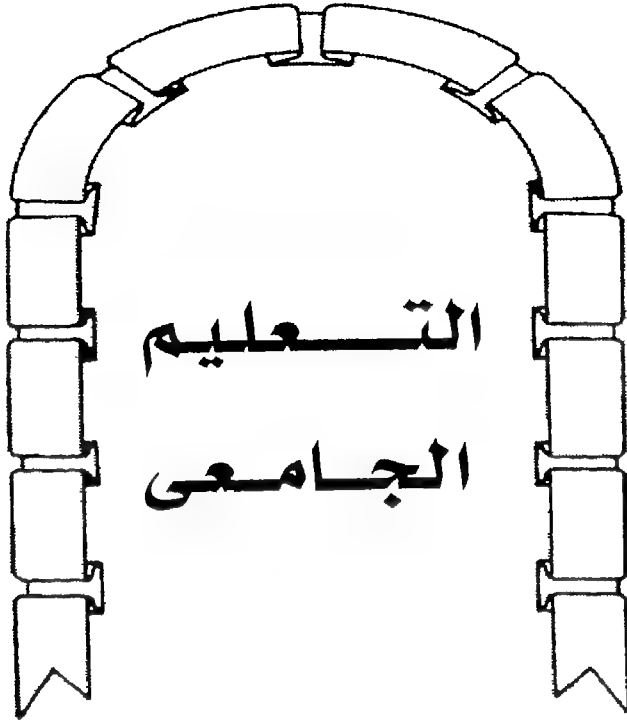
هذا الأمر خطير وسوف أبحث فى شأنه غداً أن شاء الله ، لكننى أريد أن أقول إن مجتمع الغد لن ينهض به سوى إنسان الغد الذى يعتبر التعليم والتدريب ضرورة حياة ومسؤوليتنا إزاء مستقبل هذا الوطن أن نضمن له أجيالا قادرة على مواجهة تحديات المستقبل .. تملك استقلالية الفكر والرأى وتقلع بالعلم الغزير والفكر المستنير والمعرفة الصحيحة التى تطلق ملكات الابتكار وتنمى روح المبادرة والإبداع .. ومن هنا فإن تطوير التعليم والتدريب فى مصر ينبغى أن يظل هو المشروع القومى الأكبر .. لذلك اهتمت الدولة اهتماما كبيرا فى دعم العملية التعليمية من خلال استخدام أحدث النظم المعلوماتية للكمبيوتر والإنترنت من أجل مواكبة التطورات العلمية الحديثة مثلا أدخلنا شبكات الكمبيوتر والإنترنت فى ٦٠٪ من مدارس مصر والأمر الخطير أننى قرأت فى الأهرام منذ أيام أن أغلب هذه المدارس لم تستخدم تلك الأجهزة بل ظلت فى المخازن !!! وده شئ مفرع لن أتهاون فيه وسوف أحاسب المسؤولين عن ذلك العبث .. لعلك تعرف أننى رفضت طوال فترة

حكى أى مساس بمجانية التعليم وحرصت على دعم طلابه الفقراء الغير قادرين .. لأننى أعلم أنه حق لكل مواطن، وقد أمرت بضرورة رفع مخصصات ميزانية التعليم ٤٥٤٪ عما كانت عام ١٩٩٠ حتى أصبحت ١١,١ مليار جنيه عام ١٩٩٧ ارتفعت إلى ١٦,١ مليار جنيه ١٩٩٩/٢٠٠٠، أيضا حرصت على تخريج معلم يتميز بالكفاءة من خلال إرسال البعض منهم إلى الخارج خاصة الدول الأوروبية والأمريكية على اعتبار أن هذه البلدان قد شهدت نهضة تعليمية متطورة وقد بلغ عدد المعلمين المتدربين على شبكات الفيديو كونفرانس إلى نحو ٢٢٦ ألف معلم لاحظ أن عدد المعلمين الآن فى ٢٦ محافظة لا يقل عن ٨٥٠ ألف معلم.

كذلك أمرت بضرورة تطوير المناهج والوسائل التعليمية الحديثة ورعاية الطلاب من خلال مؤتمرات دورية لتحديث وتطوير نظم التعليم فى المراحل الابتدائية والإعدادية بل طالبت أهمية مشاركة الأحزاب السياسية ورجال الثقافة والأدب والعلوم والفنون وخبراء كليات التربية فى فعاليات تلك المؤتمرات .

ثم إذا أجهنا إلى عملية البناء والتطوير الهيكلى والمعمارى سوف نجد الآتى .. أنشأنا ١٥٠٠ مدرسة سنويا منذ عام ١٩٩٣ حتى انتهينا من بناء ٩٥٠٠ مدرسة جديدة أى أكثر مما أنشئ فى مصر خلال ١٠٥ أعوام !! وهو ما أدى بدوره إلى القضاء على ظاهرة نظام الفترات المسائية التى عانىنا منها جميعا سنوات طويلة، كما أدى ذلك أيضا إلى خفض كبير فى نسبة الكشافة داخل الفصول . من المهم أن تعرف أن عدد الطلاب الآن فى مصر لا يقل عن ١٦ مليون بعد أن كان ٨ ملايين عام ١٩٨١ لكل هؤلاء تقوم

الدولة بطبع وتوزيع نحو ٢٠٠ مليون كتاب سنويا إلى جانب أجهزة الكمبيوتر المنهجية فى نحو ١١٥٠٠ مدرسة ، كذلك أولينا اهتماما كبيرا بأبنائنا المعوقين من الطلاب وأنشأنا عشرات المدارس الخاصة بهم كمدارس التربية السمعية والفكرية والبصرية وإمدادهم بمناهج تتوافق مع ظروفهم الصحية .. أى أننا لم ندخر جهدا فى دعم جميع فئات الطلاب ، ولعلمك أعددنا خطة لبناء ٣٠٠٠ مدرسة جديدة من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠٠٢ لمواجهة النمو السكانى الرهيب وذلك للحد من ظاهرة المتسربين من التعليم إلى جانب القضاء على ظاهرة الفترات المسائية إضافة إلى إحلال بدلا من المدارس المهددة بالسقوط والانهيـار . ولا ننسى أيضا أننا قد ساهمنا فى إنشاء مشروع الفصل الواحد لتعليم الفتاة المصرية والارتقاء بشأنها حتى أن هذه المدارس قد بلغت نحو ٣٠٠٠ مدرسة فى جميع أنحاء الجمهورية . دون استثناء وأذكر أننى قد أصدرت قرارا جمهوريا برقم ٤٢٢ لسنة ١٩٩١ بإنشاء الهيئة العامة نحو الأمية وقد حدد القانون معادلة المستوى الذى يصل إليه المتعلم بمستوى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .



هكذا كان موقف الدولة من دعم التعليم الإلزامى وكلها أرقام وبيانات تهدف تحمل في مجملها إنجازاً رائعاً إذا قيست بالمقارنة مع ما بنى وأنشئ طوال عشرات السنين الماضية .. ثم ماذا قدمت الدولة للتعليم الجامعي منذ عام ١٩٨١ وحتى هذا العام .. ١٩٩٩ ..

بلغ عدد الكليات الآن ٣٦٥ كلية وهي نسبة أظن أنها تزيد على ١٢٠٪ عما سبق في عام ٨١/٨٢ .. أيضا بلغ عدد أعضاء هيئة التدريس ٤٥ ألف عضو بعد أن كان لا يتعدى عددهم ٢٥ ألف عام ٨١/٨٢ ، هذا إلى جانب طبعاً معاونين الذين يعملون معهم وهي نسبة قد تصل إلى ٨٠٪ زيادة عما كانت قبل .

ثم إذا نظرنا إلى عدد الطلاب في مرحلة التعليم الجامعي عام ١٩٨١
 ٦٣٦ ألف طالب وصلت أعدادهم الآن إلى نحو .. تقريبا .. مليون و ٤٥٠
 ألف طالب وهي زيادة تصل إلى ٣٥ ٪ .. حيث إن نسبة المنتمين إلى
 التعليم الجامعي العالي لا تقل عن ٢١,٣ ٪ من السكان من ١٨ إلى ٢٤ عاما
 لاحظ أن هذه النسبة عام ٨١، ٨٢ لم تكن تزيد بأى حال من الأحوال عن
 ١٦ ٪، وأرجو أن تضع في الاعتبار أن هناك ٥٥ ألف طالب في التعليم
 المفتوح . أما نظام الانتساب الموجه الموجود في أكثر من ٦ كليات يضم نحو
 ٢١٦ ألف طالب كما أن هناك كليات الحاسب الآلي تضم ١٣ ألف طالب
 أيضا .

هل هناك اهتمام بالتعليم مثل ذلك ؟ هل ادخرت الدولة جهودها في
 تحديث نظم وتطوير مناهجه وأبنيته من أجل شبابنا وأبنائنا . المشكلة أن
 البعض لا يريد أن يعترف ويقر بما تقدمه الحكومة من دعم واهتمام شديدين
 للعملية التعليمية وأجد البعض يغفلون عن عمد وسوء قصد عن ذكر
 محاسن المسؤولين في هذا المجال في نفس الوقت الذي يحرصون فيه على
 الهجوم إذا أخطأ أو تكاسل أى أحد .. لا بد من الموضوعية والأمانة في رصد
 جهود وعطاء الوزراء ورجالهم ، أنا سبق وقلت لك أنا لا أضيق بالنقد
 مطلقا ولكن ما يحزننى حقا هو الظلم والافتراء والجحود .. ودائما أحترم
 الشخص الذى يقول الحقيقة لوجه الله .. لا يطمع فى تسجيل موقف على
 حساب مصلحة الجميع . على سبيل المثال هل يعرف أحد من هؤلاء الذين
 يحرصون على ضرب التعليم فى مصر من خلال الهجوم على وزيره .. أن
 الحكومة قدمت دعم ماليا لمعامل العلوم الأساسية هذا العام بلغ ٥٠ مليون
 جنيه .. وقدمنا ٥٠ مليون أخرى لمعامل اللغات والكمبيوتر و ٥٠ مليون

للمكتبات الجامعية من أجل متابعة تطورات العلم المذهلة والتكنولوجيا الحديثة حيث إن العالم سريع التغير وقد تم تخصيص قناتين تعليميتين عن طريق القمر الصناعى المصرى (النيل سات) لخدمة ومد الجامعات والمعاهد العليا وبث برامج التعليم الخاصة بمقرراتها الثقيفية .

هل يعرف أحد أننا فى أثناء الحطة الخمسية أرسلنا نحو ٦٤٠ بعثة خارجية و ١٧٠ داخلية إلى جانب ١٧٠ بعثة منحة علمية لأعضاء هيئة التدريس فضلا عن المنح التى تأتى إلينا من الخارج والتى يستفيد منها نحو ٦٠٠ دارس هل يعرف أحد ذلك ؟ أم أننا تفرغنا للهجوم فقط على التعليم والوقوف عند بعض السلبيات التى تحدث فى أى دولة ؟

هل يعرف أحد أننى قد أصدرت قانونا جديدا للتعليم الجامعى الخاص وقد أنشئت بموجبه أربع جامعات جديدة ساعدت على استيعاب العديد من الطلاب وذلك من أجل خلق منافسة شريفة من أجل تطوير التعليم خاصة وقد كان يوجد لدينا آلاف الطلاب الذين كانوا يسافرون للخارج للحصول على شهادات عليا .. إحنا فكرنا لماذا يتوجه الجميع للخارج وينفقون ملايين الجنيهات بينما لدينا الإمكانيات التى تؤهلنا لاستيعاب هذه الأعداد التى تقوم بشراء هذه الشهادات دون الحصول على قدر مناسب من التعليم، ثم يتساوى فى نهاية الأمر بالطالب الذى أفنى عمره وحياته من أجل الحصول على نفس المؤهل .. ناهيك عما يقتبسه هؤلاء الطلاب المصريون المغتربون من عادات وسلوكيات تتنافى كلية مع قيمنا وأخلاقنا وتعاليم ديننا الحنيف .. الحقيقة أن هذه الجامعات التى ضمت نحو ٣٦ كلية عملية ونظرية استوعبت حوالى ٦ آلاف طالب كانوا على وشك السفر إلى الخارج .

بالمناسبة الحكرمة دعمت الجامعات بمبلغ ١٠ ملايين جنيهها لمساعدة الطلاب الغير قادرين ، أضيف إلى هذا المبالغ المخصصة لهم فى صندوق التكافل الاجتماعى الذى خصص لهم هذا العام ٩ ملايين جنيهه وبلغ عدد الطلاب المستفدين منه نحو ١٥٠ ألف طالب وطالبة ، بل ودفعنا ٣٥ مليون جنيهه أخرى لدعم إضافى للتغذية ، وللعلم الطلاب المقيدون بالمدن الجامعية وصلت أعدادهم إلى ٩٦ ألف طالب وطالبة تتحمل الدولة لكل طالب نحو ٢٠٠ جنيهه شهريا هذا إلى جانب إنشاء جهاز فى كل جامعة خاص بطبع كتب الجامعة بمبلغ وصل تقريبا ٢٩ مليون جنيه .

أرقام فلكية إن دلت إنما تدل على أننا نسير فى الطريق الصحيح نحو النهوض بالعملية التعليمية ولسنا متكاسلين كما يزعم البعض وقد لا تعرف أن عدد الحاصلين على درجات جامعية عليا فى مصر إلى ٢٤ ألف عام ١٩٩٨ / ٩٧ وذلك بنسبة قد تصل إلى ١٢٤٪ فى المقابل كانت نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا عام ١٩٨٢ / ٨١ لا تزيد عن ٨ آلاف طالب .

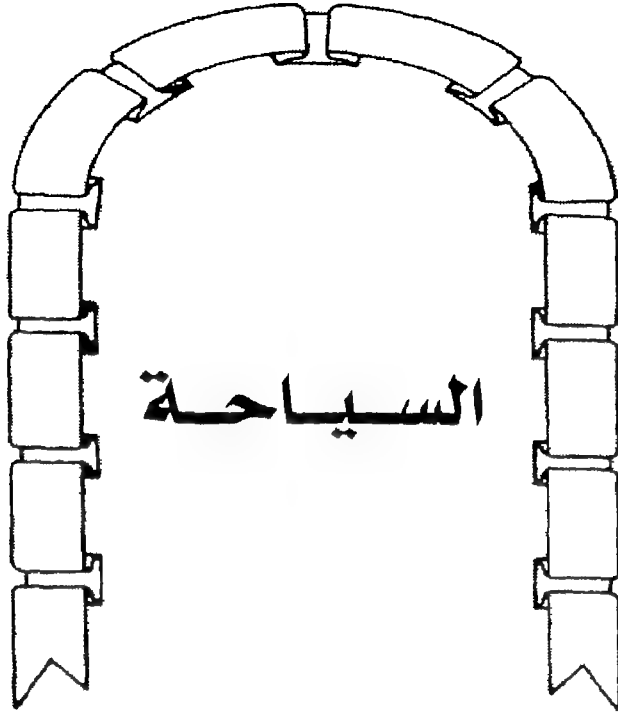
أيضا دفعنا قيمة الميزانية هذا العام الى نحو ٣ مليار و ٧٠٨ ملايين جنيهها عام ١٩٩٩ / ٩٨ حيث كانت لا تزيد عن ٢٤٠ مليون جنيه ١٩٨٢ / ٨١ .

وطبقا لهذه الأرقام فقد أصبح نصيب الطالب الآن فى تلك الميزانية ٤١٧١ بينما كان ٤٧٢ جنيهها عام ١٩٨٢ / ٨١ وهى نسبة أظن يصل قدرها حسب الأرقام الموجودة تحت يدي الى ٧٨٤٪ .

أما بخصوص موضوع البلطجة أظنك قرأت عن المذبحة التى تمت نهارا جهارا فى إحدى المدارس الأمريكية وراح العشرات ضحايا لها على يد زملائهم بل وجارى البحث عن مجموعات أخرى ..

ورغم ذلك تسير العملية التعليمية في أمريكا بهدوء شديد صحيح المجتمع الأمريكي بكافة فئاته اهتز للحادث وتحرك العلماء للوقوف على دوافعه ومرارته الآن الكل تجنب الهجوم على مسؤولي التعليم هناك حرصا على سمعة الولايات المتحدة .. سبق تلك المذبحة .. مجزرة أخرى كان بطلها طفلا في إحدى المدارس البريطانية بعد أن فرغ من مشاهدة أحد أفلام العنف وراح يمارس دور البطل الشرير .. أظن يعني أننا في مصر لم نصل ولن نصل أبدا بإذن الله إلى هذه الدرجة من البلطجة والعنف والإرهاب داخل دور المدارس .. صحيح هناك تجاوزات تحدث على يد بعض الطلاب لذلك أصدر وزير التعليم عدة قرارات لمنع انتشار ظاهرة البلطجة حتى تعود - كما تحلم أنت - للمعلم هيئته وللمدرسة ريادتها وهذا ما نصبو إليه .

أنا أتمنى مثلك تماما أن نقضى جميعا على الأمية .. وتعود للمدرسة مكانتها وقيمتها كقاعدة إطلاق صوراخي الأخلاق والعلم والمعرفة والتحضر والرقى والانتماء والولاء والوفاء لهذا الوطن .



الكاتب : فخامة الرئيس ليس سرا أن غضبكم بلغ ذروته يوم
حادث الأقصر، فقد رأى شباب مصر هذا الحزن
الرهيب فى عيونكم للمرة الأولى وهو يعود
بالضرورة إلى إسهاماتكم فى تشجيع السياحة إلى
مصر بعد أن أصبحت أحد أهم وأقوى مواردنا
الاقتصادية.

وليس خافيا على أحد دوركم العظيم فى جذب السياح إلى
مصر من خلال سياستكم الحكيمة التى نشرت فى ربوع البلاد
الأمن والأمان والاستقرار وهى مظلة شرعية للتدفق السياحى
لكنى أرى أن وزارة السياحة قد وجهت كل جهودها نحو

السائح الأوروبي فقط دون الاهتمام بالسائح العربي وهو ما دفعها إلى الاهتمام أيضا بتطوير الآثار الفرعونية على حساب الآثار الإسلامية وظنى يا سيدى الرئيس أن السائح العربى ينفق فى مصر داخل فنادقها ومطاعمها الثابتة والعائمة أضعاف ما ينفقه أى سائح أجنبى من أصحاب الحقائق المحمولة ظهراً الذخيرة والعامرة بمالذ وطاب لادخار أموالهم .

أحلم يا سيدى الرئيس أن يعود السائح العربى إلى مصر بعد أن أهملته وزارة السياحة وهرب هو الآخر إلى لندن وباريس ومديرد .

أحلم ياسيدى بأهمية تطوير وترميم الآثار الإسلامية من أجل جذب أشقاتنا العرب .

الرئيس : يا أخى أنت تغفل كثيرا عن دور وزارة السياحة فى جذب السياحة وتدفقهم سواء كانوا عربا أو أجانب ، ويدهشنى أن تصر على أننا قد ادخرنا كل جهودنا فى ترميم وتطوير الآثار الفرعونية على مصلحة وحساب الآثار الإسلامية .. بالطبع هذا غير صحيح بالمرة مش قادر أفهم لماذا إصرار البعض على حجب الحقائق وعدم إعلانها .

عندك وزير السياحة يتحرك شرقا وغربا من أجل جذب السياح من كل صوب وحذب ، كما أننا نقوم بتطوير وترميم آثارنا الإسلامية التى هى جزء عزيز من تاريخنا العريق ولا يمكننا بأى حال من الأحوال أن نغفل عنها .. لمصلحة من ولحساب من .. إطلاق مثل هذه الشائعات التى لا أساس لها من الصحة شوف وتأمل ما سألقيه عليك من أرقام فى مجال السياحة .

تزايدت أعداد السائحين من مليون سائح عام ١٩٨٢ إلى مايقرب من ٤ ملايين عام ١٩٩٨ .

هذا إلى جانب تزايد عدد الليالي السياحية حيث بلغت حوالى ٩ ملايين ليلة عام ١٩٨٢ إرتفعت ٢٦,٥ مليون ليلة عام ١٩٩٩ رغم بشاعة حادث الأقصر وما ترتب عليه من ركود أضر بالجميع .. ومع هذا فقد قمنا بإرساء قواعد أمنية جديدة ودعاية ضخمة تتناسب مع قيمة آثارنا وحضارتنا حتى عادت السياحة إلى سابق عهدها كأحد أهم مواردنا الاقتصادية .

ثم تأمل كيف ارتفع دخل مصر السياحى من ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٢ إلى ٣,٨ مليار دولار عام ١٩٩٧ .

قس على ذلك زيادة هائلة فى استخدام الطاقة الفندقية من حوالى ٩ ألف غرفة عام ١٩٨٢ إلى نحو ٧٩ ألف غرفة عام ١٩٩٨ ، أيضا أستطيع أن أقول لك ولشباب مصر الذين يريدون أن يعرفوا حقيقة الأمور من مصادرها الصحيحة

إننا : أنشأنا ٦٠ مركزا سياحيا ضمت ٨١ مشروعا متنوعا فى مجال السياحة الاستثمارية بقيمة إجمالية ٣٥ مليار جنيه وقد وفرت تلك المشروعات آلاف الفرص للشباب ، بل أضافت إلى طاقة مصر الفندقية ١٣٠ ألف غرفة جديدة خلال السنوات الأخيرة .. كما ارتفعت أعداد شركات ووكالات السياحة والسفر من ٣٣١ شركة عام ١٩٨٣ إلى نحو ألف شركة حاليا .

أيضا ارتفعت أعداد المرشدين السياحيين من ٩٣٥ مرشدا إلى أكثر من أربعة آلاف مرشد .

أما بخصوص الآثار الإسلامية فقد قمنا بترميم أكثر من ٦٠ أثرا إسلاميا من آثار القاهرة فقط ، هذا إلى جانب ترميم وتجميل الجامع الأزهر بما يتناسب مع مكانته الدينية والتاريخية حيث أنه ظل مئات السنين دون أن تمتد له يد لإنقاذه .

أيضا قمنا بترميم منطقة الكنائس فى مصر القديمة والكنيسة المعلقة حتى بلغ مجموع الآثار الإسلامية التى أنهينا من ترميمها إلى جانب الآثار القبطية نحو ما يزيد على ٢١٢ أثرا .

فماذا نفعل أكثر من ذلك صحيح سنقدم المزيد ولكن يحسن بنا أن نسير خطوة واحدة فى الوقت الواحد .



الكاتب : سيادة الرئيس .. هنيئاً لكم ما صنعتموه .. وشيدتموه .. وأنجزتموه .. وبذلتموه .. لشعبنا العظيم فى مجال المواصلات السلكية واللاسلكية .

من يصدق يا سيدى .. من يصدق أن بيوت مصر وشوارعها وميادينها .. وطرقاتها الرئيسية والفرعية .. صارت الآن تعج بأجهزة التليفونات بعد أن ظل هذا الاختراع .. حلماً بعيد المنال وقد راود الجميع جيلاً بعد جيل .. دون أن تلوح لهم فى الأفق تباشير قدومه السعيد إليهم إن آجلاً أو عاجلاً .. بل أحسبني غير مغال إذا قلت أن إنجازاتك قد فاقت أحلامهم .. وجاوزت أعمالك خيالاً تهتم .. حيث صار التليفون اليوم

محمولا .. ومنقولاً فمن إذن يصدق .. من يصدق يا سيدى .. أن تتبوا
مصر الصدارة بين بلاد الشرق فى إنجازها الفريد ومشروعها العملاق ..
مترو الأنفاق ؟ كبيرة هى مشروعاتك .. كثيرة هى خدماتك .. جميلة
بالطبع إنجازاتك ..

من حقلك يا ريس أن تفخر وتباهى الأمم بما شيدته فوق الأرض ..
وتحتها .. وواجبنا نحن شباب مصر نحوك أن نرد لك هذا الصنيع بتحية
حب وتقدير وإعجاب وامتنان من القلب والوجدان .

لكننا نحلم يا سيدى ومعى الملايين من شباب مصر بإنجاز طال
انتظاره يتعلق بقطاع خدمى داخل هيئة السكك الحديدية ..

الرئيس : ها .. ها .. ها .. قول كده بقى .. أنت طريقتك تذكرنى
بطريقة حزب العمل أثناء حرب الخليج .. حين كانت تخرج
علينا بياناتهم أيامها تقول نحن نرفض احتلال العراق
للكويت ولكن .. ها .. ها .. ها .. يبدو أنك كنت من أعضاء
هذا الحزب ولم تكن مستقلاً كما قلت فى بداية حوارنا معاً ..
تشكرونا وبعدها تعاتبونا على أى حال أنا أقبل النقد مادام فى
ذلك مصلحة بلدى ولكن يا أخى أرجوك لا داعى لهذا الخبث
والدهاء فى طرح أحلامك .. ألم تعاهدنى على الصراحة
والوضوح ؟

الكاتب : سيادة الرئيس .. من العدل والأنصاف .. أن نشيد ونحیی
ما صنعتموه لنا .. بل من الظلم أن نغض الطرف عن إنجازاتكم
لأننا يا ريس لسنا ممن يعارضون من أجل المعارضة لتسجيل

موقف يلهب حنا الآخريـن أو نسعى لأن نلعب دورا على حساب مآثركم وأمجادكم .. فإذا كان من حقنا أن نعلن بصوت عال ما نتمناه ونحلم أن يكون .. فمن واجبنا أن نقر ونعترف .. ونشيد بما هو كائن !! وإلا بدا ذلك ظلما .. وجحودا .. وافتراء .. ونكرانا للجميل ..

الرئيس : إذن مادام ذلك كذلك .. قل لى ماذا تحلم أنت وأخوانك من شباب مصر فى مواصلات السكك الحديدية ؟

الكاتب : لعلكم تعرفون فخامة الرئيس .. أن ملايين الشباب فى مصر ينتقلون يوميا من الأقاليم إلى القاهرة من خلال قطارات السكة الحديد طلبا للرزق وأحيانا للعلم حيث بها أعرق وأكبر الجامعات .. إلى جانب أضخم وأعظم المشروعات الاستثمارية العملاقة بلا منازع .. وأنا يا سيدى من هؤلاء الشباب الذين يسافرون يوميا من طنطا إلى القاهرة طلبا للرزق ومعى آلاف الشباب من أبناء هذا الخط الحيوى حيث لديهم أعمالهم وجامعاتهم فى القاهرة .. لكننا نحلم جميعا يا فخامة الرئيس بقطار نظيف .. يختلف ولو قليلا عن قطار البضائع .. نحلم بقطار دقيق فى مواعيد ذهابه .. وإيابه .. قطار له مقاعد تليق بنا .. تصلح للاستخدام الآدمى .. وله نوافذ زجاجية سميكة تحمينا من برد الشتاء القارص .. ولفحات الشمس الحارقة .

قطار ياسيدى الرئيس يخلو من الباعة الجائلين أصحاب السوابق ومحترفى الإجرام .. قطار لا يخلو من دورة مياه خاصة بالبشر فقط .. فلا

تكون مأوى للفئران .. أو مستنقع للأوبئة والأمراض والقاذورات .. قطار بداخله نقطة إسعاف للطوارئ حيث البعض قد يتعرض لأزمات وتشنجات وفي حاجة إلى يد تسعفه وتنقذه .. نريد قطاراً يخلو من المشاجرات اليومية من حاملي السنج والمطاوى والهروات خاصة بين الطلاب .. قطار لا تنطفئ أنواره كخدمة جلية للعشاق من الطلبة والطالبات .. نريد قطار يتبع إدارة تحترم عقولنا وتقدر دورنا .. تعتذر لنا .. إذا تعذر وصول القطار في مواعده فلا تتركنا هكذا على الأرصفة كأجولة غلال أو حبوب أو قطع ماشية ، لا نريد أن ننال ما يحظى به ركاب الدرجة الأولى الممتازة .. فنحن أبناء دورى المظالم .. نريد عدلاً .. وإنصافاً .. فقط .

الرئيس : المشكلة أن الناس عندها تصور غريب .. أن تحت أيدينا زراً إذا ضغطنا عليه نقضى على أزماتنا ومشاكلنا .. أحنا معندناش عصا سيدنا موسى السحرية .. أو خاتم سليمان .. والحقيقة بالنسبة لموضوع القطارات فهو موضوع شديد التعقيد لكن حاشرف له حل بإذن الله و لكن المشكلة .. أن مصلحة السكك الحديدية تتكبد خسائر مالية رهيبة بسبب الدعم .. أنت تعرف أن أسعار تذاكر قطارات الدرجة الثانية والثالثة منخفضة جداً إذا ما قورنت مع أى وسيلة مواصلات أخرى سواء فى مصر أو فى غير مصر وده أمر أنا حريص عليه لأنى كما أشرت من قبل أننى لا أقبل المساس بدعم هذه الخدمات من أجل المواطن البسيط .. وإذا كنا قد اجتزنا شوطاً كبيراً فى تطوير وتحديد مرفق المواصلات وإحلال شبكات جديدة للطرق الحديدية على مستوى الجمهورية فأمامنا وقت كبير أيضاً

للتخلص والقضاء على كافة المشكلات والأزمات التي تواجه هذا المرفق الحيوى والذي يؤدى خدمات كثيرة للمواطنين ، وأريد أنؤكد على أننا نسير فى الاتجاه السليم نحو تحديث وتطوير هذا المرفق رغم ما تتكبده من خسائر بسبب الدعم .. لكن أرجو ألا يتصور أحد أننا نميز فئة دون أخرى .. أبدا قطارات الدرجة الأولى تلقى اهتماما وعناية فائقة ؟ هذا صحيح والسبب فى ذلك أن هذه القطارات الممتازة تدر دخلا هائلا على الهيئة كاستعاضة للخسائر التى تسببها لنا القطارات الأخرى .. وعموما أنا كنت قد طلبت من المهندس سليمان متولى سرعة إنجاز وتطوير عربات الدرجة الثانية والثالثة لإنهاء مشاكل المواطنين حرصا على سلامتهم وراحتهم لكن دعنى أشكر قيادات هذا المرفق لما بذلوه فى إحداث طفرة هائلة فى معظم شبكاته .. وأظنك تعرف أن هناك قطارات قد تم تجديدها وتحولت إلى درجات مميزة .. المهم يجب علينا ألا ننكر جهود هؤلاء .. الأمر الآخر هو ما قدموه من خدمات فى مجال التليفونات .. حتى عام ١٩٨١ كانت لدينا ٥١٠ ألف خط .. الآن أصبحت ٥ ملايين و ٧٠٠ ألف خط أى أنها قد زادت أحد عشر مرة عما كانت عليه فى الماضى ، ربما تتذكر الحالة السيئة التى كنا فيها حين كان الجميع يشكو من سوء الخدمات وانقطاع الحرارة المستمر وهو ما أدى إلى هروب المستثمرين إلى أوروبا ولبنان .. أنا شخصيا قابلنى أيامها عدد من رجال الأعمال بعد أن صفوا أعمالهم فى مصر وقالوا لى ..

خلاص ياريس .. لا . لا . الحالة هنا مستحيلة ده أنا علشان
أضرب تليفون لباريس أو لندن أسافر لقبرص أو مالطة مفيش
فايدة ياريس .. مفيش فايدة ..

الحقيقة الكلام كان صعب جدا وتأملت منه كثيراً .. صعب أن تجد
الناس بتهرب للخارج من أجل عدم قدرتك على توفير خطوط اتصالات
وطرق مواصلات .. وكان لازم نتحرك بسرعة من أجل البناء والإصلاح
الاقتصادى وإعادة رجال المال والأعمال وكبار المستثمرين إلى الوطن مرة
أخرى، وقد منّا خطأ جديدة ضمن المرحلة الأولى فى الخطة الخمسية
تهدف إلى بناء شبكات حديثة لخطوط التليفونات تستطيع من خلال
تغطية جميع مناطق الجمهورية بما فيها المناطق الصناعية والاستثمارية
وحتى الطرق الصحراوية . والحمد لله نجحنا فى ذلك وأصبحت قوائم
الانتظار تخلص من الأعداد الغفيرة بعد أن كانت تزدهم بملايين الراغبين
بل هناك من ينتظر عشرين عاما .. النهاردة قد ينتظر المواطن عدة شهور
فقط بل هناك مدن أصبح الانتظار فيها لايتعدى شهرا واحدا وأظن أننا فى
غضون عام واحد سوف ينتهى العمل بقوائم الانتظار حيث ستلحق الخدمة
فور تقديم طلبات الاشتراك فقط .

يعنى أحنا بنتحرك بشكل سريع . عندك خطة وضعناها منذ فترة
تهدف إلى توفير مليون خط سنويا هذا بالإضافة إلى تنفيذ شبكة ميكروويف
لاسلكية من أجل توفير تليفونات الإغاثة والطوارئ والخدمة العامة على
الطرق الرئيسية فى السويس والطور وشرم الشيخ بطول ٣٢٠ كيلومترا ..
أيضا طريق السويس - الغردقة - سفاجا - بطول ٤٦٠ كيلو مترا ،

هذا إلى جانب تنفيذ نحو ٨٢ محطة ميكرويواف لتأمين سير الحركة على امتداده طرق رئيسية منها القاهرة الأسماعلية وذلك بطول يزيد على ١١٦ كيلو متراً - أيضاً عندك طريق الأسماعلية - بورسعيد بطول أظن ٨٥ كيلو متراً - عندك القاهرة - الفيوم وهو طريق يبلغ طوله نحو ١٠٥ كيلو مترات - القاهرة - السويس

أيضاً طريق القاهرة - بنى سويف شرق النيل وقد وصل إلى ١٢٠ كيلو متراً والهدف من ذلك هو إنشاء خطوط تليفونية لإغاثة وإنقاذ جرحى وضحايا الحوادث وهى الخدمات التى يطلق عليها الغرب الخطوط الساخنة .. بصراحة أحنأ لا ندخر جهداً من أجل توفير الراحة سواء للمواطنين أو السائحين فى النهاية المستفيد هو المواطن المصرى ..

بالأمس أبلغنى المهندس سليمان متولى أن الهيئة انتهت من تجديد جميع السنترالات القديمة والتى بلغت سعتها نحو ٨٠٠ ألف خط وذلك من أجل تأسيس سنترالات رقمية قبل نهاية هذا العام .. هذا فضلاً عن إنشاء مراكز توسطة للخدمات الآلية فى ٩٨٥ قرية وقد نجحنا فى ربطها بشبكة كابلات ألياف ضوئية وذلك لسير الاتصالات . طبعاً .. تابعت الطفرة الهائلة فى هذا المجال الخدمى من أجل توفير الراحة للمواطن والمستثمر معاً .. لأن عائدات هذه المشروعات يجنى ثمارها فى النهاية للمواطن البسيط .. التليفون المحمول أدخلناه لتغطية القاهرة الكبرى والاسكندرية والاسماعلية ومدينتى ٦ أكتوبر و ١٠ رمضان وأيضاً الطرق الصحراوية فى القاهرة وحتى الاسكندرية والقاهرة والاسماعلية فضلاً عن مدينتى الأقصر وأسوان من خلال الطرق الرئيسية بينهما . وهناك الساحل الشمالى حتى

العلمين ثم مدينتى شرم الشيخ والغردقة وقد أسندنا هذه الخدمة إلى القطاع الخاص لتشجيع رجال الأعمال والمستثمرين وخلق جو المنافسة الشريفة التى تعود فى النهاية لمصلحة المواطنين جميعا .. من خلال خدمات متميزة وأسعار مقبولة أما إذا انتقلنا إلى مترو الأنفاق .. فأنا أعتبره فى تقديرى هو أهم وأكبر المشروعات القومية التى قمنا بأنشائها وبنائها خلال النصف الأخير من القرن العشرين دون أدنى مبالغة .

وده يمكن أنتهز هذه الفرصة كى أرد على هؤلاء الذين كانوا يطالبوننا دائما .. عاوزين مشروع قومى ياريس .. طيب عندهم مشروعات كثيرة .. عاوزين أية تانى .. هو بس لازم تعارض من أجل المعارضة .. أحنا عندنا مشروعات قومية لا حصر لها لكن مشكلتنا أننا لا نميل إلى الصخب والضجيج كما كان يفعل غيرنا ممن سبقونا .

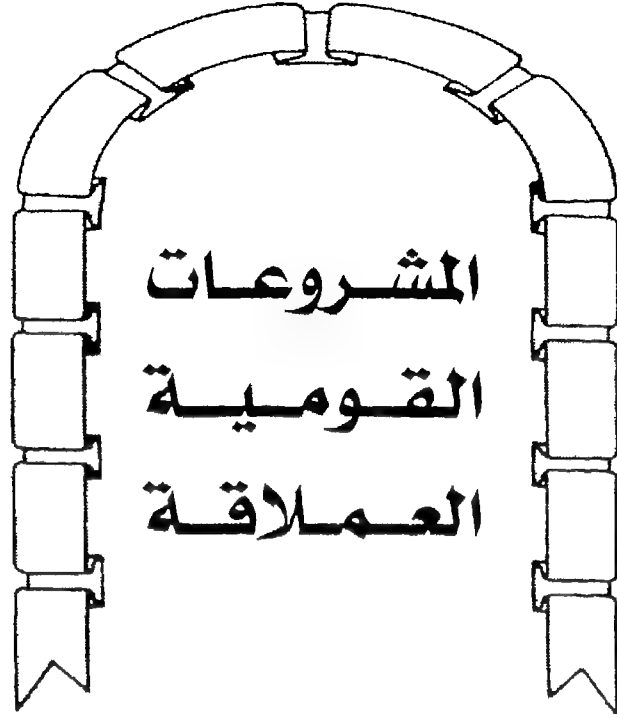
بالنسبة لمترو الأنفاق بدأنا تأسيس وتنفيذ الخط الأول وبدأ من حلوان إلى المرج بطول ٤٣ كيلو متراً ويعتبر هذا الخط هو العمود الفقري فى شبكة خطوط مترو الأنفاق وهو يخدم نحو أكثر من ٤٠ مليون راكب يوميا .

أما الخط الثانى فهو يبدأ من شبرا الخيمة مرورا برمسيس والتحرير وحتى الجيزة ويبلغ طول هذا الخط نحو ١٩ كيلومتر كما أنه يربط محافظات القليوبية والقاهرة والجيزة وذلك لخدمة أكثر من ٤ ملايين راكب يوميا !!

والمرحلة الحالية الذى نعمل فيها الآن يبدأ من جامعة القاهرة وحتى ضواحي الجيزة وذلك بطول ٣ كيلومترات إن شاء الله سوف أقوم بافتتاحه نهاية عام ٢٠٠٠ .

وهناك أيضا دراسات وأبحاث من أجل بدء العمل في مد هذا المشروع إلى مدينة قليوب للحد من زحام القطارات ومرافق النقل الداخلي .

أيضا تحت يدي دراسات جدوى لمشروع مترو الأنفاق داخل مدينة الإسكندرية ، حيث إنها مدينة كبيرة مترامية الأطراف وبها جذب سياحي داخلي كبير يحتاج إلى وسيلة سريعة وحديثة مثل مترو الأنفاق . . والحقيقة أنا طلبت أكثر من دراسة وبحث في هذا المجال وإن كنا قد وافقنا من حيث المبدأ إلا أننا نبحث الآن في كيفية البدء فيه ومثل هذه المناطق التي يجب أن يدخلها هذا المشروع توفيراً للنفقات إلى جانب توفير الخدمة المباشرة للمواطنين في الإسكندرية سواء كانوا أبنائها أو من ضيوفها من أبناء المحافظات الأخرى .



الكاتب : بمناسبة حديثكم يا فخامة الرئيس عن المشروعات
القومية العملاقة التى قامت فى ظل ولايتكم
الرشيده كمشروعات مترو الأنفاق .. والبنية
الأساسية لتطوير مرافق .. شبكات المياه ..
والصرف الصحى .. والكهرباء .. والتليفونات
.. السكك الحديدية .. الطرق السريعة
والصحرواية .. والمدن الجديدة .. والحديد والصلب
.. وغزو الصحراء .. وترعة السلام .. وشرق
العوينات .. وشرق التفريعة .. كل هذا يا سيدى
الرئيس أوسمة مرصعة على صدوركم .. لكن

ومعذرة يا ريس البعض يتساءل أين دور الشباب فى كل هذه المشروعات العملاقة .. ولماذا هناك فئة قليلة من رجال الأعمال أو من سعماء الحظ من الذين وضعوا أياديهم على تلك المشروعات الجبارة .. أهى وضع يد بقوة المال والنفوذ لاغتصاب حقوق الشباب ؟

سيدى الرئيس أحلم كما يحلم الشباب كله فى مصر بأن يكون لنا دور فعال ومؤثر فى بناء هذه الحضارات الجديدة فى توشكى والعوينات والتفريعة وألا تقام تلك المشروعات على أيدى إقطاع جديد يملك ولا يحكم .. خاصة أننا نعرف أن حسنى مبارك هو راعى الشباب وكفيلهم الوحيد فى مصر .. سيدى الرئيس أنا قلق من هؤلاء الأقطاعيون الجدد ..

الرئيس : لا . لا . لا داعى لهذا الخوف والقلق .. أحنا عارفين شغلنا كويس .. مفيش نفوذ .. مفيش استغلال .. مفيش إقطاع مفيش اغتصاب حقوق .. ده كل هذه المشروعات القومية العملاقة التى ذكرتها أنت بنفسك من أجلكم أنتم يا شباب مصر معنديش حاجة اسمها مجاملات حكومتنا بقيادة الدكتور الجنزورى صاحبة وشايقة شغلها كويس .. أنا بس عاوز أقول مفيش داعى للإثارة والزوبعة .. عشان مصلحتنا .. مصلحة ولادنا .. مصلحة شبابنا .. مصلحة بلادنا . العالم كله بيتقدم ويتحرك والقرن القادم مفيش مكان فيه لا كسول أو عاطل .. يعنى كان لازم نتحرك فى شرق البلاد وغربها .. شمالها

وجنوبها .. الموقف كان خطير .. (٦٣) مليون يقطنون مساحة ضيقة لا تتعدى ٤٪ من الشريط الضيق لرادى النيل أما بالنسبة لموضوع غزو الصحراء .. أنت تعرف أننا حين اتجهنا للخصخصة .. كان ذلك من أجل الشباب العاطل .. القطاع العام بينزف خسائر يومية .. مفيش إنتاج .. مفيش تصدير .. مفيش .. مفيش .. طب وبعدين .. نمر سكاني متضخم بشكل مفرغ والناس ما بتسمعش الكلام .. قلنا فى كل خطاباتنا حددوا النسل أو نظموه .. حرام .. حرام .. لكن للأسف الشديد كل واحد عاوز يخلف ذرية وده كله كان على حساب الإنتاج والموارد المحدودة .. فكان لا بد من مواجهة أزمة التكديس والزحام الرهيب ده وانتشار البطالة .. والأختناق الفظيع الذى كنا فيه .. فكرنا أليه الحل .. لا بد من حل .. أذكر الدكتور عاطف صدقى عندما تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٨٦ الراحل كان عنده آمال كبيرة الحقيقة .. وفى أول لقاء بينه وبينى قال لى يا ريس أنا عاوز أعمر الصحراء .. قلت يا دكتور عاطف تعمير الصحراء ليس بالأمر اليسير .. أحنا مش حنفوت عالصحراء تخضر .. كان الرجل قبل ذلك رئيس الجهاز المركزى للمحاسبات .. فوجئت به وقد طلب دراسة جدوى لتعمير الصحراء من بيوت الخبرة .. تعرف .. كم كانت تكلفة تعمير الصحراء كما أوردتها هذه الدراسة تصور كان هذا المبلغ ٧٠ مليار دولار كان ذلك عام ١٩٨٦ وقلت يا دكتور عاطف الموضوع مش بالسهولة اللى أنت متصورها ..

لابد من التحرك والبناء والعمل وموضوع غزو الصحراء ده
سوف يكون إنشاء الله بعد انتهاء مرحلة الإصلاح الاقتصادى
.. عاوز أقول يا جماعة غزو الصحراء لم يكن ليتم إلا بعد
جهد .. عرق .. وكفاح مرير من خلال خطة الإصلاح
الاقتصادى وكل ذلك من أجل الشباب أما حكاية حصول
رجال الأعمال على أراضى مشروع الوادى الجديد حيث ■ إن
هذا المشروع ولد كبيرا ومات عقب ولادته وأن الدولة أيامها
أعلنت أنها المسؤولة عن كل شئ فيه .. طب منين .. وأنا لما
أفكر أعمر الصحراء دون تفعيل دور القطاع الخاص .. من أين
أقترض ٧٠ مليار دولار، و ٧٠ مليار دولار عام ١٩٨٦ يعنى
النهاردة مش أقل من ٢٠٠ مليار دولار يعنى مقدرش أدفع ..
فكان لابد من إسناد هذه المسؤولية لرجال الأعمال .. هم
قادرين على استثمار أموالهم من خلال توفير آلات حديثة
وعملقة تستطيع استصلاح الأراضى فى زمن قياسي وبأقل
التكاليف .. لكنى عشان أعطى كل شاب عشر فدادين يبقى ده
تهريج .. توشكى مكان بعيد .. بعيد جدا .. لا يتحمل الشباب
متاعبه ومشقته .. رجال الأعمال بإمكاناتهم ومساعدة
الحكومة لهم يستطيعون إنجاز أكبر وإنتاج أكثر ثم بعد ذلك
الذى سيعمل بها وسيجنى ثمارها أتم يا شباب .. أحنا هنستورد
فلاحين من الهند مش ممكن .. لكن لابد من الرقابة ..

أضرب لك مثل .. حين أزور توشكى على سبيل المثال وده يبقى يوم
شاق مرير .. رغم أننا نستقل طائرة وسيارات فخمة ورغم ذلك بنواجه

متاعب فى الذهاب إلى هناك .. بعض أخوانا الصحفيين والفنانين
 بيرافقونا للذهاب هناك .. بيتعذبوا .. من عناء السفر ومشقته فمابالك
 لو أحنا سمحنا للشباب .. طب مين هيسافر وازاى هيقدر يشتغل بوسائل
 بدائية .. الشباب اللى فى توشكى النهاردة تتوافر لديهم إمكانات ضخمة
 وأجهزة حديثة وفرتها الدولة .. ورجال الأعمال .. عاوزين نبقى واقعيين
 .. مفهيش داعى للتشكيك والتشهير .. أحنا كل ده بنعمله عشان مين ..
 ليست لنا أطماع والحمد لله .. وسبق وقلت حين توليت المسئولية الكفن
 مالوش جيوب ..

ودى مشروعات عملاقة فى حاجة إلى دعائكم وجهودكم إذن فلا
 داعى للإستماع إلى من يشكك فى مصداقية الحكومة مشروع توشكى ..
 سوف أحدثك عنه .. حتى تعرف لماذا كانت توشكى .. ومن أجل من
 ولمصلحة من .. هل هى لصالح رجال الأعمال .. أم لصالح المواطن البسيط
 والشباب الذى يبحث عن فرصة عمل جادة .

.. بعد بناء السد العالى الذى وفر الكثير من المياه وبالمناسبة أنا
 عاوز أرد على الجماعة اللى بيهاجموا دائما السد العالى .. لولا السد العالى
 لتعرضت مصر للدمار خاصة فى العام الماضى حيث كان الفيضان قد بلغ
 ذروته .. المهم بعد بناء السد أصبح لدينا فائض من المياه المختزنه خلف
 السد .. بعد أن كنا نفقدها .. ومع ارتفاع حصة مصر من المياه وذلك طبقا
 لاتفاقية النيل المبرمة عام ١٩٥٩ إلى ٥٥,٥ مليار متر مكعب .. أصبح
 لدينا فائض ومخزون كبير أمام خزان أسوان والسد العالى طيب وبعدين لا
 بد أن نستغل هذه الوفرة فيعود على بلادنا بالنفع والصالح العام .. فكرنا
 ومعنا طبعاً علماءنا الأفاضل حتى وجدنا أنه لا بديل عن توشكى ..

ومنطقة توشكى كانت منذ القدم قد شهدت حضارة من أعظم وأقدم الحضارات وهو ما يؤكد ثراء تلك المنطقة بالموارد الأرضية ومصادر الخصوبة وكان لابد من استغلالها .. أظن النهاردة كان فى اكتشاف جديد لأحد المراصد الفلكية فى هذه المنطقة تم اكتشافه على أيدي العلماء وقد أكد علماء الآثار أن عمر هذا المرصد لا يقل عن ٩ آلاف عاما .. وهو يدل على وجود حضارة صنعها هناك أجدادنا قديما منذ ٩٠ قرنا ..

فى هذه المنطقة تنتهى قناة عند الصحراء الغربية والواحات وهى تعد من أجود الأراضي القابلة للاستصلاح والإنتاج الزراعى بما تتميز به من تكوينات رسوبية كانت قد تكونت خلال العصور المطيرة وسريان الوديان والترسيبات الطينية التى شهدتها خلال هذه العصور ..

أخوانا العلماء والباحثين أكدوا لنا أيضا من خلال رصد الأقمار الصناعية وده أكدوا لنا العالم الدكتور فاروق الباز أيضا من خلال رحلاته الاستكشافية والخرائط التى قدمها لنا .. أن حوالى ١٧ مليون فدان بالإضافة إلى ٢,٥ مليون فدان أخرى قابلة للاستصلاح الزراعى .

ويمكن أنا مهتم بالمشروع ده لأننى اعتبره مشروع حياة وحضارة ووادى ودلتا جديدة وهو مشروع قومى عملاق ولا نظير له على مستوى الشرق الأوسط على أقل تقدير لذلك أنا دائما أضعه فى ذهنى وأضعه وأتابعه باهتمام بالغ نظرا لأهميته القصوى ، المهم انقسمت هذه الأراضي كما يلي ..

بها حوالي مليون فدان درجة أولى وثانية

وبها ٤ مليون فدان درجة ثالثة ورابعة

وتقريبا ٢,٥ مليون فدان فى الدرجة الخامسة ..

عندك هناك خزانات عميقة موجودة .. وخزانات الحجر الرملى
النوبى الممتد فى الأراضى المصرية والليبية والسودانية والتشادية وقدرنا
المخزون منها حولى ٢٠٠ ألف مليار متر مكعب على أن يتم السحب منها
بمقدار ٤ مليارات متر مكعب سنويا .

عاوز أقول أن ده يعد أبلى رد على المتشككين لقيمة وفائدة هذا
المشروع وأنا الحقيقة لا أغضب من نقد بناء أبدا .. الجماعة بتوع الوفد
هاجموا المشروع بكل ضراوة فكرتنى بالهجوم الضارى على مشروع السد
العالى طبعا كان الهجوم بعد رحيل الرئيس جمال عبد الناصر .. انت
مكنش حد يقدر يفتح بقه ويشكك فى مشروع السد والراجل على قيد
الحياة وأظن كلنا عارفين النهاردة أحنا عندنا ديمقراطية وحرية الصحافة
تقدر تقول كل اللى أنت عاوزه وترجع آخر النهار إلى أسرتك آمن مطمئن
دون أن يمسخ أحد .. ويمكن هناك من طلب منى التدخل لوقف حملات
التشكيك والهجوم على توشكى لكن كما عاهدت الشعب أنا ضد مصادرة
الحريات .. لا بد من أن يقول الطرف الآخر رأيه فى حدود عدم المساس
بمصلحة بلدى أنا سبق وقلت مصلحة بلدى فوق كل إعتبار .. هزار ما
عرفوش .. تهريج محبوش .. تهاجم من أجل مصلحة الوطن تعود بالنفع
على الجميع .. أهلا وسهلاً إنما تهاجم من أجل الهجوم ضد مصلحة بلدى
فمثل هذا الهجوم لا أقبله وأظنك شاهدت فى زيارتى الأخيرة لتوشكى

بعض كتاب جريدة الوفد اللذين هاجموا المشروع وقد صحتهم معي وقبلهم كان مجدى حسين رئيس تحرير الشعب ومصطفى بكرى ..
يعنى عاوز أقول أننا لا نضيق بالنقد البناء .

المهم أرجع وأقول بالنسبة لهذا المشروع الضخم .. أن فائض المياه كان يذهب إلى خور توشكى دون أن نستطيع توظيفه بما يخدم الصالح العام .. الآن أقول بكل صراحة وأنا بطبعي صريح .. استطعنا تحويل خور توشكى إلى قناة للاستفادة منها فى مشروعات التنمية الزراعية والصناعية والاستهلاك المباشر عندك أيضا .. مناخ العمل هناك أفضل من حيث الوفرة والتكلفة وذلك لإمكانية التخلص والقضاء على العراقيل الطبيعية خاصة فى مواقع اسيو: - الخارجة - فنا - أبو طرطور وأسوان - أبو سمبل ودرب الأربعين - وواحة باريس

مقدرش أقول ثمار المشروع سنحصدها هذا العام أبدا أحنا بدأنا العمل فيه من أجل الأجيال القادمة لأننا ضد سياسة ترحيل المشكلات للأجيال القادمة .. لازم نضع فى الحسبان مستقبل هذه الأجيال لابد أن نعمل بكل جهد على توفير معيشة مستقرة وحياة آمنة .. ربما لا تعرف أن عدد سكان مصر حسب تقدير العلماء سوف يتزايد حتى يصل عام ٢٠١٧ إلى ٩٩ مليون نسمة بزيادة ٣٩ مليون عن الآن فهؤلاء لابد من وضع خطط ومشروعات مستقبلية من أجل راحتهم .. هذا المشروع قد يؤدي بالضرورة إن شاء الله إلى مضاعفة الدخل القومى إلى خمسة أضعاف ما نحن عليه الآن + الناتج المحلى الذي وصل الآن مثلا ١٧٤ مليار دولار .. أغلب الظن وحسب تقديرنا إذا شاء المولى سيصل إجمالى الناتج المحلى إلى ٣٥٠ مليار دولار .

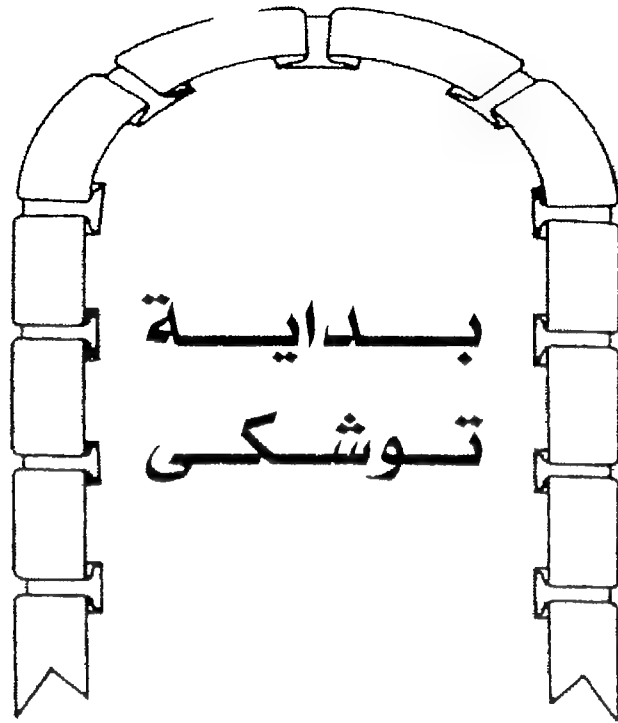
علاوة على ارتفاع مستوى دخل السنوى للفرد إلى حوالى ٣١٠٠ دولار سنويا وهو مستوى لائق خاصة وأن الدخل الآن وصل إلى نحو ١٤٠٠ دولار سنويا بعد أن كان ٣٠٠ دولار عام ١٩٨١ وكل ده سوف نلمسه فى السنوات القليلة القادمة ..

عندك قبل أن أنسى يوجد هناك خطة لاستثمار حوالى ٦١ مليون فدان فى شتى الأنواع زراعة .. صناعة .. عمران .. ثقافة .. سياحة ده غير أن هذا المشروع سيعمل على خلق مساحة مهولة بالسكان إلى زيادة تصل .. تقريبا .. إلى حوالى ٢٦ ٪ من مساحة مصر .

هذا المشروع القومى العملاق قدرت تكاليفه بحوالى ٦ مليارات جنيه ، منها ١,٤ مليار جنيه لخطة الرفع وإدخال الكهرباء وتوسعتها لتشغيل المنشآت الأخرى المتعلقة بها .. وباقى هذه الميزانية سيتم صرفه فى أعمال القناة الرئيسية وفروعها إلى جانب منشآت المدينة الصناعية اللازمة لها .. هذا فضلا عن بناء منشآت أخرى للإدارة والمعيشة والتشغيل والصيانة .. والمراقبة والمتابعة ، والدولة سوف تساهم بنحو ٢٥ ٪ من جملة الاستثمارات فى ذلك المشروع وتحت يدى دراسة مبدئية لجدوى هذا الإنجاز وما سيترتب عليه لمصلحة بلدى وهى دراسة أعتقد أنها من عمل إدارة دراسات الجدوى بقطاع التخطيط .. وتقول تلك الدراسة إن نسبة العائد إلى التكاليف ستكون حوالى ١,٧ ومعدل العائد الداخلى فى حدود لا تقل عن ٢ ٪ علاوة على أن مواعيد وطبيعة المنتجات ستكون لها أسواق واعدة وعلى استعداد للتصدير بأعلى الأسعار ..

بالنسبة للزراعات المقترح القيام بها فقد تلقينا العديد من العروض التي تدعونا لاستزراع عدة أنواع بما يتناسب مع طبيعة التقييم المناخى للمنطقة شبه الاستوائية .. هناك دراسات أكدت ضرورة زراعة أنواع متعددة من أشجار الفاكهة كالبليح والزيتون والتين والنخيل والعنب واللوزيات الزيتية والخضروات ومحاصيل الحبوب والنباتات الطبيعية والعطرية ومحاصيل العلف فضلا عن الإنتاج الحيوانى مثل الشعير والبرسيم والذرة.

وسوف تكون هذه المنتجات على رأس قائمة التصدير للعالم كله وأظن أن هناك اقتراح عندى من الدكتور أحمد مستجير وهو عالم كبير فى مجال الهندسة الوراثية يقضى بضرورة إرسال بعض الباحثين إلى مختلف مناطق العالم التى يتشابه مناخها مع تلك المنطقة وذلك للوقوف على أفضل الأنواع النباتية التى تناسب مع منطقة توشكى ،، وهذا اقتراح سوف أضعه فى الحسبان وسأطلب من الدكتور يوسف سرعة إعداد بعثة للسفر من أجل إعداد تقرير مفصل حول الأنواع والأصناف التى تناسب مع مناخ توشكى ، أيضا يوجد تحت يدى اقتراح آخر أظن من أحد علمائنا الأفاضل يدعونا إلى استيراد شتلات أشجار الأخشاب من مناطق إنتاجها فى قارة أفريقيا ، وأظن أن كل هذه الدراسات والاقتراحات ستكون محل اهتمام واسع وسوف نعمل جاهدين على العمل بها إذا وجدنا أنها ستعود بالصالح العام لنا .



الرئيس : بدأنا أعمال الحفر والإنشاء فى مشروع دلتا جنوب
الوادي الجديد بالتحديد فى ٢١ ديسمبر ١٩٩٦
وهو فى تقديرى يوم تاريخى مشهود وسيظل
محفوراً فى الأذهان حيث شهد ميلاد حضارة
جديدة .. وادى جديد .. ثروات جديدة .. حلم
جديد .. انجاز جديد ..

المشروع أنجز حتى الآن منذ بداية الحفر حوالى ٥٠ كيلو
متراً من طول الترععة فى المرحلة الأولى ، ولم يتبقى أمامنا إلا
تقريباً عدة كيلو مترات لا تذكر .. بما يمثل ٩١,٤ ٪ من
إجمالى العمل فى المرحلة الأولى وجارى العمل فى باقى مراحل

الترعه الرئيسية وفروعها أما بالنسبة لمخطط الرفع العملاقة والتي تعتبر اتخم محطة رفع في الشرق الأوسط أو العالم .. واللى هتغزى القناه بآفروع بالمياه من بحيرة ناصر من حصتنا في مياه النيل .. فقد وصل عمق الخط بها لغاية ٥٠ متر تحت سطح الأرض لوضع الأساسات لها .. لاحظ أن هذا قد أنجز في ٣٠ شهرا فقط والحقيقة أن القائمين على هذا المشروع لديهم إصرار وعزم شديدين على إنجاز مراحل هذا المشروع وخطته قبل موعده المحدد وأنا كلى ثقة فى طموح هؤلاء الرجال الأوفياء .. الأبطال الذين شيدوا حضارة جديدة من أجل حاضر بلادنا ومستقبلها ، ولمعلوماتك المشروع جاء بعد أن توافرت لدينا دراسات عديدة وأبحاث ضخمة أعدناها وقرأناها وناقشناها ودرسناها ولم يأتى مجرد رغبة ملحة أو حلم راودنا أو مشروع لامتناس غضب الجماهير إنما جاء نتاج دراسات كثيرة ومناقشات عديدة ثم أننا لا توجد لدينا مشكلات من النوع الذى يتطلب منا أن نلفت انتباه الجماهير لأشياء أخرى لإشغالهم .



«شرق التفريعة»

الرئيس : بالنسبة لمشروع شرق التفريعة .. هو أيضا أحد أهم المشروعات القومية الكبرى والعملاقة التي ستعمل على جذب الاستثمارات علاوة على أنها منطقة جذب سياحي .. بالإضافة إلى أننا نعمل من وراء ذلك على خلق فرص عمل لأبنائى الشباب للقضاء على البطالة ..

ومنطقة شرق التفريعة دعنى أصفها لك فقد لا تعرف موقعها على الخريطة ..

هى تقع محصورة بين البحر المتوسط شمالا وسهل الطينة جنوبا وملاحات ومصيف بالوطة شرقا وتفرعة قناة السويس ومدينة بور فؤاد غربا .

وتحظى منطقة شرق التفرعة باهتمام شديد منى أنا شخصا ومن كافة أجهزة الدولة لما لها من أهمية كبرى كما قلت فى التنمية السياحية والتجارية والاستثمارية .

وقد خططنا لإنشاء ميناء محورى بشرق بور فؤاد وبها أيضا المنطقة الصناعية التى تقع جنوب الميناء المحورى وحتى سهل الطينة جنوباً .

عندك المنطقة السياحية وتقع على شاطئ البحر المتوسط مباشرة وهى تعتبر إمتداداً لمنطقة مصيف بالوطة ..

خططنا أيضا لإنشاء نفق مرور السيارات أسفل قناة السويس بمنطقة الكيلو ٩ طريق بورسعيد / الأسماعية (المعاهدة) علاوة على مشروع خط كهرباء القنطرة شرق / بور فؤاد ومشروع خط الغاز الطبيعى القنطرة شرق / الشيخ زايد.

و حين يبدأ تنفيذ أى مشروع كبير بها سواء كان صناعيا أو زراعيا أو سياحيا أو خدميا تقوم بقيام وحدات سلاح المهندسين بتطهير أرض المشروع من الألغام ومخلفات الحروب وينطبق ذلك على جميع المشروعات التنموية فى المنطقة الموجودة منها .

وقد تم تطهير مساحة حوالى ٣٥ ألف فدان من الألغام ومخلفات الحروب وذلك لصالح إنشاء الميناء المحورى والمنطقة الصناعية والخدمية والسياحية بشرق التفرعة .. على ثلاث مراحل وقد تم بعون الله الانتهاء

من المرحلة الأولى والثانية (الميناء المحورى - المنطقة الصناعية - المنطقة السياحية والخدمة بالكامل ونسبة تنفيذ ٨٥٪ من إجمالي المشروع وعلى فكرة تم اكتشاف حوالى ٥٠٠ لغم و ٣٠٠ دانه وقنبلة من أنواع مختلفة كما تم .. تطهير مسار خط الغاز الطبيعى القنطرة شرق / الشيخ زايد بطول ٢٢٠ كيلو متر بإجمالى مساحة ٢٢٠٠ هكتار وقد تم الانتهاء من تنفيذه بالكامل .

والحقيقة .. نحن نعانى من وجود نحو ٢٢ مليون لغم فى صحراء مصر نتيجة الحروب العالمية الثانية وحروبنا مع إسرائيل ونعمل بالتعاون مع الأمم المتحدة على إزالتها رغم أنها ستكلفنا حوالى ٢٥٠ مليون دولار وقد طلبنا من الدول التى تورطت فى زرع هذه الألغام ضرورة المشاركة معنا ماديا وعمليا فى تطهيرها .

واحنا عندنا عزيمة وإصرار على إنهاء تلك المشكلة من أجل النهوض بتلك المنطقة وضرورة توظيفها واستخدامها فى بناء وإنشاء مشروعات كبيرة تعود بالنفع للصالح العام وخدمة الشباب

« شرق العوينات »

وهذا أيضاً مشروع قومى ضخم يضاف إلى قائمة مشروعاتنا القومية .. شرق العوينات تشمل ٢٠٠ ألف فدان تروى بالمياه الجوفية فيما يخص المنطقة القديمة فى زمام العين فإن مساحتها تبلغ ٧٠٠٠ فدان وهى تنقسم إلى منطقتين

المنطقة الأولى وتبلغ مساحتها ٣ آلاف فدان ويتم العمل فى زراعتها

بمعرفة وحدة الخدمات البستانية بعد أن تسلمتها من الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية وجميع أراضيها تروى بنظام الري بالرش الثابت والري بالتنقيط .

أما المنطقة الثانية فقد بلغت مساحتها نحو ٤ آلاف فدان وقد تم تسليم حوالي ١٠٠٠ فدان منها إلى شركة ريجوا / الخريف .

وهذه الشركة قد قامت بتركيب أجهزة للري المحورى وبدأت زراعتها فى الموسم الشتوى الماضى ١٩٩٩ . وحققت إنتاجا يفوق المعدلات القصورى لتلك المحاصيل (القمح - الشعير - الحمص) .

عندك باقى المساحة وقدرها حوالى ٣ آلاف فدان حيث تم الاتفاق على تركيب طلمبات الآبار وعدد ٢٠ بئرا سبق حفرها .. وتوريد وتركيب ٢٠ جهازرى (بيفوت) .

بدأت وصول هذه الطلمبات إلى الموقع خلال شهر فقط وبدأ تركيبها على الفور ،ومن المقرر أن يقوم على هذه المساحة مشروع لتربية وتسمين حيوانات اللحم الواردة إلينا من أستراليا ..

بدأنا أيضا تصنيع معدات حظائر إيواء الحيوانات فى ورش الميكنة الزراعية بالسنبلاوين مع العلم أننا أنجزنا أعمال حفر وصب قواعد الحظائر . ثم قمنا بتقسيم المنطقة الجديدة إلى نحو ٢٢ جزءا وتم بالفعل تسليم المواقع للشركات والجهات التى تقدمت للحصول على أراضي بها ..

ويبقى أمامنا زمام القطعة رقم ١٩ حيث لم يتم البت فى الطلبات المقدمة إلينا بشأنها حتى الآن حيث تتحرى الأجهزة الرقابية للاستعلام عن

حالة الشركات المقدمة وسوف تنتهى منها بالكامل وإذا دققنا النظر فى القطع الموزعة فهى كما تشير الأرقام والبيانات التى تحت يدى .. إلى أن ..

القوات المسلحة قد حصلت على القطعة رقم ٢١ وتم حفر آبار لمساحة ١٠٠٠ فدان وزراعتها خلال الموسم الحالى ..

شركة كليوباترا للتنمية الزراعية القطعة رقم ٢٢ وقد انتهت من حفر عدد ٥ آبار وقامت بتركيب أجهزة رى محورى وتم زراعتها خلال الموسم الشتوى الماضى ١٩٩٨ / ١٩٩٩ بأصناف القمح ، البرسيم ، والكانولا .

شركة شرق العوينات للتنمية الزراعية القطعتين ١٣ ، ١٤ حفر ٤ آبار بها .

شركة ريجوا / الخريف قطعة أرض رقم ٤ وتم حفر بئرين وجارى حفر ٣ آبار أظن أنهم قد انتهوا منها مع توريد « ٥ » أجهزة رى محورى كامل بالطمبة والمحرك .

الشركة العربية لاستصلاح الأراضى .. القطعة رقم « ٥ » وتم حفر ٤ آبار وتوريد « ٥ » أجهزة رى محور كامل ..

أيضا حصلت هذه الشركة على القطعة رقم ٦ وقامت بحفر ٣ آبار مع توريد معدات الرى والطمبات الكاملة ..

الشركة العقارية المصرية القطعة رقم ٧ وتم حفر « ٥ » آبار وتوريد ٤ أجهزة رى محورى كامل بالطمبة ..

شركة وادى كوم أمبو .. القطعة رقم ١٧ وتم حفر بئرين ..

أما هيئة الأوقاف المصرية فقد حصلت على القطعة رقم ٨ والقطعة رقم ١٢ مع طرح أعمال الحفر وتركيب أجهزة الري ..

بالنسبة للقطعة رقم ٩ فقد كانت من نصيب أحد المواطنين وقد بدأ فى حفر بئر وإعداد معسكر للإيواء

أما باقى القطع فسوف تكون محل دراسة وبحث لتسليمها للشركات الحادة ..

هناك أيضا مشروعات تعاون بين مصر وأستراليا فى تلك المنطقة حيث تم توقيع اتفاقية مع استراليا لإقامة مشروع مشترك بمجال الإنتاج الحيوانى وتم التوقيع على إقامة محطة إنتاج حيوانى تسع ٣٠٠٠ رأس تسمين بالإضافة إلى ١٠٠٠ رأس حلاب باستخدام مخلفات المزارع فى التغذية ..

وقعنا اتفاق آخر مع كندا لزراعة مساحة ٣٠ ألف فدان بمشاركة بين مصر وكندا تحت مظلة شركة البورصة الزراعية المصرية وشريك آخر مصرى هو شركة نفرتيتى .

وقد تم الانتهاء من تأسيس هذه الشركة برأس مال قدره ٥٠٠ مليون جنيه تشترك البورصة الزراعية بنسبة ٢٥٪ وشركة نفرتيتى بنسبة ٢٥٪ والجانب الكندى بنسبة ٤٠٪

ورأس المال المدفوع للشركة كمرحلة أولى ٥٠ مليون جنيه لانتهاء من زراعة ١٠ آلاف فدان خلال عام ونصف العام .

قمنا بتوقيع اتفاقية تعاون مشترك مع بريطانيا وذلك من خلال الشركة الإنجليزية (جرين فال) وشركة البورصة الزراعية لتصدير ٥٠ ألف طن من الخضروات الطازجة ناتج منطقة شرق العوينات إلى الأسواق الإنجليزية والأوروبية عن طريق الشركة الإنجليزية ومن أهم المحاصيل التي تم الاتفاق على زراعتها في هذه المنطقة ..

البطاطس - عباد الشمس - الكانيولا - إنتاج الهجن من الخضروات كالطماطم والقرعيات وخلافه

لاحظ أن هذه المشروعات تعمل هي الأخرى على خلق المزيد من فرص العمل للشباب المصري وهو الأمر الذي لا نغفل عنه أبدا ..

« ترعة السلام »

الكاتب : سيادة الرئيس .. لن يبنى مصر إلا سواعد أبناء مصر كما تقول دائما .. ولأننا نحن الشباب .. جيل أكتوبر .. جيل الانتصارات جيل البطولات والأمجاد .. نحلم بأن تتجه الدولة برعايتها وجهودها إلى سيناء .. حيث إن هذه المنطقة الغالية علينا جميعا لا زالت تفتقر إلى الدفء . دفاء مشاعر الوطن نحوها أريد أن أقول يجب أن نتعامل مع سيناء معاملة مواطنين لا سائحين أو زوار . لابد من توفير حياة كريمة لملايين الشباب هناك .. من مساكن ووظائف من أجل العيش بها والبقاء فيها .. وذلك للقضاء على الأزمات الخائفة التي تعيش فيها دلتا الوداى القديم . والخروج منه .

الرئيس : أحنا بنعمل أقصى ما فى جهدنا من أجل تعمير سيناء وقد أنفقنا فيها ما يزيد على ١٢ مليار جنيهه منذ عام ١٩٨١ لكن مشكلتكم يا شباب أن الشاب عاوز يظل بجوار أسرته يرغب فى وظيفة ومسكن بجوار منزل والده .. وأظن أن هذا أصبح لا يليق بنا الآن حيث أننا قدمنا خدمات كبيرة فى هذا المجال صحيح هناك شباب يعمل ويكافح من أجل لقمة العيش لكن هناك بعضكم يفضل البقاء فى محافظته التى ولد فيها . أmaal أحنا بنبنى كل ده لمن .. انت من شوية قلت فى دور الشباب .. الله كل المدن العمرانية والصناعية والاستثمارية والصحرا اوية الجديدة دى من أجل مين ؟ الحقيقة لابد أن نغير أفكارنا حتى نستطيع أن نتراكب مع مستجدات العصر .. بعض الشباب مازال أسير للوظائف الحكومية على طريقة المثل الفلاحى القديم إن فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه .. وأظن أن عصر الانفتاح والبناء والانتعاش الذى مصر عايشة فيه لا يتحمل شباب مازال يعيش بأفكار الستينيات والسبعينيات .. الدنيا اتغيرت لابد من العمل والكفاح .. فرص الاستثمار كثيرة .. سواء فى سيناء أو فى غيرها لكن مطلوب منكم جدية .. إرادة .. عزيمة .. أحنا وفرنا لكم بنية أساسية رهيبه لم تحدث طوال مائة عام .. والباقى يتوقف على جهودكم وأفكاركم من أجل توفير حياة كريمة لكم ولبلدكم ..

تعالى شوف مشروع ترعة السلام .. أنا كماقلت أنفقنا نحو ٢مليار جنيهه على بناء وتأسيس بنية أساسية فى سيناء ، وقد أقر مجلس الوزراء فى ٣

أكتوبر ١٩٩٤ لتصبح أرض سيناء هي أحد أهم المشروعات القومية والتنظيمية الشاملة .. ومشروع تعمير سيناء القومى يهدف إلى تدعيم الهيكل الاقتصادى والعمرانى والأمن لسيناء حتى يكفى إنتاجها الاحتياجات المحلية وتوفير فائض تصدير لدعم الاقتصاد القومى ،أيضا تعمير سيناء يهدف إلى حل المشكلة السكانية وهى المشكلة التى أحذر دوماً من مخاطرها فى كل خطاب وفى كل زيارة وفى كل لقاء ومؤتمر أقول .. يا جماعة لا داعى لكثرة الأنجاب .. نحن نزيد بمعدلات رهيبة .. مفيش فايده معدلات النمو فى ارتفاع ولا تزال .. ومازلت أحذر من خطورة ذلك على مسيرة التنمية .. المهم لدينا خطة لتوطين نحو ٣ ملايين مواطن وتوفير ٨٠٠ ألف فرصة عمل .. بالإضافة - وهذا هو الأهم - دعم البعد الأمنى والسياسى للحدود الشرقية لنا ..

ربما لا تعرف أن تنمية منطقة سيناء ستساهم بدورها فى امتداد واتساع المساحة العمرانية من ٤ ٪ من مساحة مصر إلى ٢٥ ٪

أيضا يتضمن المشروع خططا تنفيذية عاجلة لأهم المشروعات الكبرى . حيث إنها تشمل نحو ١٧ جهة وهى حكومية وهى الزراعة - الرى - الصناعة - السياحة والبتروول والتنمية العمرانية .. والأسكان - الكهرباء ، النقل - وجميع الخدمات والقطاعات الأخرى ، حيث تبلغ التكلفة الاستثمارية لهذا المشروع القومى تقريبا حوالى ٧٥ مليار جنيه ، وقد بدأنا تنفيذ المشروع بعد إقراره مباشرة فى العام ٩٤ / ٩٥ من خلال هذا العمل الجبار الذى يهدف إلى استصلاح واستزراع مساحة تزيد على ٦٢٠ ألف فدان منها ٢٢٠ ألف فدان غرب القناة ، ٤٠٠ ألف فدان شرق

القناة بسياء .. أى أن هذا المشروع فى شرق القناة سيشمل نحو خمسة مناطق رئيسية هى .. منطقة سهل الطينية لزراعة ٥٠ ألف فدان وتبع محافظة بورسعيد، ومنطقة جنوب القنطرة شرق لزراعة ٧٥ ألف فدان بمحافظة الإسماعلية، وزراعة ٢٧٥ ألف فدان فى ثلاث مناطق بمحافظة شمال سيناء .. وقد بدأنا العمل فى هذه المناطق فى نهاية عام ١٩٩٨ وسوف تنتهى إن شاء الله فى ٢٠٠٢ / ٦ / ٣٠ حيث من المنتظر أن يصل طول التربة ١٧٥ كيلو متراً .

لعلك تذكر أنت وأخوانك الشباب أننى يوم ٢٦ أكتوبر عام ١٩٩٧ أطلقت إشارة دخول مياه النيل إلى سيناء ولأول مرة عبر الأنفاق الأربعة لسحارة التربة .

تكاليف مشروع مد مياه النيل داخل سيناء تصل إلى ٥,٧٤٢ مليار جنيه منها ٠,٩٤٤ مليار هى فى مجملها قروض خارجية بعد أن اعتمدت وزارة التخطيط تحت إشراف الدكتور الجنزورى عام ٩٨ ، ٩٩ مبلغ ٣٦٣ مليون جنيه ، وتبلغ استثمارات مشروع تنمية شمال سيناء فى منطقة رابعة وبشر العبد والسر والقوارير داخل كردون المحافظة مبلغ ١١٠ مليون جنيه من جملة اعتمادات ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ .

يعنى أحنأ بنشتغل ليل نهار .. لا نتوانى فى دعم الاقتصاد ودفع عجلة التنمية للأمام وكل هذا من أجل الشباب .

أعود فأقول .. إذا كنتم تتضايقون من مشاركة رجال الأعمال فى مشروعات الاستثمار والتنمية فمن كان يستطيع منكم إنسفاق مثل هذه الأرقام إلا هؤلاء الذين لا يألون جهداً فى مساندة الحكومة فى الانطلاق نحو الأمام ..

عندك استثمارات لرجال الأعمال أدت إلى خلق فرص عمالة لملايين الشباب فنحن نعتبر أن القطاع الخاص هو أحد ركائز التنمية الاقتصادية وسوف يلعب دورا هاما وفعالا في السنوات القادمة وستعكس آثارها الإيجابية على الشباب . الحكاية أن هناك حساسية من المجتمع نحو رجال الأعمال حيث ظلت صورة رجل الأعمال كما صورته الأفلام والمسلسلات الحقيقة أنا لا أدعى أن كل رجال الأعمال يعملون لصالح البلد لكن عدداً كبيراً منهم ساهم في دعم المسيرة الاقتصادية من خلال مشروعات إنتاجية ناجحة وهذا هو الذى نشجعه ونقف بجانبه من أجلكم أنتم .. أنا عندما أجد رجل أعمال يبنى مصانع ويقسم مؤسسات إنتاجية أ ضرب له تعظيم سلام، ده راجل يدفع مرتبات لمئات الشباب من أمثالك .. ويفتح بيوت .. ويدفع ضرائب وتأمينات وجمارك .. وغيره يعنى أعمال تعود بالصالح العام على البلد وشبابها فلماذا أوفر له كل ما يريد واحد يقول ده يا ريس عندهم سيارات شبح .. وماله أنا مستفيد أم لا .. دفعوا جمارك أم لا ؟ دفعوا ضرائب عليها أم تهربوا .. عاوزين نفكر فى مصلحة بلدنا ومفيش داعى لإثارة النعرات القديمة .. لازم يكون فى ناس أغنياء أو ناس فقراء .. المهم عندى أيه هو العائد على بلدى منه عشان كده بقول مفيش داعى لتخويف هؤلاء رأس المال جبان .. والعالم بيحترم النهاردة المستثمر ورجال الأعمال أنا وفرت للوليد بن طلال كافة التسهيلات عشان مين وراح قابل الدكتور الجنزورى رئيس الوزراء والدكتور والى .. الراجل مستثمر ذكى .. فى استثمار فلوسه طيب ليه أنا أرفض وجود استثمارات فى مصر ولمصلحة مين ده راجل هيشغل آلاف الشباب معاه وهيدفع للبلد ضرائب وتأمينات وكهرباء وغيره ..

قد نتذكر موقف الدولة من الملياردير المصرى محمد الفايده .. أحنا وقفنا معاه فى محتته الصعبة بعد مصرع نجله .. أولاً لأنه مصرى .. ثانياً أننا بنقول له من خلال موافقنا بلدك أولى باستثماراتك .. شباب مصر فى حاجة إلى أعمالك .. لا داعى للهات وراء جنسية لن يعود من ورائها سوى جرح كرامتك .. ماذا نفعل أكثر من ذلك .. وفرنا مناخ ملائم للاستثمار .. أصدرنا قوانين جديدة .. تخلصنا إلى حد كبير من الروتين .. لدينا قوة بشرية هائلة .. ومساحة زراعية ضخمة ومناطق صناعية كبيرة العالم يتغير .. واحنا لا يمكن أن نظل تنغى بشعارات الاشتراكية ده حتى الدول الاشتراكية هى الأخرى تحولت للاقتصاد الحر أن كان هناك تجاوزات لبعض رجال الأعمال .. ده أمر طبيعى خاصة ونحن فى بداية هذه المرحلة ..

أنا لولا وجود قطاع عريض من رجال الأعمال كنت لا أستطيع أن أغزو توشكى وسيناء .. أضرب مثالا فى سيناء بدأنا بإنشاء خط حديدى حتى يدخل القطار إلى سيناء وسوف يبلغ طول هذا الخط ٢٢٥ كيلو متراً يبدأ من الإسماعيلية حتى العريش ثم رفح ويقف فى ١٣ محطة .. بدأنا فعلاً العمل وانجزنا منه حوالى ٤٠ كيلو متراً شرق القناة حتى الجنائين وقمنا بإنشاء الجسر الترابى من محطة رمانة لمسافة ١٦ كيلو متراً فى اتجاه بشر العبد قد لا تعرف أن حجم الأعمال التى نفذت فى المرحلة الأولى من هذا المشروع وصلت إلى ٢,٥ مليون متر مكعب من الجسور الترابية ونحو «٥» آلاف طن قضبان و٣ محطات و٢ كوبرى للمجارى المائية والباقي فى الطريق للانتهاء منه .. تكلفة المشروع كله تصل إلى حوالى ٩٧٥ مليون جنيه وسيتمتهى بنهاية هذا العام إن شاء الله يعنى أحنا بنعمل ولا نتكلم .. مشكلتنا أننا نعمل فى صمت .. عندك مشروع كوبرى الفردان وهو يعتبر

الأول من نوعه كأطول كوبرى ، كة حديد وصل طول الجزء المعدنى فيه إلى ٦٤٠ متراً حتى أن الفتحة الوسطى طولها ٣٢٥ متراً وهو للعلم كوبرى متحرك بالدوران ويسمح عند فتحه بمرور أكبر وأضخم الناقلات العملاقة ، وعرض هذا الكوبرى من الداخل ١٠,٢ متر وأرضيته معدنية يمر بمنصفها خط السكة الحديد وعلى كل جانبيه حارة بعرض ٣ أمتار لمرور السيارات والشاحنات بحمولة ٧٠ طن .. وتبلغ التكاليف الإجمالية لإنشاء الكوبرى حوالى ٢٢٧ مليون جنيه وسننتهى منه هذا العام ١٩٩٩ ، وهذا بخلاف كوبرى القنطرة شرق عند الكيلو ٤٨ وطوله ٩ كيلو مترات وعرضه ٢٠ مترا وتكلفته لا تقل عن ٦٥٠ مليون جنيه وسوف يفتتح نهاية عام ٢٠٠٠ مشروعات ضخمة من أجل الشباب .. من أجل مصر من أجل الاقتصاد .. بدون هذه المشروعات لن تتقدم ولن تنطلق .

أنت بتحلم بدور فعال ومؤثر للشباب نحن أيضا نحلم بذلك ونعمل بكل كد وعرق من أجلكم .. لكن أرجوكم ساعدونا .. لا داعى للسلبية واللامبالاة .. الحكومة أنشأت الصندوق الاجتماعى للشباب فقط .. وهو يهدف إلى تدريب الشباب الطموح والراغب فى أن يكون صاحب مشروع صغير .. على أساليب الإدارة الحديثة فى المشروعات الجديدة ماليا وإداريا وتسويقيا ودعائيا ..

وصل تمويل الصندوق ٨ ملايين جنيه و ٨١٧ ألف جنيه وانضم إليه نحو ٧٥٠٠ شاب وفتاة لإدارة مشروعاتهم الصغيرة ، وأنا كنت قمت بجولة لعرض الشباب هذا العام واندعشت للمهارة العالية والجودة الممتازة والمنتجات الراقية التى قدمها الشباب من خلال دعم الصندوق لهم وقد استمعت إلى شكواهم وقمت بتذليلها وذلك لتشجيعهم وحثهم على العمل والكفاح ..

النهاردة أحنا عندنا ٤٠ مركزا فى ٢١ محافظة وسوف تبدأ عملية تدريبية كبرى للنهوض بهذا المشروع وتوسعة دوره من خلال مشاركة جميع الوزارات وسوف يتم الانتهاء من هذا الأمر نهاية هذا العام ..

الكاتب : سيدى الرئيس لسنا ضد دور القطاع الخاص ولكننا ضد ظهور طبقات طفيلية جديدة على هامش المجتمع كتلك التى ظهرت عقب انفتاح السبعينات .. فنحن لا نريد قطاع خاص استهلاكي لإنتاج بياض تيرى .. أو لبان أو مسحوق نظافة .. إنما نريد قطاع إنتاجى خدمى يعطى فرص حقيقية للشباب ويعمل على خلق فرص جادة للتصدير .. فقد سئمنا رجل أعمال يكتب على بطاقته تصدير واستيراد وهو فى الحقيقة مستورد فقط فهذا أمر خطير يودى إلى خلل عام فى ميزان المدفوعات ..

الرئيس : بعد أن نجحنا فى تطبيق خطة الإصلاح الاقتصادى سجلت رؤوس الأموال المصدرة للشركات الاستثمارية والتى تم تأسيسها فى الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة وفقا لقانون الاستثمار طفرات هائلة بل وغير مسبوقة حتى أن عام ١٩٩٨ سجل وحده ٢٥,٣ مليار جنيه رؤوس أموال مصدرة جديدة للشركات الاستثمارية التى تم تأسيسها وفقا لقانون الاستثمار حيث تم تأسيس حوالى ٢١٨٧ شركة ، منها أكثر من ٥,٢ مليار جنيه مساهمات عربية وأجنبية .

ربما أتذكر أنه فى عام ١٩٩٥ سجلت رؤوس أموال مصدرة جديدة للشركات الاستثمارية حوالى ٣,٩ مليار جنيه والمساهمات العربية والأجنبية كانت وقتذاك لا تزيد عن ١,١ مليار جنيه وهو الأمر الذى يكشف لنا حجم الإنجاز الذى تم خلال هذه السنوات الثلاث الأخيرة خاصة إذا علمنا أن الفترة ٨١ / ١٩٩٨ شهدت تأسيس ٥٨٧٤ شركة استثمارية جديدة بأموال مصدرة أكثر من ٨٠ مليار جنيه .. لاحظ أن إجمالى الشركات الاستثمارية فى مصر منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٨٠ بلغ ٧٤٤ شركة برؤوس أموال مصدرة لا تزيد أيامها عن ١٣ مليار جنيه ، أى أن حجم رؤوس الأموال المصرية قد تضاعفت أكثر من ٦ مرات خلال فترات ولايتى إذا ما قورنت بما كانت عليه من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٨٠ . ولذلك أنا عندما قمت بزيارة لبنى التلفزيون بمناسبة عيد الإعلاميين التقيت مع عدد من الأدباء والمفكرين والصحفيين والفنانين يومها على ما أذكر كشف الأستاذ عصام رفعت رئيس تحرير الأهرام الاقتصادى الدور الخطير الذى تلعبه مراكز الأسواق الحرة داخل البلد فى تهريب السلع المعمرة فى جنوب شرق آسيا لصالح قطاع محدود من التجار الذين لا هم لهم سوى جمع الأموال على حساب مصلحة الجميع .. أنا سألت الدكتور الجنزورى فى نفس الاجتماع كم عدد مراكز السوق الحرة .. فوجدت أنها وصلت إلى حوالى ٣٤ سوقاً تعتمد على البيع فقط والتاجر بدوره يبيع هذه السلع المعمرة للجمهور بأرخص الأسعار حيث إنها رخيصة الثمن بعد انهيار أسواق جنوب شرق آسيا .. الحقيقة أنا فوجئت بهذا العدد الهائل ودور التجار فى تدمير بنية الاقتصاد المصرى .. أنا عندى شركات قطاع أعمال خاص لديها عشرات الألوف من العمال كادت أن تتوقف تماماً عن

العمل بعد أن تضخمت وتوسعت عمليات التهريب ، لذلك أصدرت قرارا بضرورة تصفية مراكز السوق الحرة المنتشرة في المحافظات والتي تعمل لصالح التجار، كما أصدرت قرارا بالآيتجاوز فترة الشراء عن طريق جوازات السفر أكثر من ٢٤ ساعة وذلك لتفويت الفرصة على هؤلاء التجار الذين أضروا بأعمالهم هذه الشركات المنتجة للسلع المعمرة .. التاجر يكسب والدولة لا تستفيد منه بأى شئ ..

عاوز أقول .. أنا ضد رجال الأعمال الذين يعملون فى السر ضد مصلحة البلد .. رجال الأعمال الذين نشجعهم لا بد أن يكونوا منتجين ومصدرين وهذه نصائحى وتوجيهاتى إليهم وأنا أنصح كل المستثمرين ورجال الأعمال بضرورة العمل على خلق صناعات جديدة وجادة ومفيدة من أجل خلق المزيد من فرص العمالة للقضاء على البطالة والعمل بكل أمانة من أجل التصدير الذى هو أملنا وأمل مصر .

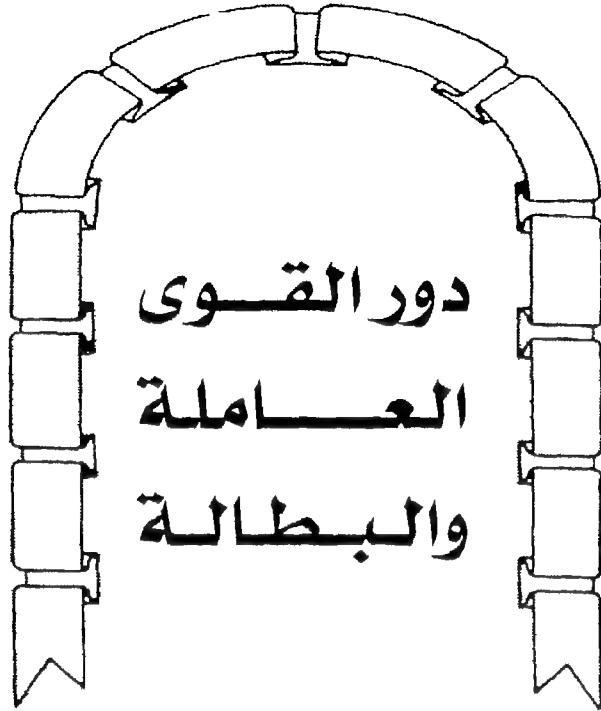
أيضا عندك المشروعات الصناعية بالمناطق الحرة خلال العام الماضى (١٩٩٨) تمكنت من تصدير ما قيمته ٤٠٦ ملايين دولار للأسواق الخارجية بعد أن كانت هذه الصادرات لا تتجاوز ٣١٠ ملايين دولار خلال عام ١٩٩٧ ، ٢٨٤ مليون دولار عام ١٩٩٦ وحققت المشروعات الصناعية بالمناطق الحرة صادرات للأسواق الخارجية قيمتها ١٥٨ مليون دولار خلال الأربعة شهور الأولى فى عام ١٩٩٦ مقارنة بصادرات بلغت ٩٠ مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضى .

يعنى إجمالى الشركات الاستثمارية التى تم تأسيسها للعمل فى مجال الصناعة طبقا لقانون الاستثمار وحتى عام ١٩٨٠ حوالى ٢٣٨ شركة ، كانت

رؤوس أموالها المصدرة حوالى ٣,٥ مليار جنيه ، وفرص عمل قدرت بحوالى ٨٨,١٥٤ ألف فرصة عمل للشباب .. الفترة من ٨١ / ١٩٩٨ حدثت زيادة كبيرة وصل فيها عدد الشركات التى أنشئت وفقا للقانون حوالى ١٤٠١ شركة كانت رؤوس أموالها المصدرة ٢٣٢,٥ مليار، أتاحت ٢٨٠ ألف فرصة عمل أى تضاعفت حوالى أكثر من ٧ مرات وفرص العمل تضاعفت نحو أكثر من ٣ مرات ، ويبدل ذلك على أن عام ١٩٩٦ شهد تأسيس ٢٦٨ شركة صناعية رؤوس أموالها المصدرة حوالى ٢,٨ مليار جنيه ، وعام ١٩٩٧ تأسست ٦٢٢ شركة صناعية أيضا رؤوس أموالها ٥ مليارات جنيه .

فى حين شهد عام ١٩٩٨ وحده مساهمات عربية وأجنبية بلغت رؤوس أموالها حوالى ٥,٢ مليار جنيه أى ما يعادل حجم رؤوس الأموال المصدرة فى المساهمات العربية والأجنبية فى مصر منذ عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٨٠ .

إذن هذه أرقام تدل على أن هناك حجم أعمال إنتاجى وصناعى وأستثمارى كبير ولكن هذا لا ينفى مطلقا أن هناك شركات خصصت للاستيراد فقط ، وقد أعلنت ذلك فى خطاب عيد العمال ١٩٩٩ وحذرتها من الاستمرار فى استيراد سلع متوفرة فى مصر .



دور القوى العاملة والبطالة

الكاتب : سيادة الرئيس .. مصر هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك أكبر وأقوى قوى بشرية من الشباب حيث إن عدد شبابها وصل إلى نحو ٢٢ مليون شاب وفتاة بعضهم لا يجد عملاً بعد أن حصلوا على شهاداتهم العلمية سواء كانت مؤهلات عليا أو متوسطة ، ونخشى ما نخشاه أن ينخرط هؤلاء بسبب الفراغ والبطالة في صفوف الجماعات الإرهابية أو الاتجاه إلى ممارسة البلطجة والوقوع في شرك الإدمان ، ونحن يا سيدي الرئيس نحلم بأن نجد لكل شاب منهم عملاً ملائماً ومسكناً مناسباً .

نحلم أيضا بأن يعود للقوى العاملة دورها فالناس تتساءل إذا كانت الحكومة قد أوقفت توظيف الشباب فما هو دورها الآن؟

الرئيس : سبق وقلت في خطاباتي أن على الشباب أن يعمل ويبحث عن فرص عمل ولا ينتظر ذلك من الحكومة .. القطاع الخاص أصبح له دور مؤثر وفعال وكبير وفي حاجة إلى شباب للعمل والإنتاج، وموضوع توظيف الحكومة يجب ألا نعلق عليه آمالنا .. العالم كله يتجه بكل قوة نحو التخصصية وتشجيع فرص الاستثمار وتفعيل دور القطاع الخاص .. وهناك شركات ومصانع أرهقنا بخسائرها وسوء إدارتها وكان ولا بد من الاتجاه إلى خصخصتها مع الحفاظ على حقوق العمال سواء في صرف مستحقاتهم من المعاش المبكر أو عدم اللجوء للفصل التعسفي حفاظا على مستقبلهم ومستقبل أسرهم ، ونحن لا نمنع توظيف الشباب في مختلف قطاعات الدولة ولكن لا نريد أعباء .. إنما نريد من يعمل بالحكومة أن يكون له دور جاد حقيقياً فقد انتهى عصر المحسوبية والتوظيف لمجرد مجاملة فلان أو علان ..

ثم هل تعرف أن حجم القوى العاملة في مصر في نهاية ١٩٩٨ بلغ ١٨,٤ مليون عامل، ومنتظر أن يصل هذا إلى ١٩,٨ مليون عامل في عام ٢٠٠٠ وإلى ٢١,٣ مليون عامل في ٢٠٠٢، أي أن معدلات البطالة تتراجع إلى الوراء ولا أدري هل تعرف أن نسبتها عام ١٩٩٨ وصلت إلى نحو ٨,٣ ٪ من إجمالي قوة العمل ونسعى الآن كي تتراجع إلى ٧,٩ ٪ عام

٢٠٠٠ وإلى ٧,٣٪ من إجمالي قوة العمل ٢٠٠٢ وأتوقع بإذن الله حسب مخططاتنا أن تنتهى عام ٢٠١٢ .

إذن نحن لم نرفض توظيف الشباب ولكن نريد توظيفهم فى أماكن تتناسب مع مؤهلاتهم وحاجة الجهات الحكومية إليهم .. كفانا بطالة مقنعة أرهقتنا بينما القطاع الخاص يفتح أبوابه للجميع .

أنت تسألنى عن دور وزارة القوى العاملة وتريد أن تؤكد لى فى كلامك أنك تحلم بأن تعود إلى دورها المفقود .. أنا موافق على حلمك هذا لكن قبل أن تتهم الحكومة بتهميش دور وزارة القوى العاملة عليك أن تعرف أولا أن فى كلامك محض إفتراء وظلم لقياداتها والقائمين عليها .

حسب الأرقام التى تتوافر تحت يدى ، أقول لك بعيدا عن النظريات والفلسفات فأنت تعرف أننى لا أحب اللف والدوران أنا صريح وواضح ودوغرى .

وزارة القوى العاملة أصدرت النشرة القومية للتوظيف وقد قامت بتوفير حتى الآن ما يزيد على ١٠٥ آلاف فرصة عمل فى شركات القطاعين الأعمال والخاص .. وأيضا فى مجالات المشروعات الاستثمارية الجديدة .. هذه النشرة القومية تهدف إلى الربط بين أصحاب المشروعات من جانب وبين الشباب الباحث عن فرص عمل من جانب آخر .

كما تقوم وزارة القوى العاملة - وأنا أقول هذا الكلام لأننى أرفض أن تكون هناك وزارة ليس لها دور فى دعم الشباب - هذه الوزارة تقوم بدراسة أسواق العمل سواء فى داخل البلاد أو خارجها لتدريب الشباب على كافة

التخصصات لتلبية مطالب الجهات التي تبحث عن عاملين بها سواء في مصر أو في خارجها .

كما تقوم أيضا بإبرام الاتفاقيات الثنائية بينها وبين الدول الراغبة في استقبال عمالة مصرية ..

شوف ما قدمته الوزارة خلال السنوات الخمس الأخيرة أولا وده من واقع الأرقام التي توجد أمامي .. قامت بصرف تعويضات قدرها ٩٨١ مليوناً و ٤٥١ ألف دولار استفاد منها حوالي ٣٥٨ ألف و ٤٦١ متضرراً من حرب الخليج الثانية .. أيضاً أصدرت قانون العمل الموحد من أجل مصلحة العمال وذلك لما تقره بنوده من توطيد العلاقة واستقرارها بين العمال وأصحاب الأعمال تحت رعايتها وذلك في ظل سياسة التوجه نحو اقتصاديات السوق .

وأنا شخصياً أصدرت توجيهاتى بضرورة الاتجاه نحو التنمية البشرية وناشدت رجال الأعمال بتخصيص جزء من أرباحهم كى يوجه لدعم وبناء التنمية البشرية بتدريب العمال الذين هم عمادها أيضاً هناك وظائف وفرتها القوى العاملة فى مجال التربية والتعليم لكافة التخصصات فقد تم توظيف نحو عشرة آلاف معلم جديد هذا العام فى كافة التخصصات ..

وسوف يتم تعيين نحو ١٧٠ ألف خريج هذا العام فى الحكومة وإدارتها ، وهى وظائف جادة وحقيقية لا مجرد وظائف شكلية تستهدف امتصاص أزمات الشباب .. وأود أن أشير إلى أن عدد العاملين فى الحكومة عام ١٩٨١ لا يزيد عن ٢ مليون موظف وعامل وصل اليوم إلى نحو ٥,٥ مليون أى أن وزارة القوى العاملة أتاحت حولى ٣,٥ مليون فرصة عمل

جديده من أجل القضاء على آفة البطالة أى أنها لا تتقاعس عن توفير فرص عمل للشباب متى وجدت .

ناهيك عن الزيادة التى حدثت هذا العام فى الأجور والمرتبات بنسبة ١٢,٥ ٪ وهى للعلم أعلى نسبة زيادة فى المرتبات خلال الأعوام الماضية .

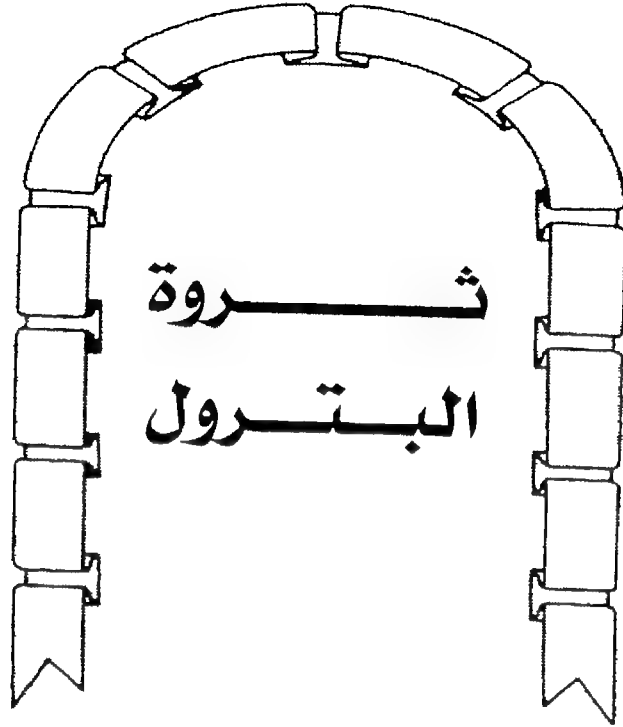
علاوة على صدور قرار للقضاء على ظاهرة الرسوب الوظيفى حتى تم ترقية حوالى ٢,٢ مليون عامل وموظف ، وهى تعد دون مبالغة أكبر حركة ترقيات فى تاريخ مصر ، فضلا عن رفع الحوافز إلى ٢٥ ٪ بحيث يتقاضى جميع العاملين فى الدولة ٢٥ ٪ من الراتب الأساسى .

أيضا رفعنا المنحة الشهرية إلى ١٢٠ جنيها بمعدل قدرها ١٠ جنيهات شهريا .

أصدرت الحكومة قرارا بالعلاوة الاجتماعية وهى تعادل ١٠ ٪ من الأجر الأساسى ، كما أصدرت الدولة قانونا يلزم بضم علاوة ١٩٩٤ إلى أساسى المرتب .

يعنى .. عاوز أقول إن الدولة لا تتقاعس أبدا للعمل والسعى من أجل مصلحة الشباب والمواطن البسيط ..

البطالة سنقضى عليها إن شاء الله وكان يجب أن يعى الشباب أن دوره يجب أن يكون فعالا سواء فى عمله داخل القطاع الخاص . أو قطاع الأعمال بحيث لا ينتظر خطابات القوى العاملة أو أن يتجه إلى تأسيس مشروع صغير تحت رعاية وإشراف الصندوق الاجتماعى الذى تقوم الدولة بمراقبة أعماله وجهوده للإرتقاء بمستوى شبابنا ..



الكاتب : فخامة الرئيس الناس تسمع دائما وتقرأ في صدر الصحف اليومية عن اكتشاف حقول بترول جديدة في مصر، وتغمر الفرحة بعضهم عند سماع مثل هذه الأخبار إلى أن تلاشت آمالهم، لقد ظن المواطنون أننا عن قريب - ومن كثرة مثل هذه الأخبار- أننا سنصبح في غضون سنوات من أصحاب الثروات كأهل الخليج ، لذلك أحلم يا سيدى الرئيس بأن أشهد طفرة هائلة تعود على المواطنين من خلال قطاع البترول والإمما الذى نقرأه ونسمعه عن هذه الحقول الجديدة .

الرئيس : أشعر أن فى كلماتك شيئاً فى التشكيك فى ذمة ونزاهة الحكومة وأنا أرجو ألا يكون هذا صحيح .. فأنا دائماً أثق فى عقلية شباب مصر ومدى إيمانهم بنزاهة وطهارة القيادات التى تتولى داخل القطاع الحكومى ..

عاوزك تطمئن مفيش لب .. مفيش نهب .. كل شئ محسوب بدقة متناهية وتحت سمع وبصر الحكومة .. وعندنا أجهزة رقابية لا تخشى فى الحق لومة لائم ، وعندنا أجهزة أمنية ومخابرات لديها القدرة على رصد كافة الأشياء التى من الممكن أن تضر بمصلحة البلد .أى هزار فيها يمس اقتصاد الأمة معندناش شئ من ده .. أبدا ، كما تعرف فإن الطاقة هى عصب التقدم فى مختلف مجالات التنمية لأنها هى إحدى الركائز الأساسية لعملياتها .

والبترول يمثل أحد أهم مصادر الطاقة فى مصر وقد أصبح يغطى حوالى ٩٢٪ من احتياجات البلاد ..

عرفت مصر البترول منذ مائة عام .. وبدأ دخول الغاز الطبيعى بعد أن توليت أمانة المسؤولية إلى جانب صناعة البتروكيماويات العملاقة ، وإنشاء أول معمل لتكرير البترول بالوجه القبلى ، واستحداث استخدامات جديدة للغاز فى وسائل النقل وأجهزة التكييف والمخابز ، وإنتاج وتسويق البنزين الخالى من الرصاص . بالإضافة إلى توسيع قاعدة المشاركة للقطاع الخاص للعمل فى مجالات البحث والإنتاج وتنفيذ المشروعات الكبرى .. فقد أسسنا نحو ١٥ شركة خلال الثلاث سنوات الأخيرة وذلك للعمل فى مجالات التكرير والبتروكيماويات ، مد شبكات الغاز الطبيعى للمنازل

ونقل وتوزيع المنتجات البترولية إلى جانب تحويل وتكوين السيارات من البنزين إلى الغاز الطبيعي .. لاحظ أيضا أننا بدأنا فى توصيل الغاز الطبيعى إلى مناطق بالوجه القبلى . ومع التوسع فى الغازات كان إنتاجنا عام ١٩٨١ لا يتجاوز ١,٩ مليون طن سنويا تضاعف بمعدل ٨ مرات ونصف حيث وصل إلى ١٩ مليون طن مكافئ من الغازات ومشتقاتها من المنتجات البترولية والغازات بعد أن تعددت وتنوعت مجالات استهلاك مصر من المنتجات البترولية .

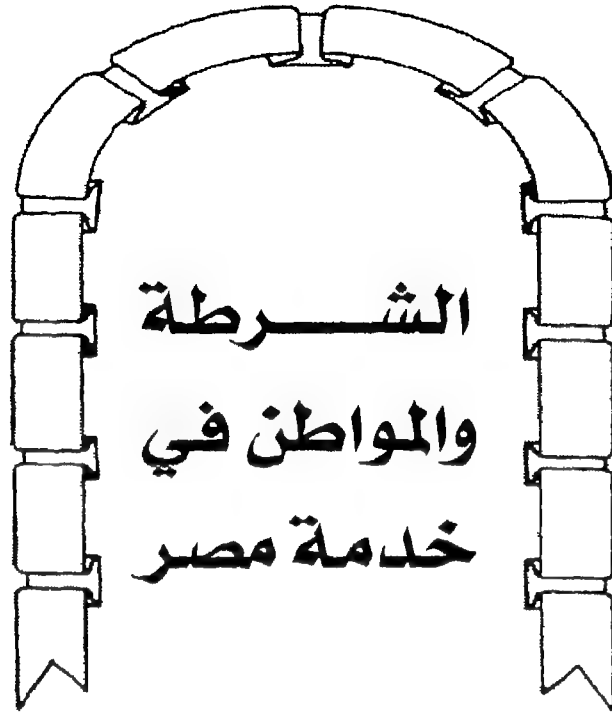
الغازات تمثل ٣٦٪ من إجمالى الاستهلاك المحلى والغاز أيضا يمد نحو ٨٥٪ من المحطات الحرارية باحتياجاتها من الوقود لتوليد الكهرباء، طبعاً إلى جانب مساهمة الغاز فى إنتاج ٦٠٪ من احتياجات مصر من البوتاجاز البالغ ١,٤ مليون طن أى حوالى ١٥٠ مليون أسطوانة سنويا، وقد أصبحت مصر مؤخراً أحد أهم مصدري الغاز للأسواق العالمية بعد الاكتفاء الذاتى منه .

وأود أنؤكد لك أننا فى سبيلنا إلى مد شبكات الغاز الطبيعى إلى جميع المنازل فى مصر، حيث بدأنا هذا المشروع عام ١٩٨١ وقد تم توصيله بشبكاته إلى نحو مليون وحدة سكنية بالقاهرة الكبرى والأسكندرية وبورسعيد وبعض مناطق الدلتا ..

أيضا هناك خدمات مباشرة لنحو ٢٦ محطة كهرباء تستفيد منه . و ٦٥٠٠ منشأة تجارية ، حوالى ١١٠ مصانع ، كما قمنا بتحويل ٦٥٠ مخبزا من البترول إلى الغاز الطبيعى أيضا فى القاهرة والأسكندرية وبورسعيد .

كذلك بدأنا فى استخدامه للسيارات منذ حوالى ٦ سنوات تقريبا
حيث تم تمويل نحو ١٥ ألف سيارة بالغاز الطبيعى وذلك من خلال ٢٨
محطة لخدمة التموين بالغاز الطبيعى .

إذن هذه كلها أرقام تؤكد أن خدمات البترول ومشتقاته قد أفادت
رجل الشارع والمواطن ناهيك عن المشروعات الجبارة وأرقامها الفلكية والتي
لو ذكرتها لظل حديثنا إلى صباح الغد دون انقطاع يعنى لا بد من توافر
عنصر الثقة .. أحنا بنعمل كل هذا من أجل المواطن محدود الدخل .. وزى
ما دايم أقول لجميع العاملين معى . « الكفن مالوش جيوب » .. وأى
مسئول تثبت الأدلة ضده سواء كان فى قطاع البترول أو غيره لن أعفيه من
الحاكمة أمام الشعب .. وعلى الشباب أن يطمئن أن الأمور تسير على
مايرام .. وأمانة البلد فى أيد أمينة .. وأعيننا ترصد كل صغيرة وكبيرة .



الكاتب : فخامة الرئيس .. كنا نحن أهل مصر نتعجب دائما
 بالشهامة والمروءة والفروسية والنبيل والإقدام
 والتضحية والفداء ثم تلاشت كل هذه الصفات
 الحسنة التي كانت سمة رئيسية من سماتنا
 الأخلاقية على مر الأزمان .. أما الذى أدى إلى
 تراجع هذه السمات الطيبة فهى أسباب عديدة
 أهمها يتعلق بطبيعة العلاقة الباردة بين رجل
 الشرطة ورجل الشارع .. سيدى الرئيس أنا لا
 أنكر الدور العظيم الذى لعبه رجال الشرطة ضد
 الإرهاب وجهودهم الحقيقية فى قطع أدماره .. كما

أننى لا أقصد من وراء ذلك كل رجال الشرطة وإلا فإن هذا يعد ظلما وجورا على هذا الجهاز الخدمى الذى هو عين الوطن الساهرة للحفاظ على أمنه ، وإنما أعنى فى كلماتى عدد من الضباط تلك التى فرضت بدورها وسلوكياتها وأخلاقها علاقات فاترة .. ثائرة .. شائكة .. بين رجل الشارع ورجل الشرطة .. لذلك أحلم أن تعود العلاقة الحميمة بين الرجلين إلى سابق عهدها وحيث كانت الشهامة والمروءة والنبيل لدى جميع المواطنين . وعلى سبيل المثال لا الحصر .. لا يستطيع أى مواطن أياً كانت مكانته وقيمتة العلمية والأخلاقية أن يقوم بدور رجل الإسعاف إذا تعرض مواطن آخر لحادث طارئ فى الشارع أو فى عرض الطريق خوفاً من ملاحقة البعض من رجال الشرطة واتهامهم له بأنه وراء الحادث رغم أنهما - أى المصاب والمنقذ - لم يلتقيا أبداً إلا فى هذا الموقف العصيب ، من هنا يلقي المواطن عقب دخوله الشرطة معاملة غير لائقة من بعض صغار الضباط ، وبعد أن كان فهذا وشهما تحول فى ثوان إلى قاتل ولص ومجرم وجب القبض عليه لاستتباب الأمن ، وهو الأمر الذى أدى إلى رفض العديد من المواطنين إنقاذ ضحايا الحوادث والمشاجرات نتيجة لهذا الشعور الذى يراود الجميع .. مثال آخر من الصعب على أى مواطن الذهاب إلى قسم الشرطة للإدلاء بشهادته إذا حدثت مشاجرة بين أبناء الحي مما يدفع الطرفين إلى البحث عن شهود زور للقيام بتلك المهمة وهى الظاهرة التى انتشرت بشكل غير مسبق ..

والاعتقاد أنه لا كرامة لنبي في وطنه فأیضا لا كرامة لمواطن في قسم شرطة منطقته . ولعلكم يا سيدى تابعتم الحادث الذى راح أحد المواطنين فى بلقاس ضحية له على يد أحد هؤلاء الباشوات نتيجة للتعذيب المميت . . لذلك فإن شباب مصر يحلم يا سيدى الرئيس بالألا تظل العلاقة بين رجل الشرطة ورجل الشارع كما يقول نزار قباني كالعلاقة بين الماء والنار أو البلدوزر والحصى والقاتل والقتيل أو السيف والرقبة . . نحلم برجل شرطة يدرك قيمة وكرامة المواطن حتى تعود الشهامه إلى الجميع ، نريد رجل شرطة يقف على الحياء لا يتأثر بكروت أو هواتف الكبار . . نريد رجل شرطة لا تفارق الابتسامة وجهه ، رجل شرطة يتسم بالتواضع لا يتصف بالكبرياء . . رجل يقف الجميع أمامه سواسية تأبى أذنه أن تسمع وتخضع للمقولة الشهيرة أنت مش عارف أنا مين ؟ . . رجل يأبى لسانه عن السباب وإهانة العباد .

الرئيس : ياه . . معقول كل هذا الرعب والخوف من رجال الشرطة ده كلام ؟ أعتقد أنه ليس صحيحا . . أنا عارف أن هناك تجاوزات من فئة صغيرة من رجال الشرطة لكن التعميم هنا يصبح محل افتراء على جهود هذا الجهاز الوطنى الذى يعمل ليلا ونهارا من أجل فرض الأمن والأمان ونشر الطمأنينة فى نفوس الجميع ، أنتم نسيتم يا شباب دور هذا الجهاز ومعركته الشهيرة مع الاحتلال البريطانى فى ٢٥ يناير ١٩٥٢ ؟ ! نسيتم جهوده الجبارة فى مطاردة وملاحقة كبار تجار المخدرات وما يترتب

على ذلك من استشهاد العشرات منهم فى سبيل حمايتكم من الوقوع فى براثن الإدمان والانحراف ؟ . هل نسيتم دوره العظيم الذى لا ينكره إلا جاحد نحو الإرهاب الذى كاد أن يعصف بالبلاد وتحويل إلى لبنان أخرى ؟ هل نسيتم دوره فى مطاردة المفسدين والصوص والبلطجية رغم ما يتهدهه من أخطار ؟ أرجو أن تضعوا كل هذا أمامكم .. يجوز هناك بعض تصرفات وتجاوزات فردية لكنها لا تمنعكم من الاعتراف بدور هذا الجهاز وتحيه رجاله وتقديرهم واحترامهم .

لكن أنت عندك وزير الداخلية حبيب العادلى رجل هادئ ومتزن وفى نفس الوقت يعمل فى حزم وحسم شديدين .. ولا يميل إلى الدعاية والإعلان .. لكن الحقيقة الرجل شايف شغله وهو يحرص دائما على إرساء قواعد لسياسة جديدة بين المواطنين والشرطة ، ولعلك تعرف أيضا أنه يتفقد أقسام الشرطة فى زيارات مفاجئة للتفتيش من أجل الاطمئنان على سير العمل لخدمة المواطنين وتحسين معاملة رجال الشرطة .

لهذا فأنا أرجو أن تضع كل هذا فى حسابك .. حبيب بطبعه رجل عاقل .. قليل الكلام .. لكنه يعمل فى صمت تام وأنا أشكره وأحييه على تلك الطريقة الرصينة .

وقد أصدر أوامره عقب توليه المسؤولية بضرورة حسن معاملة المواطنين داخل أقسام الشرطة ، أما الإجراءات الروتينية التى تؤدى إلى إحداث خلخلة فى قيم المجتمع وعاداته وتقاليده فهى إجراءات موروثة منذ أمد بعيد لا نستطيع أن نتخلص منها بين يوم وليلة .. ومع ذلك أنا أحترم

فيك صراحتك .. ومحبتك لهذا الجهاز واعترافك بدوره الوطنى
 وإسهاماته الجليلة فى نشر الأمن والهدوء .. وأعدك وأعد أبناء شعبى
 جميعا بأن هناك سياسة جديدة ستظهر قريبا ، بموجبها سوف يعود الدفء
 للعلاقة بين الجميع ضباط ومواطنين .. ستكون هناك سياسة - وهذا عهد
 وليست أمنية - لتحسين العلاقة بين رجل الشرطة ورجل الشارع، وذلك
 بعد أن نتخلص من هذه اللوائح الروتينية التى يلتزم بها رجل الشرطة رغما
 عنه .. وسوف نعمل بكل كد من أجل إرساء قواعد تلك العلاقة لتقوم على
 الحب والصودة والتعاون والاحترام المتبادل .. سياسة جديدة تحفظ
 للمواطن حقوقه وتصون كرامته .. فمصر ستظل دائما وطننا نعلم الجميع
 فيه بالمساواة لا فضل فيها لغنى على فقير أو لقوى على ضعيف أو كبير على
 صغير إلا بالحق والعدل ..

مصر ستظل دائما واحة للأمن سواء لأهلها أو ضيوفها ولا مكان فيها
 لمستهتر أو منحرف أو مغرض ..

إنما أنا أرجو منكم أن تتعاونوا جميعا من أجل رفع راية الحق
 والعدل .. ومن أجل مصلحة بلادنا وإعلاء رايته .. حفاظا على المكاسب
 التى ننعم بها فى ظل الحرية والديمقراطية التى ترعاها الدولة .

وأؤكد مرة أخرى .. لا تهاون مع مستهتر ولن نسمح بإهانة أى
 مواطن سواء كان متهما أو بريئا حيث أن المتهم برئ إلى أن تثبت إدانته ..
 وكرامة المواطن محفوظة كحق أصيل من حقوقه .

الكاتب : بمناسبة الحديث يا ريس عن الشباب وحالة الفراغ الذى يعيشه
 خاصة فى الأجازة الصيفية .. سيادتكم تعرف أن مصر فى

السنوات الأخيرة أصبحت مكتظة بالسيارات الحديثة حتى ظن الجميع أن أعدادها فاقت أعداد البشر .. لكن المشكلة يا سيدى أرى بعض الصبية الصغار هم الذين يقودون هذه السيارات فى وضوح النهار بالرغم من أن أعمارهم لا تتوافق مع قانون المرور .. هؤلاء الصبية يقودون السيارات بسرعة جنونية يذهب البعض منا ضحايا لها .. ولا يستطيع أحد أن يتحدث معهم فهذا ابن فلان بيه وذاك ابن فلان باشا .. لقد قرأنا أن الأمير تشارلز ملك بريطانيا القادم قد سحبت منه بطاقة القيادة لتجاوزه السرعة مرتين و صار سيرا على الأقدام إلى قصره !! سمعنا عن معاقبة رئيس وزراء استراليا حين ظهر على شاشة التلفزيون وهو لا يربط حزام الأمان !! .

نحن يا سيدى لا نضمّر شرا أو حقدا لتلك الفئة المستهترّة .. لكننا نريد أن نعيش فى مجتمع آمن ونسير فى شوارعنا مطمئنين على أنفسنا وعلى أولادنا ..

لذلك نحلم يا سيدى بوقف سباق السيارات المجنون ووقف ألعابهم البهلوانية التى غالبا ما تؤدى إلى مصرع الكثير من المواطنين البسطاء الذين وضعتهم دائما نصب عينيك .. هؤلاء يا سيدى يحلمون بالقضاء على استغلال هؤلاء الصبية لنفوذ آبائهم وزوئهم . ولأننا نكن لك يا سيدى الرئيس كل تقدير فنحن نأبى يا سيدى الرئيس أن تحدث تلك الفوضى وهذه المهازل فى عهدكم .. عهد الطهارة والعفة والنزاهة .. لا عهد مراكز القوى واستغلال النفوذ .

الرئيس : هذه الظاهرة فعلا انتشرت فى السنوات الأخيرة ، لذلك أنا طلبت من وزير الداخلية ومسئولى المرور فى مصر ضرورة التصدى بكل حسم وحزم لهذه الفئة .

ثم أنا أؤكد لك أن عهد مبارك .. لا مكان فيه لنفوذ أو مراكز قوى .. الكل عندى سواسية ومن يستغل نفوذه لن يفلت من العقاب .. هؤلاء الصبية المستهترون الذين يثيرون الرعب فى قلوب البسطاء من أبناء بلدى لن أدعهم يمرحون .. وقانون المرور الجديد سيتم تطبيقه على مثل هؤلاء .. حتى تعود للشوارع والطرق سلوكياتها .. وسوف تتوافر صلاحيات لرجال المرور بسحب أى سيارة يقودها صبي لا يحمل رخصة قيادة كما أنه سيتم سحب السيارات التى تسير بسرعة جنونية ، ولن ندع لمستغلى النفوذ أن يكون لهم دور فى إشاعة الفوضى على أرض مصر .

الكاتب : أعرف يا سيدى أنك سوف تتدخل قريباً لأننى أعرف من هو حسنى مبارك .. ولعل يا سيدى أحلامى التى أطرحها على سيادتك تلك التى تخص الشباب تجعلنى أنتقل بعد إذنكم وسماحكم إلى موضوع البلطجة وهو أمر خطير حيث أصبح إحدى سمات الشارع المصرى خاصة بين مجموعات الشباب سواء كان من الحاصلين على مؤهلات دراسية أو غيره .

وللأسف أن الحكومة حين تحركت العام الماضى وأصدرت قانون البلطجة تفاعل الجميع واستبشروا أخيراً ، إلا أن القانون كالعادة ذهب أدراج الرياح .. لقد قرأت يا سيدى أن ٢٥ ألف محضر قد حررت ضد الشباب الذين يقفون لمعاكسة الفتيات خاصة أمام المدارس فى مدينة طنطا فقط !!

هؤلاء الصبية الصغار يحمل بعضهم الآن السنج والسيوف والمطاوى وأضحت لغة الحوار بينهم لا تخلو من طرقعات تلك الأسلحة .. إننا نحلم ياسيدى بعودة الهدوء إلى الشارع المصرى .. نحلم بضرورة تطبيق قانون البلطجة .. حتى الآن يا سيدى لم نشعر أن لهذا القانون أثرا فعلا .. حتى أن هذه الظاهرة تتزايد يوما بعد يوم .. وإذا لم تتحرك الدولة بكامل أجهزتها اليوم فإن الأمر سوف يفلت منا غدا وستكبد البلاد خسائر طائلة من وراء هذا السكوت .

نحلم يا سيدى بسرعة إنجاز هذا العمل .. رجال الأمن الذين تصدوا وقاتلوا وناضلوا بشراسة ضد مجرمى الإرهاب قادرون على ضرب مثل هذه الفئة الجديدة التى فى طريقها للاستفحال .

سيدى الرئيس .. الأمر جلل .. والخطب عظيم إذا لم نتحرك

الرئيس : مسألة البلطجة هذه .. أحنا أصدرنا قانونا لها والقانون يطبق على الجميع .. لكن لا نستطيع أن نأخذ أحدا بالشبهات .. إنما القانون موجود ورجال الأمن فى يقظة تامة وحيطة ولديهم كافة الصلاحيات للقبض على أى منحرف أو بلطجى ، سلامة المجتمع وأمانه ده أمر فى منتهى الأهمية .. إشاعة الخوف والفوضى ده موضوع خطير .. ثم أنت تقول إذا لم نتحرك اليوم فسوف يفلت الزمام غدا .. لا .. لا ده كلام فارغ ، زمام إيه الذى يفلت منا بسبب شوية بلطجية .. البلد فيها قانون .. رجال الشرطة على أتم الاستعداد للتصدى لهذه الظاهرة .. احنا بلد قوى مش ضعيف فيه جهاز أمن على أعلى مستوى من

الكفاءة والمهارات الأمنية .. أحنا مش بنهرج وعلى أى حال
سنتحرك بكل جدية وقوة لوقف مثل هذه الأعمال حرصا على
سلامة المجتمع وأمنه .

أما موضوع المعاكسات التى تم تحرير محاضر لحوالى ٢٥ ألف شاب
من هؤلاء الصبية فهذا دليل على يقظة رجال الأمن فلماذا تصر فى حديثك
أن هناك تخاذلاً وتهاوناً من الدولة نحو هؤلاء ، ٢٥ ألف محضر عندكم فى
مدينة طنطا فقط دليل على أن الحكومة مش نايمّة .. لكن هذا الرقم يجب أن
تقف جميعاً أمامه لأنه رقم مخيف ومرعب .. إذا كان ٢٥ ألف فى طنطا
يبقى فى القاهرة كام مثلا ؟ .. لا . أنا سوف أتأكد بنفسى من صحة هذا
الرقم وسأطالب بضرورة الحزم فى التصدى لمثل هذه الظواهر السلبية التى
تضر بمسيرتنا الاقتصادية حيث إننا أصبحنا على مشارف مرحلة اقتصادية
جديدة تتطلب من الجميع أن يعرف الدور المكلف به من أجل بناء بلادنا ..
بلطجة سوف أتحرك ضدها فوراً معاكسات .. فتيات سنحرص على منع مثل
هذا السلوك الذى يتنافى مع قيم وعادات هذا الشعب الذى يتحلى دائماً
بالأخلاق والاحترام والعفة والسلوك النبيل .. شعب مصر شعب طيب مش
شعب همجى وشعب صاحب حضارة دبت جذورها فى أعماق الأرض منذ
آلاف السنين .

الكاتب : سيادة الرئيس .. لأننى أثق فى أنكم سوف تبدلون قصارى
جهدكم لكى تصبح أحلامنا التى طرحناها عليكم أمراً واقعاً
فإننى أنتهز فرصة حديثى الجميل معكم فى طرح أحلامى راجياً
من الله أن تتحقق فى ظل ولايتك الجديدة .

الرئيس : وأنا كما وعدتك .. كلى آذان صاغية .. فأنا أهتم بكم
وبأحلامكم وأريد أن يوفقنى الله لما فى الخير والنجاح من أجل
أن تصبح أحلامكم عملا ملموسا على أرض الواقع

الكاتب : سيدى الرئيس .. أريد أن أعرف لماذا تتقاعس الدولة فى تنفيذ
حكم الإعدام على تجار المخدرات سواء المهربين أو الباعة
المروجين له ؟

الدولة لا تتباطأ إطلاقا فى تنفيذ كافة الأحكام التى تقضى بالشنق
للقذلة والإرهابيين والمغتصبين .. فلماذا التلكؤ فى تنفيذ أحكام القانون
على تجار المخدرات ؟ ففى ظنى ياسيدى .. أن تاجر المخدرات هو أشد خطرا
على المجتمع من أى مجرم آخر سواء كان قاتلا أو سفاحا .. أو حتى
مغتصبا .. . فإن هؤلاء تصيب أضرارهم فئة محدودة من أفراد المجتمع ..
وفى تقديرى أن تاجر المخدرات هو القاتل والسفاح والمغتصب .. فهو يقتل
فيما نحن الشباب الهمة والعزيمة والإصرار والتحدى والقوة والإرادة ، وهو
السفاح الذى راح على يده ملايين الشباب منا وسقطوا فى شركه بفعل
نزواته التى دفعته لتدمير خلايا وشرابين هذا المجتمع من أجل كسب
الملايين لتتكسب بها خزائنه .. وهو المغتصب الذى اغتصب فى شبابنا
الرجولة التى فقدوها البعض بعد أن صار لا قيمة له ولا دور ولا مكانة ولا
فائدة تعود بالنفع على المجتمع حتى صار بعضهم فى حالة من الذوبان
والاسترخاء والنوم وقد صاروا عالة على أسرهم وآبائهم ..

سيدى الرئيس .. وأنت الذى وضعتنا فى قلبك الحنون أننا نعد لك
أيدينا كى تنتشلنا من هذا المستنقع .. نستغيث بك أن تتصدى لهؤلاء من

أجل أن نعود عنصراً فعالاً ونشيطاً ونعمر ونصنع ونشيد ونزرع ونحصد ..
فإن العلاج وحده لا يغير .. إنما البتر .. البتر .. البتر أقطع رقاب هؤلاء
الخونة والعملاء أطلق الرصاص على صدورهم فى ساحات الميادين العامة ..
انتقم لنا منهم يا سيدى اضرب على رقابهم بيد من حديد .. لا تدعهم
يهربون ..

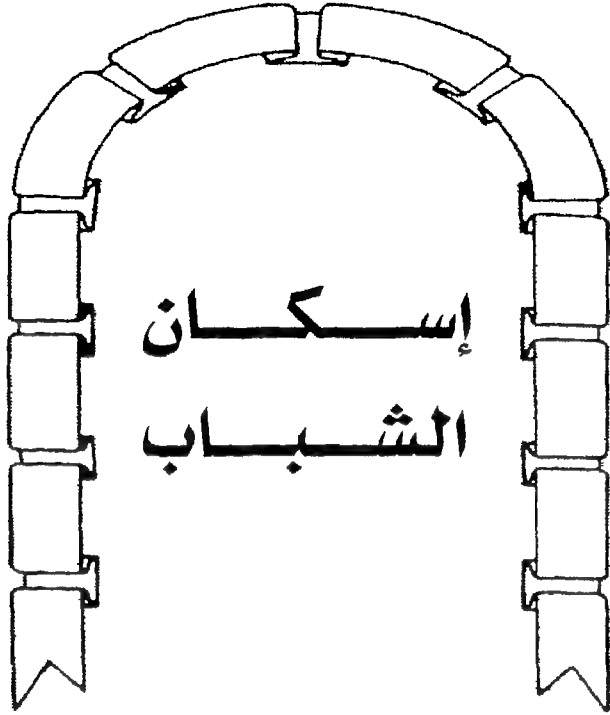
سيدى الرئيس .. وأنت الأب الحنون من أجل أبنائك .. من أجل
شبابك .. من أجل بلادك .. من أجل مصرنا الحبيبة العظيمة .. تلك
رؤوس قد حان قطافها .. ونحلم أن تقطف فى عهدك وولايتك الرابعة .

الرئيس : الحقيقة .. أنا أؤيدك فى كل كلمة أنت قلتها بل أنا تأثرت
تماماً ولا أخفى عليك أنى قد شعرت بالأسى والأسف فى
تعطيل هذا القانون .. يعنى عاوز أقول أنى قد تأملت بما تعرض
له ابنى ، شأنى فى ذلك شأن أى أب له أحاسيس وعواطف
ولأننى أعتبركم جميعاً أبنائى فأنا لا أستطيع أن أرى أحداً منكم
يترنح ويسقط بفعل هذه المخدرات والتى تعود فى الأساس إلى
غياب دور الرقابة الأسرية .. طول عمرى لا بد وأن أتابع
العلاقات الاجتماعية لأبنائى مين أصدقائهم ؟ .. زملاؤهم ؟ ..
كانوا فين ؟ .. مع مين ؟ .. سمعة أصدقائهم وسلوكياتهم
؟ .. كل هذه الأشياء والمتابعات تجعل الابن يحرص على أن
يظل دائماً عند حسن ظن أبيه لذلك ليس عندى واحد فيهم
يدخن .. بل العكس هم عاشقو رياضة .. وده راجع لأنى
برضه لا أدخن ولا أميل أبداً إلى مثل هذه العادات السيئة ..

وده مش عشان هم ولاد رئيس جمهورية زى ما انت زمانك
بتقول فى نفسك دلوقتى ، إنما لأن فيه منذ الصغر متابعة
دقيقة ورقابة صارمة من والدتهم أيضا .. أضف إلى هذا أننى
أتعامل مع أبنائى كأصدقاء .. ونمارس الرياضة معا .

الكاتب : عفوا سيدى الرئيس لقد رأيت سيادتكم مرة واحدة تدخن السيجار .

الرئيس : ها .. ها .. ها .. ده كان له مناسبة ودى يمكن حاجة نادرة
قوى موضوع السيجار ده .. أتذكر أنى كنت فى المغرب وأصر
أيامها أخونا الفاضل الملك الحسن رحمه الله على أن أدخن هذا
السيجار ، والحقيقة أنا كنت مش مرتاح بس أنا جربت مرة
ولم أعد لها أبدا .. المهم بالنسبة للقانون فمن أجل صحة
أبنائى شباب مصر .. من أجل أن ينهض بمن سقط منهم فى بشر
الإدمان .. من أجل أن يستعيد هؤلاء إرادتهم وعزيمتهم
وصحتهم سوف أدرس مع مجلس القضاء الأعلى كيفية تنفيذ
هذه الأحكام وأسباب تعطيلها .. ولن نتردد فى ذلك أو
نتراجع .. مصلحة مصر كما قلت هى فى مكنونات القلب
وشبابها فى الضمير .. ولن نسمح لهؤلاء الخونة إغراق مصر
بالخدراوات بكافة أشكالها .. وعلينا جميعاً أن نؤازر جهود
رجال الشرطه وأن نذكر بالتقدير دورهم البطولى فى ردع هؤلاء
المجرمين الذين يتربصون بنا من كل جانب للنيل منكم يا
شباب مصر العظيم ..



الكاتب : فخامة الرئيس مبارك .. رغم جهود الدولة الكبيرة فى القضاء على أزمة الإسكان من خلال التعمير والبناء .. إلا أن الأزمة تكبر وتتسع يوما بعد يوم .. بل إن الوحدات الإسكانية الجديدة التى أنشأتها وزارة المجتمعات العمرانية فى الآونة الأخيرة وفاقّت أسعارها إمكانات الشباب وموارده .. وحيث إن هناك وحدات قيمتها الإيجارية نحو ٦٠٠ جنيه شهريا وهو ما لا يتناسب إطلاقا مع مرتباتهم وأجورهم ..

أنا أعترف ياسيدى أنها وحدات فاخرة لكنها لا تتواءم أبداً مع إمكانياتهم .. حتى وزارة الأوقاف حين أنشأت عدة وحدات سكنية جاءت أسعارها سواء في مجال التمليك أو الإيجار بمستوى يفوق الخيال .. أسعار ياسيدى تتناسب مع طبيعة رجال الأعمال و ثرواتهم ولا تتفق بأى حال من الأحوال مع شباب يسعى ويعمل من أجل الحصول على راتب بالكاد يستطيع من خلاله أن يأكل منه فقط ..

إننا نحلم يا سيدى الرئيس أن تقوم الدولة بدعم مرافق الإسكان يوازى أجور الشباب المكافح ومرتبته ..

الرئيس : شوف أنا قلت لك مراراً ولن أمل من تكرار ذلك - إننى منذ أن توليت الحكم وقد قطعت على نفسى عهداً نحو الشباب .. عاهدت نفسى على توفير مسكن مناسب لهم موازياً لأجورهم .. أحنأ بنشعر بمتاعبكم ولا نعيش فى برج عالى .. المشكلة أنكم ترفضون الابتعاد عن أسركم .. الكل يريد أن يظل بجوار أهله وده أمر مستحيل فى ظل نمو سكانى ليس له مثيل ، ثم إن الشباب هو الذى ضحت الدولة كثيراً من أجل راحته .. ولم نبخل أبداً فى دعمه من خلال مسكن مناسب أو وظيفة لائقة .. لكن مطلوب أن تساعدونا أنتم أيضاً .. يجب أن يعتمد الشباب على نفسه .. يجب أن يسافر هنا وهناك .. عندك مثلاً مدينة السادات .. كانت منذ فترة قليلة رغم ما بها من إسكان فاخر مدينة خاوية على عروشها .. لا أحد يريد من الشباب أن يقيم فيها الكل يريد أن يظل فى العواصم والمدن

الكبرى فقط دون أن يبحث عن فرص عمل جادة أو مسكن مناسب له .

أحنا على مدار ١٨ عاما توليت فيها الحكم بدأنا سياسة العمران والبناء فى طول البلاد وعرضها .. بدأنا فى إقامة مجتمعات جديدة فى الصحارى حتى أرتفعت و المساحة المأهولة بالسكان من ٥٪ فى الوادى والدلتا إلى نحو ٢٠٪ على امتداد جميع أراضي مصر .

الدولة .. وده كلام لا يخلو من الدقة .. ركزت اهتمامها بالمناطق النائية خاصة فى الساحل الشمالى الغربى والبحر الأحمر وسيناء والوادى الجديد حتى بلغت تكاليف مشروعات الطرق فى تلك المناطق ٥,١ ٥٦ مليار جنيه تقريبا .. ثم تأمل معى قيمة التكاليف الأخرى فى البنية الأساسية التى أنشأتها داخل تلك المدن الجديدة .. فعلى سبيل المثال كلفتنا خطوط المياه حوالى ٤ مليارات جنيه وهناك ٥٠٠ مليون جنيه لإنشاء محطة تنقية المياه وتحليتها وده غير .. حفرمئات الآبار لتوفير المياه التى بلغت تكاليفها ٣٢,٥ مليون جنيه .. ثم دفعنا نحو ٦٠٠ مليون جنيه أخرى لتوطين البدو فى هذه المناطق حتى تدب الحياة فى هذه المناطق وتصبح عامرة بالسكان .

ثم قمنا ببناء نحو ١٨ مدينة أخرى جديدة وكل ده من أجل الشباب الذى يرغب أن يعمل من أجل بناء مستقبله بعيدا عن المدن وازدحامها الرهيب .. وقد كلفتنا هذه المدن ٧,١ ٥ مليار جنيه . شوف محطات المياه بلغت طاقاتها حوالى ٩١٠ آلاف متر مكعب يوميا ، وطاقات محطات الصرف الصحى وصلت إلى حوالى ٢٢٥ ألف متر مكعب يوميا أيضا .. أما الطرق التى أنشئت والتى تمتد إلى هذه المدن لربطها بلغت حوالى ٢٥٠٠ كيلو متر ..

شوف بقى هنا العائد .. حققت هذه المدن عائدا اقتصاديا كبيرا للدخل القومي من خلال ٢٠ ٢١ مصنعا منتجا، بها حوالى ٢٣,٥ مليار جنيه سنويا كما استطاعت تلك المدن من خلال مصانعها توفير نحو ٢٥٢ ألف فرصة عمل جديدة للشباب ١١ ثم قيمة استثمارات هذه المصانع بلغ ١٧,٨ مليار جنيه وده غير المصانع التى تحت الإنشاء وقد وصلت حتى الآن إلى ٣١ ٥ مصنعا جديدا .. وسوف توفر لنا تقريبا ٨٣ ألف فرصة عمل للشباب أيضا .. إذن هذه المدن بمصانعها أعدت وأنشئت من أجل الشباب، وهناك العديد من شباب مصر الذين رغبوا فى العيش والبقاء هناك من أجل كسب الرزق بدلا من العيش بجوار أسرهم كما يظيب لبعضكم، بل أنا لا أغالى إذا قلت لك - وهذا من واقع الأرقام التى تحت يدي - أننا خططنا لإقامة ٤٤ تجمعا عمرانيا جديدا تبدأ من الآن وحتى عام ٢٠١٧، منها ١٨ تجمعا فى جنوب مصر وذلك لاستيعاب ١٢ مليون مواطن .. وتوفير ٣ ملايين فرصة عمل .

عاوز أقول أننا لا نألو جهدا على أنفسنا من أجل مصلحتكم ولا نغفل عن دعمكم إطلاقا ..

ثم أنت عندك وحدات سكنية تم إنشاؤها بالمناطق الحضرية بلغت الآن حوالى ٢,٣ مليون وحدة سكنية ، منها ١,٤٥٤ مليون من المستوى المتوسط .. يعنى هناك درجات فى هذه الوحدات ولم يبنى كل هذه الوحدات للأثرياء أو رجال الأعمال كما تزعم وتدعى فى كلماتك .. عندك أيضا ١٩٨ ألف وحدة من المستوى فوق المتوسط ، بينما وصل عدد وحدات الإسكان الفاخر حوالى ٩٤ ألف وحدة سكنية فقط يعنى عندك

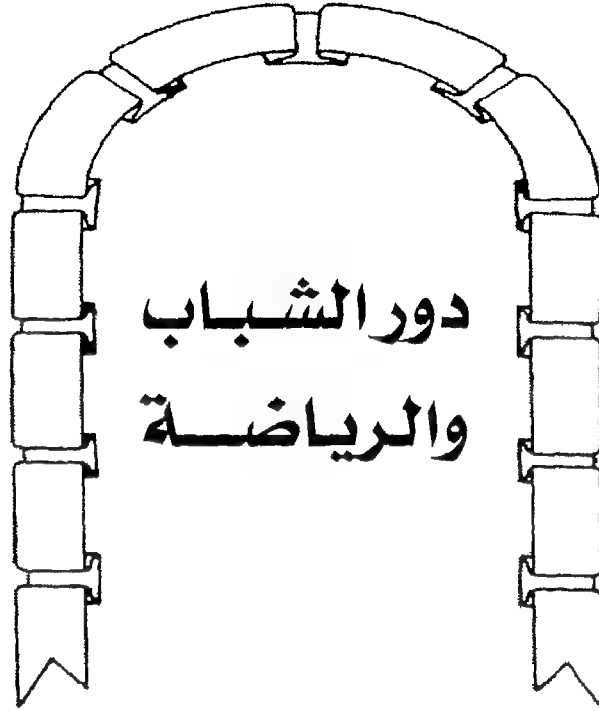
مليون وزيادة للشباب المكافح . فأنا لا أعرف لماذا نزعصون أن الدولة لا تهتم بالشباب .. أنا الحقيقة باحزن من هذا الكلام ولا أحب أن يردد لأن في ذلك تحطيم وتدمير لمعنويات الحكومة والمسؤولين بها الذين بذلوا كل هذا الجهد من أجل الشباب ..

أما حكاية وحدات الإسكان التابعة للأوقاف .. هذه الوزارة ليست مسئولة عن توفير مسكن بسيط يتلاءم مع الشباب ، فهي وزارة تريد أن تستثمر أموالها حيث إن لديها مهام جسام وأعباء ضخمة ولذلك شرعت في بناء وحدات إسكانية أرادت من وراء ذلك تنمية مواردها للصرف والإنفاق على موظفيها والعاملين بها المؤسسات التي تنفق عليها كملاجئ الأيتام والأرامل والمسنين وبناء المساجد وحفظ القرآن ودعم الكتاتيب وغيرها .. أما وزارة التعمير فهدفها الأساسي هو الاهتمام بمحدودي الدخل .. وخاصة الشباب ..

أعود فأقول لهؤلاء المتشككين في جهود الدولة أن الحكومة تعمل في هذا الشأن بهمة وعزيمة ونشاط .. لقد طورنا في وحداتكم الجديدة وركزنا على النواحي الجمالية وابتعدنا عن المباني الشيوعية القديمة وأنا طلبت من وزير التعمير ضرورة الاهتمام بالذوق الجمالى إلى جانب توسعة الشوارع .. مش معقول زوج يتناقش مع زوجته وكل الجيران يسمعون حواراتهم بالكلمة .. لذلك هذه الوحدات قريبة تماما من الفيلات في هندستها وذوقها ولا أذيع سرا لك إننا بصدد إنشاء نحو ٢٠ ألف وحدة سكنية جديدة من خلال مشروع مبارك للشباب جمعية إسكان المستقبل وراعينا في تلك الوحدات المناخ الصحى والتكلفة الاقتصادية البسيطة التي

تتناسب مع إمكانياتكم. فى هذا المشروع أنشأنا ١٥ ألف وحدة مساحة ١٠٠ متر مربع كمرحلة أولى .. بالإضافة إلى حوالى ٢٥ ألف وحدة مساحة ٧٠ مترا مربعا فى المرحلة الثانية .. وأيضاً أنشأنا ٢٠ ألف أخرى مساحتها حوالى ٦٣ مترا مربعا فى المرحلة الثالثة .. عندك مشروع إسكان المستقبل وقد بدأ هو الآخر بإنشاء ١٥ ألف وحدة فى العديد من المدن الجديدة .. وقد استقبلت تلك الوحدات العديد من شباب مصر من محدودى الدخل وذلك من أجل القضاء على أزمة الإسكان المتفاقمة وأيضاً لخلق مجتمعات جديدة متميزة ومتطورة وأظن أن هذه الطفرة التى بذلنا من أجل إحداثها جهوداً جبارة لم تحدث فى مصر على مدار تاريخها الطويل ..

ويكفى أن طاقة مياه الشرب المنتجة فى مصر كلها عام ١٩٨٢ أصبحت العاصمة الكبرى تستهلكها وحدها !! حيث أن نسبة خدمات مياه الشرب ٩٥٪ فى الريف وزادت نسبة تغطية خدمات الصرف الصحى من ٢٨ لتراً فى اليوم سنة ١٩٨٢ إلى ٩٥ لتراً فى اليوم حالياً .. وذلك بعد أن تطورت الاستثمارات التى وافقت عليها الدولة فى مشروعاتها لمياه الشرب أو صرف صحى حيث أنها قد ارتفعت من ٥٦١ مليون جنيه لتصل إلى ١٠٨ مليار جنيه للمياه فقط إلى جانب ٢٠ مليار جنيه للصرف الصحى .. يعنى أرقام مرعبة .



دور الشباب والرياضة

الكاتب : سيادة الرئيس .. نحن نقدر دوركم ودعمكم
ومساندتكم لنا ولا ننكر قيمة هذا الدور أبدا ..
لكن كالعادة دائما مطالب الأبناء من آبائهم لا
تنتهى مهما كبروا وصاروا رجالا .. لذا يا سيدى
الرئيس نحن شباب مصر اخلصين لدينا آمال
كثيرة وطموحات كبيرة وأحلام عريضة .. ففى
الوقت الذى تكرر فيه الدولة كافة إمكاناتها
ومواردها لخدمة الشباب نجد أن هناك قطاعا من
أهم القطاعات داخل الدولة قد أصيب بالغيوبة أو
الشلل التام .. قطاع لاهم له سوى الصخب

والضجيج فقط إنه قطاع الشباب والرياضة .. هذا القطاع يا سيدى الذى أنشأته الدولة لخدمة الشباب لأقامة برامج ومسابقات لهم من أجل الحفاظ عليهم من الوقوع فى مستنقعات الإرهاب والإدمان .. نجده لا يبذل جهدا ملموسا نحو الفئة التى انشئ من أجلها . أعترف ياسيدى أن مراكز الشباب فى العواصم الكبرى والمدن أو المناطق المركزية هى التى لا تدخر جهدا فى توفير كافة الأنشطة للشباب أما القرى فقد أصابها الشلل وفى حاجة إلى وقفة من سيادتكم .. وقفة حازمة لأننا نعرف أن الدولة وفرت لها إمكانيات ضخمة حتى تلعب دورها الهام فى الحفاظ على قيم المجتمع من خلال شبابه ..

نحلم يا سيدى بأن تعود مراكز الشباب مرة أخرى لتلعب دورا مؤثرا وفعالا وكبيرا فى القضاء على أوقات الفراغ عند الشباب .. فسلية هذا القطاع أدت يا سيدى إلى انتشار المقاهى فى مصر ولجوء الشباب إليها بعد أن أغلقت أبواب القطاع فى وجهه .

أسأل يا سيدى عن حجم الكشافة الرهيب الذى شهدته مصر مؤخرا فى عدد المقاهى والتى قد بلغت نحو (٤٣) ألف مقهى وهو رقم مخيف آثار الفزع لدى خبراء الاجتماع واستاذة التربية فى مصر .. تصور ياسيدى الرئيس أن الاقدار قد ساقتنى للترجل فى منطقة لاطوغلى وقد لاحظت على مسافة مائتى متر فقط وعلى امتداد شارع خيرت أن نحو أحد عشر مقهى يزدحم بهم هذا المكان فقط .. مقاهى رهيبة ياريس تضم معظم الشباب ..

وهى الباب الخلفى للإدمان .. وأولى درجات الصعود للهاوية .. نعم يا فخامة الرئيس نحلم بتدخلكم المباشر من أجل الشباب . ولابد يا سيدى الرئيس من تنصيب وزير للشباب والرياضة من أهل الرياضة المشاهير الذين يكن لهم الجميع كل تقدير واحترام .. وزير لديه طموحات كبيرة من أجل أبناء وطنه .. لقد أعجبتنى البرازيل حين أصدرت قرارا بتعيين بيليه وزيرا للشباب والرياضة .. وفعلت ذلك مع اللاعب زيكو .. وبلدان أخرى يا سيدى استغلت رموز الرياضة حتى تتمكن من جذب الشباب إليها ..

أنا أقترح يا سيدى أن تتكرم وتصدر قرارك الحكيم بتنصيب الكاتبين محمود الخطيب وزيرا للشباب والرياضة ، وهو لاعب لا يختلف عليه أحد فى مصر .. إنه وجه حسن يحترمه الجميع ويقدررون دوره الكبير فى نهضة الرياضة .

الرئيس : الحقيقة أنت أثرت مشكلة هامة ونحن لدينا معلومات فى هذا الشأن وتقييم دقيق لأنشطة تلك المراكز يعنى عندنا كشف حساب .. ما أقدرش أقول إن كل المراكز فى حالة غياب تام .. ما أقدرش أقول إن كل المراكز فى حالة نشاط متميز .. لكن أستطيع أن أقول أننى لست راضيا عن أدائها للشباب .. كلامك صحيح خاصة وأن موظفى هذا القطاع لا يتواجدون فى مواعيدهم الرسمية .. كلامك صحيح أن المقاهى قد انتشرت فى السنوات الأخيرة لغياب دور هذه المراكز ، ولكن هذا لا يعنى أننا لانقف على حقيقة الأمور ، أحنا فعلا نبحث عن

مستول يتولى رئاسة هذا القطاع .. نبحت عن وجه مقبول لدى الجميع .. نبحت عن رمز لا يختلف عليه أحد .. نبحت عن شاب لديه خطة للنهوض بكم .. شاب جدير بالمنصب شاب يعتبره الجميع قدوة فى الأخلاق والرياضة .. الأمر مش سهل زى ما أنت متصور وفاهم الأمر فى حاجة إلى جلسات ومناقشات .. فى حاجة إلى إعداد خطة جديدة .. نظام جديد .. فكر جديد .. منهج جديد .. قد يكون الكابتن محمود الخطيب هو الذى تتوافر فيه مثل هذه الصفات .. لكن دعنى أتناول مع الجميع .. أنت تعرف أننى لا أصدر قرارات سريعة .. إنما تأتى قراراتى دائما بعد دراسة متأنية ومناقشات هادفة ومباحثات رصينة وبعدها أصدر قرارى وأنا مطمئن وغير قلق من نتائجه وتوابعه .. فهذه عادتى ولن تتغير من أجل صالح الجميع .. القرارات السريعة مش لعبتى ومش طريقتى أبدا .. قطاع الشباب قطاع هام وحيوى وله دور كبير فى جذب الشباب .. لذلك أنا أعددك أننى سوف أدرس هذا الأمر فى أول اجتماع قريبا مع مجلس الوزراء وسوف تكون هناك أخبار سارة لك ولإخوانك الشباب قريبا بإذن الله .. أما موضوع انتشار المقاهى فسوف يكون لنا وقفة معها وسأصدر أوامرى بعدم إصدار تراخيص جديدة لتلك المشروعات الخطيرة.

لكنى دعنى أتحديث بصراحة عن البرامج والأنشطة التى يقدمها المجلس الأعلى للشباب والرياضة والتى يتم العمل بها فى بعض القطاعات

والمديريات وإن كنت أوافق معك في أن هناك مديريات غاصت في وحل الإهمال والكسل والبلادة وغاب دورها واختفت رسالتها التي أنشئت من أجل نشرها ..

عندنا مسابقات في المجال الديني والقومي باعتبار أن النواحي الدينية والقومية هما الركيزة الأساسية للرعاية المتكاملة للطلّاع .. عماد الأمة .. ومستقبلها الواعد .. ونهدف من وراء ذلك إلى غرس القيم الدينية النبيلة في نفوسهم للأخذ بالقدوة الحسنة من السيرة العطرة لرسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام إلى جانب الولاء والانتماء للوطن .

وعلى سبيل المثال تقام تلك المسابقات للطلّاع والشباب كل على حدة .. منها .

كل هذه المسابقات تقام داخل المديريات من أجل تعميق المفاهيم الصحيحة للدين الإسلامي الحنيف وتوضيح الرؤية السليمة للشباب من خلال تلك المسابقات عبر الندوات واللقاءات الدينية تحت إشراف مشرفي المناهج الإسلامية ومحفظي القرآن الكريم ..

هناك أيضا ندوات ولقاءات الإعداد الفكري للشباب خاصة في مشروع قطار الشباب وأعضاء مشروع القرية النموذجية إلى جانب الإعداد الفكري لطلاب الجامعات أعضاء مراكز الشباب ، مشروع شباب المستقبل .

وحضور لفيف كبير من المسؤولين السياسيين والدينيين والرياضيين والدبلوماسيين والإعلاميين لإلقاء محاضراتهم وأفكارهم ..

أيضا فى مجال الطلائع هناك مسابقات تقيمها مديريات .. الشباب والرياضة فى كافة المحافظات مثلا فى مجال الفنون ..

هناك المسابقة القومية للفنون التشكيلية .. ومسابقة الرسم على الأسفلت .. ومهرجان فنى بمناسبة ختام مهرجان القراءة للجميع ..

ومسابقة حماية البيئة .. والمسابقة الفنية لشعب الموهوبين ..

واللقاءات ... لشعب الموسيقى والكورال .. أضف إلى هذا معرض رسوم الأطفال بمناسبة العيد القومى لكل محافظة .. مع مسابقة رسوم الأطفال بمناسبة شهر رمضان ..

أيضا اللقاء القمى لطلائع شعب الفن التعبيرى .. والمسابقة الفنية تونس فى عيون طلائع مصر .. مع عروض فرق الفنون الشعبية بمناسبة بداية مهرجان القراءة للجميع ..

مع العلم بأن هناك مسابقات وندوات أخرى تقام تحت إشراف ورعاية المجلس الأعلى للشباب والرياضة .. للطلائع والشباب ..

منها مسابقة المسلم الصغير .. مسابقة شخصيات إسلامية .. مسابقة ذكرى نصر أكتوبر .. مسابقة تحرير سيناء .. الأمسيات الدينية التى يحضرها كبار علماء الأزهر الشريف

كذلك هناك المسابقة القومية الحرة .. والمسابقة الثقافية القومية .. ومسابقة أندية العلوم .. ومسابقة أوائل الطلائع ومسابقة مهرجان القراءة للجميع .. والمسابقة الإذاعية « الكتاب حدوده » واللقاء القمى لطلائع المنتدى الثقافى .. واللقاء العام لختام أنشطة الصيف « أندية الطلائع » .

هناك أيضا أنشطة أخرى في مجال الفنون الشعبية والموسيقى والكورال والفنون المسرحية من أجل اكتشاف المواهب الشابة ..

ويوجد داخل المجلس الأعلى للشباب والرياضة مشروعات صناعية وخدمية من أجل إكساب الشباب المهارات والخبرات اللازمة في مجالات ..الكهرباء والخياطة والتريكو والآلة الكاتبة ونهدف من وراء ذلك رفع مستوى دخل الفرد ويقوم بتدريب هذه الشعب مجموعة من الأساتذة والمدرسين المتخصصين من مديرية التعليم في هذه المجالات ..

إلى جانب معسكر أبى بكر الصديق الذى يشهد سنويا أنشطة ثقافية ودينية رياضية وفنية واجتماعية ..

الكاتب : سيدى الرئيس .. عندى أمل كبير فى أن نحقق لنا هذا الحلم وليس هذا بغريب عليكم .. أحلم يا سيدى أن تعود للغة العربية قيمتها وهبتها وقداستها وروبقها .. إنها لغة القرآن الكريم التى خصنا بها الله دون سائر خلقه أجمعين .. إننى أشعر يا سيدى أن تلك اللغة تتراجع وتلاشى أمام هؤلاء الذين يحرصون كل الحرص على استخدام فرض اللغات الأجنبية . فى ألمانيا .مثلا صدر قانون يعاقب كل من يستخدم لغة غير الألمانية سواء على واجهات المحلات أو على صدر الملابس بغرامة لا تقل عن ٢٥ ألف مارك ألمانى .. وهذا الشعب يا ريس لديه اعتزاز كبير بلغته ويأبى أن يتحدث مع أى أحد بلغة أخرى .. مهما كان منصبه أو وظيفته .. أيضا علمت أن فرنسا هى الأخرى قد أصدرت قانونا جديدا لمعاقبة كل من

يسعى لترويج لغة أخرى سواء على واجهات المحلات أيضا أو غيرها بغرامة مالية قدرها ٣٥ ألف فرنك فرنسي .. وسأحكي لكم يا سيدى حكاية سمعتها من الدكتور النابغة مصطفى الفقى الذى كان يوما .. ما مديرا لمكتب سيادتكم للمعلومات .. يحكى الدكتور مصطفى الفقى أنه أراد أن يشتري تفاحا أمريكيا فى العاصمة الفرنسية باريس وراح يسأل البائع هل لديك تفاحا أمريكيا .. فما كان من البائع إلا أن رمقه بنظرة ذات معنى .. وأردف قائلا له وقد اكتسى الحزن معالم وجهه فى عبارة موجزة أنك فى باريس يا سيدى !!! انتما يا ريس لا حدود له فى تلك الأوطان ، أما نحن فى مصر فقد أستوردنا كل لغة هؤلاء وراح كل منا يتباهى بمحفظته من مفردات لا تزيد على أصابع اليد الواحدة .. حتى جهاز التلفزيون المصرى لديه إصرار على أن يسمى قصر النيل سات بالنايل !! لماذا لا أدرى وهل هناك أجمل من نيل مصر .. ولماذا نقول نايل وما الوجاهة فى ذلك ؟ لماذا لا نفخر بلغتنا واسمائنا ومفرداتنا ؟ إن لغتنا هى من أجمل وأروع لغات الأرض الحية فلماذا لانتمسك بها ثم أين وزارة التجارة يا ريس أليس لها الحق فى نزع تلك اللافتات ومعاقبة أصحابها بالغرامة من أجل الحفاظ على هويتنا .. فرنسا تسعى لنشر لغتها فى العالم وذلك فى منافسة حامية مع بريطانيا التى تقوم هى الأخرى بمساندة الولايات المتحدة لها لنشر اللغة الإنجليزية ودعم المنظمات الأنجلوسكسونية لجابهة المنافس الشرس الفرانكفونى ..

هؤلاء يا سيدى يبذلون جهودا حقيقية من أجل الحفاظ على لغتهم
ويعملون على نشرها وانتشارها بينما نحن لدينا إصرار غريبا على أن ندور
فى فلكنهم..

سيدى الرئيس .. اللغة العربية أمانة فى عنقك .. لغة القرآن الكريم
مسئلتك فى الحفاظ عليها .. وأنا أحلم يا سيدى أن تختفى تلك اللافات
المكتوبة باللغات الأجنبية وتعود اللغة العربية إلى سابق عهدها .. مشرفة .
عذبة .. سلسلة

الرئيس : اللغة العربية بخير ولا داعى لهذا الخوف والانزعاج .. وإذا كان
بعض المواطنين يستخدمون مفردات إنجليزية أو غيرها فهذا
نتاج محصلته الدراسية وسعيه للتباهى بها فقط .. أما الحفاظ
على الهوية أنا أرى أنك تغالى وتبالغ فى خوفك عليها .. أنا
عاوزك تطمئن .. مصر بخير .. شبابها بخير .. لغتنا العربية
بخير .. هوية ولادنا بخير .. مش لغة اللى تهدد مصر .. أحنا
بلد قوى يؤثر ولا يتأثر .. نابليون بونابرت الذى تقود بلاده
منظمة الفرنكفونية .. تأثر باللغة العربية بسبب المصريين
الذين أجبروه على اكتساب بعض مفرداتها .. جميع الغزاه
الأجانب تأثروا باللغة العربية ولم تتأثر مصر بلغتهم بينما
دول المغرب العربى تأثرت بلغة الاستعمار وصارت اللغة
العربية لغة ثانية لديهما . إذن هذه الظواهر السلبية إلى زوال
ولا خوف منها مطلقا .. أنا كنت بأستغرب لما بعض المثقفين
يصرخون لا للتطبيع مع الآخر .. أخوانا المثقفين أحرار ونحن

لا نضغط على أحد للتطبيع مع الإسرائيلين لكن ما يشير
حفيظتى أن بعضهم يزعم أن التطبيع مع الآخر - يقصدون
اسرائيل طبعاً - هو تهديد لثقافتنا ولغتنا وهويتنا !!

كلام خطير .. ثقافة أيه ولغة أيه وهوية أيه تلك التى تهددنا .. يا
ناس حرام عليكم ثقافة مصر ولغتها وهويتها لا يمكن لكاتبنا من كان أن
يهددها أو ينال منها .. مصر الحضارة ذات التاريخ الطويل العريق .. مصر
التي تملك هوية عمرها آلاف السنين .. مصر التي تحفظ وترن أسماعها
أصوات المؤذنين وقراء القرآن الكريم تخشى مثل هذه اللغات التي أوشكت
على الأندثار والأختفاء .. مصر عظيمة وقوية وصلبة ولا داعى لتلك
الحساسيات المفرطة التي تشكك فى قدراتنا وصلابتنا وإرادتنا، أما
بخصوص اللافتات التي تصدر واجهات المحلات فأنا أؤكد لك أن لدينا
قانونا يلزم بمعاينة كل من يستخدم أى لغة أجنبية وقد يحدث تكاسل أو
إهمال فى تطبيقه وتنفيذه إلا أننى سأطلب من وزير التجارة النشط سرعة
العمل على تطبيقه وإزالة كل العناوين الأجنبية التي ازدحمت بها شوارع
مصر .

وهذه مناسبة أحبب فيها أيضا جهود وزير التجارة والتموين ورجاله
الذين يعملون ليلا ونهارا من أجل توفير السلع التموينية لجميع المواطنين
خاصة محدودي الدخل .. شوف النهاردة اختفت طواير الجمعيات
وأصبحت السلع معروضة فى كل وقت بل إن الجمعيات أصبحت تكتظ بها
وتكدست مخازنها .. انظر إلى رغيف العيش فقد أصبح غير ذى قبل ..
أنظر إلى الأسعار .. انتهت سياسة رفع الأسعار العشوائية التي كان ينتهجها

التجار .. انتهت سياسة الاحتكار لبعض السلع حيث أن الوزارة تنصدي وتضرب بيد من حديد كل من يمارس تلك اللعبة القذرة .. انتهت أيضاً سياسة الإغراق التي أضرت كثيراً بالاقتصاد القومي .. اختفى السوق السوداء زمان كان الناس تقف طوابير شبيهة بطوابير الروس الشهيرة من أجل الحصول على كيلو سكر واحد .. أو صابون أو أرز أو زيت أو دجاج .. النهاردة بتوفيق من الله وبجهود وزارة التموين وحرصها الدائم على مصلحة المواطنين اختفت تلك الطوابير وظهرت السلع في الأسواق نهاراً جهاراً يعنى فى جهد مشكور .. فى عطاء .. فى بذل .. فى عمل متواصل .. فى إصرار على توفير كافة السلع للمواطنين بأسعار تناسب مع محدودى الدخل .. النهاردة معندناش أزماة سكر أو زيت أو أرز أو دقيق .. كل شئ متوافر ورغم كل هذه الإنجازات العظيمة لرجال التموين وعلى رأسهم الوزير النشط أحمد جويلى سنقوم بتطبيق قانون اللغات الأجنبية فلا تقلق .. ولا داعى لكل هذا الخوف .

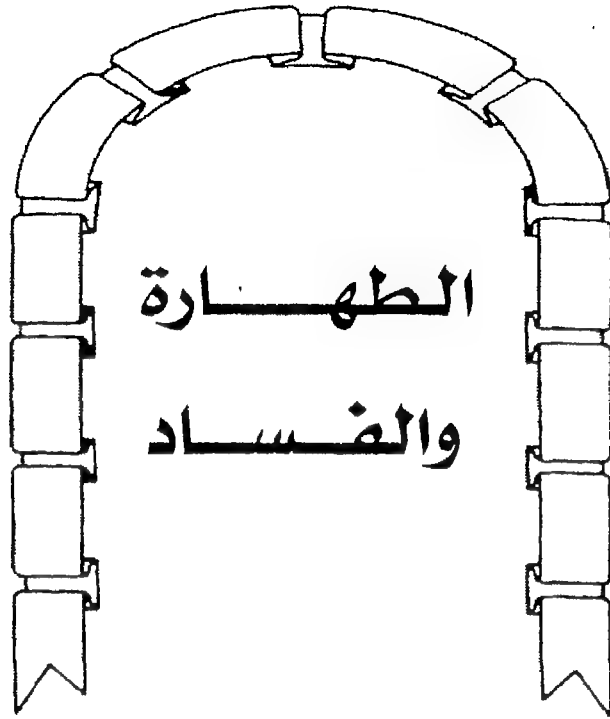
الكاتب : فخامة الرئيس مبارك .. أشكركم على حرصكم المستمر على رعاية محدودى الدخل .. لكنى كشاب أريد أن أعرف لماذا تميز الدولة بعض الفئات على حساب الأخرى خاصة طبقة الفنانين فإذا تعرض فنان أو فنانة لوعكة صحية أسرع أجهزة الدولة بتوفير النفقات الضخمة لعلاجهم فى الخارج على نفقة الدولة .. رغم أن هؤلاء الفنانين لديهم من الأموال ما يكفى علاج أسر كثيرة .. بل لا أكون مغالياً إذا قلت إن كثيراً من أبناء الوطن يستحقون العلاج على نفقة الدولة لا يجدون أدنى اهتمام أو رعاية بل يلقى بعضهم رفضاً من أجهزة الحكومة وإصرار على قبول الأمر الواقع .

سيدى الرئيس .. أحلم بأن يتساوى الجميع ، عمالاً وفنانين ، فى تلك المسألة .. أنا مثلاً أحترم الفنان محمود عبد العزيز الذى أصيب بمرض خطير استوجب علاجه فى الخارج ، وقد رفض أن تنفق عليه الدولة مليماً واحداً معتر في ذلك بأن لديه مالاً وفيراً ينفق منه ولا يحتاج دعماً من الدولة ، بل أكد فى تصريحاته أن هناك من الناس البسطاء يستحقون العلاج على نفقة الدولة .. وقد أحزننى تصرف أحد الفنانين حين سمح له الدكتور عاطف صدقى بالسفر إلى الخارج للعلاج على نفقة الدولة ويكون السفر على الدرجة السياحية فما كان منه إلا أن قام بتعطيل الرحلة حتى يصدر رئيس الوزراء قراراً يقضى بسفـره بالدرجة الأولى .. شئ عجب يا ريس .. وهل يستطيع مواطن أى كان أن يأتى مثل هذا التصرف .. وهل كان هذا الرجل فقيراً حتى ينتظر مساعدة الدولة له .. بصراحة يا ريس أنا كشاب أريد أن تختفى تلك الظاهرة التى يتميز بها الفنانون فى مصر .. فإذا كان هؤلاء قدموا لمصر الكثير فأبائنا وأجدادنا قدموا لها أكثر دون صخب أو ضجيج ..

الرئيس : مسألة علاج الفنانين بها شيئاً من المغالاة والمزايدات بالطبع ، ثم إننا لا نرفض علاج أى مواطن تحتاج حالته الصحية إلى السفر للخارج ، ولماذا الفنانون فقط الذين تتحدث عنهم هكذا ..

طيب أنت عندك الشيخ الغزالى والشيخ الشعراوى والشيخ جاد الحق عليهم جميعاً رحمة الله وغيرهم .. الدولة عرضت عليهم كثيراً الإنفاق على سفرهم وعلاجهم .. عندك أدباء آخـرهم الشاعر عبد الرحمن

الأبنودى .. وأساتذة الجامعات و مواطنون ، أنا بنفسى أمرت بضرورة سفرهم للخارج وذلك حين أقرأ خبر أو مقال فى جريدة أو مجلة عن مواطن يعانى من حالة صحية حرجة تتطلب السفر للخارج .. فلماذا هذا الاعتراض على الفنانين ؟ .. هم بشر أيضا ويعملون من أجل مصر .. ومصر لا تبخل أبدا على أبنائها ودائما تمد يد المساعدة لهم جميعا عمالا وفنانين .. لا داعى لتلك العنتريات والخطب الحماسية التى تلهب الحماس .. وتضر بمسيرتنا وتشكك فى سياستنا وولاتنا بل وتقلل من جهودنا واهتمامنا نحو الجميع .. يجوز علاج الفنانين يكون مغلنا لأنك عارف الفنانين مثار اهتمام من كافة أجهزة الإعلام .. ثم كم فنانا نقوم بعلاجه على نفقة الدولة سنويا ، أنت لو دقت النظر فى هذا الأمر لوجدت بأن هناك فئات أخرى من المواطنين أوفر حظا فى تلك المسألة عن الفنانين ولكن ملاحقة الصحفيين ومتابعتهم الدورية لتحركات الفنانين هى التى تعطى إنطباعا بأن الدولة تنفق أموالها لصالح تلك الفئة فقط دون غيرها .. أرجوكم تأكدوا مما تزعموه فلا داعى لتلك النعرات وتلك الكلمات التى تضر ولا تنفع .



الكاتب : فخامة الرئيس مبارك : منذ أن تعرضت مصر
لرياح الانفتاح السبعينية .. وقد طفت على
مناخها .. شوائب لا زالت إلى الآن عالقة في
أجوائها .. وأثارت عاصفة ترابية اصفرّ منها
وجهها . وأمطرتها فسادا جاوز ركبها ..

سيدي الرئيس .. نعرف أن الفساد في كل
مكان .. في كل زمان .. إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها ..

لكننا هنا بصدد فساد .. طال بعض الرقاب حتى بدت لنا كالأفاعى
ومن يجرؤ على الكلام ؟ .. فساد ينخر كالسوس فى العظام .. ونحن
نتطلع إليك .. نترقب ما بين يديك ننتظر سعيك .. لقد آليت على نفسك
.. أنك ستقطع دابره .. ستجفف منابعه .. ستقلع جذوره .. ولم لا وأنت
الذى رفعت شعار الطهارة على صدرك وكنت مثالا ونموذجا لكل ذى عينين.

سيدى الرئيس .. الأمر جلل .. والخطب عظيم .. ونحن شباب
مصر نحلم بأن تتصدى فى ظل ولايتكم الجديدة للمفسدين ..
للمنحرفين .. للمستغلين .. للمرتشين وليس هذا بكثير على من كسر
ذراع إسرائيل الطويلة .

الرئيس : الحقيقة أن الكلام فى هذا الأمر قد كثر فى السنوات الأخيرة ،
وأنا لا أنفى وجود حالات منحرفة أساءت وتسى إلى
بلادنا .. الفساد كما قلت أنت وكما قلت أنا فى الكثير فى
خطاباتي موجود فى كل البلاد حتى أمريكا أكثر النظم
ديمقراطية وشفافية .. عندك اليابان كل يوم مسئول يتحرر
بعد أن يضبط متلبسا فى فضيحة رشوة أو اختلاس .. حتى
بريطانيا أعرق الدول فى الديمقراطية لا تنجو هى الأخرى فى
مغبة الفساد .

المشكلة أننا فى مصر لدينا رغبة عارمة فى التعميم إيماناً منا بالمقولة
الشائعة «الحسنة تخص والسيئة تعم» ، موضوع الفساد .. نحن كحكومة
بتصدى له .. ولا نتوانى فى ضربه بيد من حديد .. وكشفه للجميع ..
مين اللى كشف حالات الفساد والانحراف .. هى الحكومة .. أجهزتنا

الرقابية .. الحكومة لا تستتر أبداً على منحرف أو فاسد أيا كان منصبه ولدينا في هذا الصدد بعض حالات لا داعي لذكرها .. وهي أمام القضاء الذى له الكلمة الأولى والأخيرة فنحن لا نتدخل فى شئونه مطلقاً .. ثم إن الدولة تراقب بكافة أجهزتها الأمنية وترصد خطوات هؤلاء إلى أن تتوافر لديها الأدلة والأسانيد ، فنحن لا نأخذ الناس بالشبهات أو البلاغات الكيدية .. ورغم ذلك فإن كل بلاغ نتعامل معه بصدق وأمانة حتى نقف على حقيقة الأمور .. معندناش مسئول منحرف نستتر عليه أو نحمله .. الكل أمام القانون سواسية وعلى من تتوافر لديه أدلة وأسانيد موثقة فليتقدم بها .. أحنا مش حنقدر نقضى على الشائعات والأقاويل وإلا تفرغت الأجهزة الأمنية والرقابية لتصفية الحسابات .. نحن لا ننكر وجود حالات انحراف داخل جهاز الدولة .. لكن ما يتوافر لدينا من أدلة نقف له بالمرصاد دون حيلة أو شفاعة .. أنت عندك الهيئة الرقابية والتى أنشئت عام ١٩٤١ وقد بدأت وقتذاك كقسم صغير يتبع النيابة الإدارية .. ثم بعد ذلك أصبحت عام ١٩٦٤ هيئة مستقلة حتى أصدر الرئيس أنور السادات رحمه الله قراراً بوقف نشاطها عام ١٩٨٠ ، وحينما توليت أمانة المسئولية أصدرت قراراً جمهورياً بعودتها مرة أخرى عام ١٩٨٢ كجهاز رقابى مستقل يتبع رئيس مجلس الوزراء .. بل ويمارس كافة أنواع الرقابة سواء المالية أو الإدارية أو الفنية أو الجنائية ، وللعلم فتقارير تلك الهيئة تؤخذ لدينا بعين الاعتبار من جميع أجهزة الدولة خاصة فيما يتعلق بالترشيحات للمناصب العليا أو توصيات تقارير الزيارات الميدانية .. عاوز أقول إن القيادات عندنا بخير ولا داعي لإثارة مثل هذا الكلام حتى لانسىء إلى أنفسنا أمام الجميع ويتصور البعض كلامكم أننا نفرق فى بحور الفساد

فالقائدات العليا التي تثبت لنا تجاوزاتها نسبتها ضئيلة . وليس كما يريد البعض أن يصور الأمور على هواه .. لكن مشكلة بعض صغار الموظفين وسلوكياتهم عند التعامل فى قطاعات خدمة المواطنين هى التى تؤدى إلى بث الإشاعات والأقاويل .. أنا أحكى لكم يا شباب مصر العظيم حكاية نتيجة لتعسف بعض الموظفين ودورهم فى نشر الشائعات من فترة ليست بعيدة .. وأنا كعادتى أستيقظ مبكرا .. وأقرأ جميع الصحف سواء كانت قومية أو معارضة .. وقعت عيني على موضوع صحفى فى جريدة الوفد .. أحد المواطنين اعتقلته مباحث أمن الدولة لأنه أراد أن يبعث برقية إلى رئاسة الجمهورية تتضمن ألفاظا جارحة .. لشخص رئيس الجمهورية وقد اتهمنى فيه باتهامات غريبة .. والحقيقة أن مسئول مكتب التلغراف رفض كتابة نصوص البرقية وأبلغ بدوره مباحث أمن الدولة التى ألقت القبض عليه فورا .. أنا انزعجت .. ده مواطن مصرى ويقول رأيه .. صحيح تجاوز حقوقه .. واستخدام ألفاظ نابية لا تليق أبدا فإن تصف بها القيادة السياسية .. المهم أنا طلبت على الفور .. تقريراً من وزير الداخلية عن حقيقة تلك الواقعة وعرفت أن السبب هو أن هذا المواطن أراد أستخراج بعض الأوراق .. لكن سوء معاملة موظفى الحكومة دفعه لهذا التصرف .. الذى جعله يكتب مثل هذه البرقية ويشيع موجه من الشائعات المغرضة التى تمسنى أنا شخصياً .. ورغم ذلك أنا أمرت وزير الداخلية بسرعة الإفراج عن هذا المواطن لأننى لا أقبل مثل هذا الإجراء الأمنى ضد مواطن مصرى .. لأننا نعيش فى حرية كاملة وديمقراطية غير مسبقة ومن حق الجميع أن يعلن رأيه بصوت عالى .. لكن الحقيقة لا داعى لإثارة الفوضى وخلق جو من الشائعات المغرضة ..

عاوز أقول مثل هذه التصرفات هي التي تؤدي إلى إنتشار الشائعات عن الفساد والمفسدين .. والحقيقة التي لا مناص منها .. أننا نتعامل مع الفساد دون تهويل له أوتهوين من شأنه مثلنا في ذلك مثل أى دولة .. لدينا بعض نماذج فاسدة هذا صحيح لكن ليست بمثل هذه الصور المتضخمة .

لعلك سمعت ما دار في أحد المؤتمرات الدولية مؤخرا وقد عقدت في هونج كونج والولايات المتحدة الأمريكية .. أن حجم الفساد في مصر قليل جداً بالمقارنة بالعالم .

جهاز الرقابة يتلقى يوميا تكاليفات بالتحري منى أنا شخصياً ومن رئيس الوزراء ومن رئيس مجلس الشعب ومن المحافظين لتقصي الحقائق وكشفها والوقوف على أسبابها ونتائجها ..

أحنا وضعنا مبدأ لجهاز الرقابة الإدارية تعمل تحت مظله دائما .. وهو ألا يؤخذ أحد بالشبهات ولا تتخذ أية إجراءات لا تتوافر لها معلومات من شأنها أن تضر بمصلحة المواطنين والمجتمع .. عندك ثلاثة أنواع من الرقابة الرئيسية في مصر .. وهي كالتالي .. وأرجو أن تنتبه لهذا الكلام حتى تعرف حقيقة الأمور.

أول نوع هي .. رقابة السلطة التشريعية المتمثلة في مجلس الشعب . وجهاز المدعى الاشتراكي ثم الجهاز المركزي للمحاسبات .. عندك أيضا المجالس الشعبية المحلية .. ثم رقابة السلطة القضائية وهي ممثلة في المحكمة الدستورية العليا .. ومحكمة النقض .. والمحكمة الإدارية العليا .. ثم رقابة السلطة التنفيذية ممثلة أيضا في عناصر الرقابة الداخلية .. وعناصر الرقابة التخصصية التي تمارس من خلال ٣٢ جهة تخصصية .. وأخيراً عناصر

الرقابة العامة .. يعنى مفيش منفذ للهروب .. صحيح ده لا يمنع أيضاً أن تكون هناك حالات كما قلت سابقاً ولكن كل هذه الأجهزة تعمل من أجل التصدي لأرباب الفساد وتابعيه .. ثم أريد أن أوضح لكم يا شباب أن كل جهاز فى مصر له تخصصه المحدود له ولا يحدث تداخل إلا بالاتفاق والتنسيق والترتيب والإعداد المسبق .

العملية مش فوضى .. أحنا دولة مؤسسات .. وكل هذه الأجهزة إنما تهدف بدورها إلى أهمية تحقيق الانضباط والالتزام والحفاظ على مقدرات الشعب وثرواته .. هذا إلى جانب معاونة المسؤولين فى الحكم على حل المشاكل .

البعض يتساءل هو بعد الخصخصة هل سيكون لهيئة الرقابة الإدارية دور ؟ طبعاً مهمة هذا الجهاز هو متابعة قطاع الأعمال والجهاز الإدارى للدولة والهيئات العامة والقطاع الخاص الذى يباشر أعمالاً عامة .. والجهات التى تساهم فيها الدولة بشكل أو بآخر وعمليات بيع الشركات وخصخصتها حرصاً على سلامتها وسلامة العاملين فيها والحفاظ على حقوقهم وامتيازاتهم ..

الدنيا مش ساينة .. البلد فيها ضبط وربط وحسم .. معندناش فوضى أو تسيب .. القانون منح هيئة الرقابة الإدارية .. سلطة الضبطية القضائية .. لكن اختصاصها الأساسى هو البحث والتحري عن أسباب القصور فى العمل والإنتاج وكشف عيوب النظم ووضع الاقتراحات الملائمة لتلافيها ..

ثم لابد وأن تعرف أنت وأبنائى الشباب فى مصر .. أن تقارير الأجهزة الرقابية ترفع لرئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزورى معندوش هزار فى هذه المسألة إطلاقاً .

بالنسبة لأعمال الرقابة سأوردها لك بالأرقام حتى يتبين لكم حجم المسؤولية الملقاة على عاتق .

الرقابة الإدارية أوقفت وصححت حوالى ٩٩ مناقصة وتعاقد قيمتها نحو ١٧١,٧٥ مليون جنيه . . بل هى التى دفعت بعض المسؤولين للإستفادة من بعض المعدات والأجهزة ووسائل النقل المعطلة وغير المستغلة والتى بلغت تكاليفها حوالى ١٣١,٥ مليون جنيه .

الرقابة الإدارية النشيطة عارنت المواطنين فى الحصول على مستحقاتهم المالية لدى الدولة وقدرت هذه المكاسب بنحو ٩٩ ألف جنيه .

أما حالات الانحراف داخل جهاز الدولة الإدارى ، فقد قامت الرقابة بكشف العديد من تلك النماذج وأحالتها بدورها إلى النيابة الإدارية والعامه والمحاكمات الجنائية . . مجال الخصخصة . . شارك أعضاء الرقابة الإدارية فى ١٢ لجنة وحققوا عائداً إضافيا للشركات بلغ نحو ٢٠,٥ مليون جنيه للتحريرات عن الأسعار السائدة للأراضى والعقارات الماثلة للمقرر بيعها .

أيضا حققت الرقابة الإدارية للدولة عائداً مادياً قدره ١٤٥ مليون جنيه منها ١,٦ مليون جنيه من الجرائم و ٣٨,٥ مليون جنيه حصيلة الأعمال الرقابية .

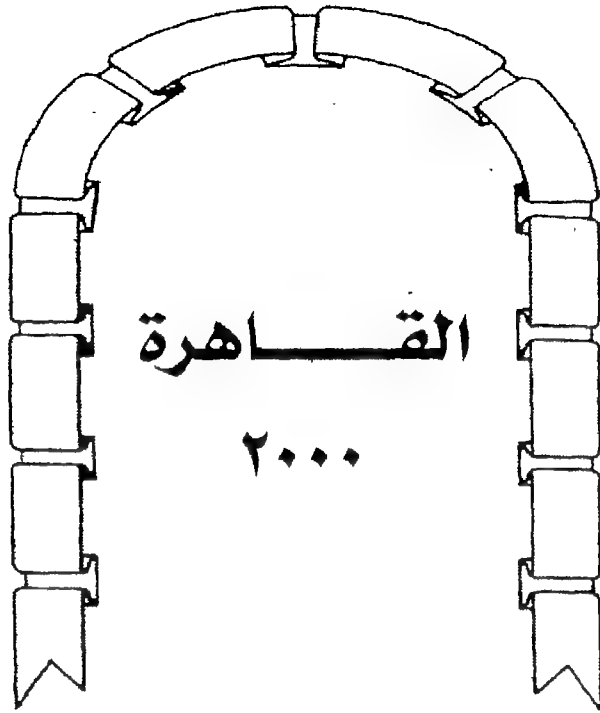
بالنسبة للعائد المادى المتوقع فيصل إلى ١,١٢٢ مليار جنيه منها
مليار جنيه من الجرائم الجنائية و ١٢٢ مليون جنيه من الأعمال الرقابية
الأخرى .

هذا العام لاحظ أننى كلفت الرقابة الإدارية بنحو ٦٦٤ تكليفا إلى
جانب عدد تكاليفات أخرى من رئيس مجلس الوزراء وقامت الرقابة
الإدارية، وهذا طبقا للأرقام التى بين يدى الآن والتى لا تدع مجالا
للسك قامت بإجراء ٥٢٣٥ حالة تحريات لشغل الوظائف العليا بالدولة
ولنيل الأوسمة والنياشين ، أيضا نفذت الرقابة الإدارية ٢٤ مطلباً لإدارة
الكسب غير المشروع عند حالات رشوة وتربح وإستغلال نفوذ إلى جانب
كشف حالات عديدة فى التهرب الجمركى والضريبى . تقوم بفحص
التقارير والمقالات المنشورة فى الصحف القومية والحزبية وتعد التقارير
لإرسالها للمسؤولين مشفوعة بالتوصيات لاتخاذ الإجراءات اللازمة
حيالها .

الرقابة الإدارية تلقت نحو ٣٠,٢٧ ألف شكوى قامت بحل
٢٩,٨٢٨ شكوى منها .. وصلت بطرق الاتصالات المختلفة ، مع العلم
أنها تراعى فى المقام الأول الحفاظ على سرية الشاكى .

كما تجرى الرقابة الإدارية من نفسها العديد من الدراسات عن بعض
الظواهر والمشاكل التى يعانى منها المواطن أو المخالفات الموجودة لجهات
الدولة المختلفة .. والدولة تتلقى توصياتها وتعامل معها بجدية
واهتمام شديدين .

أطمئن .. البلد مش سايبة .. البلد فيها رقابة لا تنام وعيون ساهرة
ترصد دبة النملة .. لا تغفل أبداً وأعدك أنت وشباب مصر أننى سأتصدى
لكل حالات الانحراف ولن تأخذنا فيها رحمة أيا كان المسئول وأيا كان
منصبه .



الكاتب : فخامة الرئيس .. القاهرة المعز تمددت أطرافها حتى
بلغت مساحتها نحو ٣٤٣٥ كيلو مترا مربعا ..
وهي تعادل ٣,٠٪ من مساحة الجمهورية .. ويعيش
بداخلها ٨ ملايين مصري .. و ٣ مليون سوداني ..
ويتوافد عليها يوميا حوالى ٣ مليون مواطن من
كافة المحافظات ، وهي العاصمة السياسية للأمة
العربية فهي بيت العرب ومقر الزعامة .. وهي فى
حاجة إلى لمسة حضارية تتواءم مع عراققتها
وأصالتها .. وحضارتها .. وعزتها وكرامتها .. فى
حاجة إلى يدكم لكى تنفض عن وجهها أتربة

التلوث وغبار وغازات السيارات والمصانع وعوادمها وحتى يتجلى نيلها العظيم لينعم به الجميع بحسنه وبهائه ولا يصير ملكا لأصحاب العوامات والكازينوهات .. ثم إن ميادينها فى حاجة إلى إعادة تنظيم .. وطرقاتها تتحرق شوقا للتجميل وآثارها تهفو للترميم .. القاهرة المعزى يا سيدى .. التى وضعت عليها بصماتك الذهبية فى حاجة إلى بصمات أخرى جديدة ..

نحلم يا سيدى الرئيس أن تعود لنا القاهرة المعزى .. كما كانت على عهدنا دائما .. واحة ومنتجع .. نحلم بقاهرة جميلة .. نظيفة .. رائعة مشرقة .. ندخل بها القرن الجديد على متن طائرة مبارك التابعة لخطوط شركة مصر للحضارة والأصالة والمعاصرة .

الرئيس : أنا أرجوك ألا تكون قد نسيت أنت وأخوانك من الشباب صورة القاهرة فى أواخر السبعينات .. وحتى تتأكد مما قدمناه منذ أن تولينا مقاليد الحكم .. أرجو أن تستمع معى لتلك الصور بذهن صافى تماما .. لأن الناس بطبيعتها يتنسى ..

فى السبعينات كانت هناك .. انفجارات دائمة فى مواسير المياه .. وانقطاع يومى لمحطات الكهرباء تؤدى إلى ظلام دامس بعض أيام الأسبوع .. زحام رهيب داخل وسائل النقل العامة وصل إلى حد الاختناق .. عندك أزمات التاكسى ومظاهر استغلال المواطنين وانتهاز فرص الزحام ومشقة ومتاعب المواطنين .. توقف المرور فى الشوارع بالساعات خاصة

القصر العيني والعباسية .. انقطاع خطوط التليفونات والتي كانت أعدادها متواضعة بالمقارنة مع عدد سكان مصر آنذاك .

أيضا تشابكت خطوط الفوضى والإهمال على الصورة بكاملها .. من خلال زحف عشوائى على المقابر والجبال .. وحوادث القطارات اليومية سواء فى الخطوط الرئيسية للسكك الحديدية أو مترو حلوان ..

وهناك جبال القمامة والتي أدت إلى زيادة معدلات تلوث البيئة .. الصورة بصراحة كانت سوداء .. البلد مخنوقة .. فى حاجة إلى صدمة كهربائية .. عصبية .. فى حاجة إلى قبلة حياة تعيد إلى القاهرة عافيتها .. وشبابها .. ورونقها .. وجمالها .. وسحرها .. المهمة كانت صعبة .. حتى الآثار الإسلامية لم تنجو من الإهمال ، وده طبعاً غير عمليات تهريبها بشكل غير مسبوق أبدا . أبدا .. النهاردة .. إيه اللى حصل ؟

شوف .. ففى خلال أعوام اتقل سوق روض الفرج إلى مدينة العبور بعد أن كانت منطقة روض الفرج هى مأوى البلطجة والمطاريد وهو الأمر الذى ساهم بدوره فى حل جزئى لأزمة المرور داخل تلك المنطقة .. مجزر السيدة زينب نقلته الحكومة من وسط القاهرة إلى حى البساتين ولعلك تذكر تلك المهازل التى كانت تحدث فى هذا المجزر .. أيضا قامت الحكومة مشكورة بفتح شوارع جديدة بعد نقل المجزر وبعد وما يصدر من ملوثات هددت آثارنا الإسلامية المكتظة حولها ..

عندك أيضا .. شادر السمك القديم فقد كان هو الآخر أحد مصادر الروائح الكريهة التى أضرت بالقاهرة وقد تم نقله إلى سوق العبور أيضا .. وأقمنا مكانه .. حدائق جميلة تسرع عين الناظرين إليها .. ثم تعالى إلى

الشوارع وأزمات المرور الخانقة .. فقد أنشأنا مترو الأنفاق بأعمال حفر تحت الأرض وصلت عمقها إلى نحو ٣٠ مترا .. وقد تكلف هذا المشروع العملاق حوالى ٢ مليار جنيه !! بعد المرحلة الثالثة .. وهناك مرحلة رابعة ستنتهى منها قريباً كما قلت لك من قبل ليصل المترو إلى ضواحي محافظة الجيزة وللمعلوماتك المترو يخدم نحو ٤ ملايين مواطن .. حتى أصبح استخدام المترو مسبوqa على استخدام السيارات الخاصة أو حتى الأجرة ..

فى مجال الطرق انظر تكلفة الطريق الدائرى فقط ، فقد أنفقت الدولة فى بنائه حوالى مليارى جنيه !! ومحور ٢٦ يوليو الذى يجعل الانتقال من ميدان لبنان إلى الطريق الصحراوى مصر - اسكندرية فى غضون دقائق .. وهو يقضى على أزمات المرور الخانقة من فيصل والهرم فضلا عن خدمة المنطقة الصناعية فى ٦ أكتوبر .. عندك أيضا كوبرى المنيب وهو يعد أكبر وأضخم كوبرى على نيل القاهرة حيث بلغ طوله حوالى ٢٣ كيلو مترات وهو ينقل بدوره المرور من كورنيش المعادى إلى منطقة الأهرامات فى خلال ٨ دقائق فقط وهو مشروع حضارى .. لكننا وكما قلت من قبل لا نميل بطبعنا إلى الدعاية والضجيج ..

المشكلة لا أحد يعترف بجهود الحكومة .. الكل يريد أن يهاجم ويطلق الشائعات التى تضر بمصلحة الجميع مسئولين ومواطنين ..

المهم أننا قمنا بتطوير القاهرة فى أعمال ومشروعات وخطط جديدة تتناسب مع مقتضيات ومستجدات وتطورات القرن القادم فنحن لم نقف محللك سر كما يزعم البعض ويدعى ..

الجحود ونكران تلك الجهود .. حرام .. حرام أن نبخس حق العاملين في تلك القطاعات التي أسهمت بشكل كبير وبارز في تطوير وتحديث القاهرة بما يتناسب مع حضارتها وعراقتها .

خطط التطوير شملت أيضا نقل موقف عبود من أحمد حلمي إلى جانب نقل موقف القللى إلى المرح ، وطبعا هذه المواقف كانت سببا في تفاقم أزمة المرور والزحام والتلوث أيضا .

ثم بدأنا الاهتمام بطلاء واجهات المباني الحكومية مع إغلاق بعض الشوارع ومنع دخول السيارات إليها حيث لا يستخدمها إلا المشاة فقط وقد أعادت تلك الخطوة للقاهرة مظهرها والجمال الذى يفوح بروعة وبهاء .

ولقد أوليت منذ تولى مهام المسؤولية الاهتمام بجميع الآثار الإسلامية ، حيث يجرى الآن الإعداد لتنفيذ أول طريق فى تاريخ القاهرة الإسلامى وهو نفق الأزهر من شارع صلاح سالم حتى ميدان الأوبرا وبالعكس .. هذا المشروع يكلف الدولة حوالى ٤٠٠ مليون جنيه وهو يلغى وجود الكوبرى العلوى بشارع الأزهر فهو يسيئ إلى المظهر الجمالى لتلك المنطقة التاريخية الهامة .. أيضا هذا النفق سوف يعمل على تحويل شارع الأزهر ومنطقة الحسين إلى شوارع للمشاة فقط ويجعل مشاهدة الأزهر الشريف وجامع سيدنا الحسين أمرا يسيرا وسهلا للمواطنين بما يليق بمكانتهما .

وسوف تعود تلك البقعة الحضارية إلى ما كانت عليه منذ مئات السنين وبالنسبة لزحام السيارات وتكدسها الرهيب على جانبي الشوارع الرئيسية .. أظن أننا نبني الآن عدة جراجات تحت الأرض تتسع جميعها لحوالى عدد ٤٠ ألف سيارة على أحدث النظم التكنولوجية وسيبدأ تنفيذ

تلك التجربة الجديدة من خلال بناء جراجين فى ميدان التحرير على أن تبلغ مساحة كلا منهما حوالى ٢٤ ألف مترا أحدهما تحت جامع عمر مكرم والآخر أسفل المتحف المصرى .. وأظن أن تكاليف هذا المشروع ستصل إلى ٥٠٠ مليون جنيه ويستغرق العمل فيه نحو ثلاث سنوات .

يعنى أحنا لا ندخر أى جهد فى النهوض ببلدنا سواء كانت القاهرة أو أى محافظة أخرى .. ده طبعا لا يتم على حساب أى مدينة تكون فى حاجة إلى تجديد وتطوير .. لكن المشكلة أن القاهرة هى العاصمة السياسية مش لمصر إنما كما قلت أنت للعالم العربى والأمة العربية كلها ..

بالنسبة لمنطقة الدراسة من المنتظر بناء جراج من ٩ طوابق منها خمسة طوابق تحت الأرض وأربعة على السطح فى مساحة لا تقل عن ١١ ألف متر .

أيضا تم تقسيم منطقة القاهرة الفاطمية إلى ٩ تجمعات أثرية وتطوير حى الجمالية وتجميل سور القاهرة القديم مع إنشاء أسواق متخصصة فى شارع المعز لدين الله الفاطمى تتفق مع قيمته ومكانته التاريخية .

فى مجال البناء وتجديد شبكات البنية الأساسية القومية .. تجرى الآن صيانة ٦٠ ألف وحدة سكنية أنشئت منذ ربع قرن وسوف تكلف الدولة حوالى المليار ونصف المليار جنيه .. وذلك إلى جانب استكمال نحو ٥٤ كوبرى و ٢٥ نفق ورصف ٣٧٠٠ شارع ثم رصف ٩٠ ٪ منها حتى الآن

عندك البنية التحتية ماذا تم فيها ؟!

قمنا بصيانة وتجديد وبناء شبكة مياه القاهرة الكبرى بطول ٧٣٧١

كيلو مترا بطاقة تصل إلى ٥ ما متر مكعب في اليوم .. أنفقنا عليها ٢ مليار جنيهه ومن المتوقع أن تمتد شبكة الصرف الصحى بطول ٨٧١٩ كيلو متراً أنفقنا عليها نحو ٨ مليارات جنيهه .

أما شبكة الكهرباء - ضغط عالى ومتوسط ومنخفض - تمتد داخل القاهرة بطول ٦٩ ألف كيلو متر بلغت تكلفتها حوالى ٤ مليارات جنيهه ، ثم لاحظ مدى الطفرة الهائلة التى حدثت فى شبكة خطوط التليفونات فقد بلغ طول شبكاتهما حوالى ٩٣ ألف كيلو متر وبلغ عدد خطوط التليفونات ٧, ١ مليون خط أنفقنا عليها أربعة مليارات جنيهه .. لاحظ أن كل هذا فى القاهرة التى يصل عدد سكانها الأصليين إلى حوالى ٨ ملايين ده غير الوافدين إليها من الأخوة السودانيين والأخوة المواطنين يعنى القاهرة بمفردها تعادل حجم عدة دول عربية خليجية مثلاً ، أما شبكة الغاز الطبيعى فقد امتدت بطول ٤٥٠٠ كيلو متر لخدمة ٥٥٠ ألف مسكن و ٢٧٠٠ منشأة وكلفتنا ٢, ١ مليار جنيهه يعنى أننا لم تتأخر ولم تتكاسل فى تطوير وتحديث القاهرة وهما هى الأرقام صاحبة اللغة البليغة .

من حيث المساحة الخضراء .. وصلت إلى نحو ٢٢٥٠ فداناً.

أيضاً حققنا لإزالة نحو ١١ منطقة متهالكة مثل مناطق الترجمان والواردى وحكر أبو دومة وزينهم ، أما باقى المناطق سوف نقوم بطرحه للاستثمار العقارى أو العمل على إنشاء جراجات تحت الأرض.. ثم أنت عندك برنامج التنمية الحضرية للقاهرة ، وهو للعلم يعد من أخطر البرامج التنموية فى القاهرة وقد رفع شعار القاهرة بلا عشوائيات أو إيواءات ، وكان قبل ذلك بالقاهرة نحو ٦٨ منطقة قابلة للتطوير و ١٣ منطقة غير قابلة

للتطوير وأنفق حوالى ٥٠٠ مليون جنيهه حتى الآن على تطوير المناطق الصالحة منها مع إزالة حوالى أربع مناطق غير قابلة للتطوير .

فى منطقة منشية ناصر أجرينا عدة تطويرات حيث فتحنا ثلاثة شوارع طولية وخمسة عرضية وبناء ٦ آلاف وحدة سكنية أعلى منشأة ناصر من أجل نقل المضارين إلى المناطق السكنية الجديدة وسنسلم ١٠٠ وحدة جديدة هذا العام .

برنامج التنمية الحضارية يهدف أيضا إلى صيانة واجهات العمارات ذات الطابع المميز خاصة فى مناطق وسط البلد وشوارع قصر النيل والتوفيقية وعرابى والعتبة للحفاظ على جمالها ورونقها .

أيضا سنقوم قريبا بإزالة المقابر التى تمددت داخل الكردون السكنى خاصة منطقة باب النصر والخفير والبساتين والإمام .. على طول شارع صلاح سالم وهى تشغل حوالى ٥ آلاف فدان وتجرى محاولات جادة لمنع دفن الموتى الآن بهذه المناطق وذلك استعدادا لنقلها إلى خارج القاهرة فى منطقة القطامية والوفاء والأمل ومقابر طريق السويس .

هذا المشروع يتطلب فترة تمهيدية طويلة حيث يتم إغلاق منطقة من مقابر باب النصر بهدف استخدامها المحور المرورى لشمال الجمالية .. وذلك لاستثمار ٥ آلاف فدان فى منشآت سكنية وعقارية وحدائق عامة .

أيضا نقوم الآن بالتخلص من المداغ والمسالك والجيارات والفواخير والكسارات ونقلها إلى المناطق الصناعية .

أما النيل فنحن جميعا نشوق إلى أن يعود كما كان حتى ينعم جميع المواطنين بنسيمه وحلاوته وبهائه ..

والحقيقة أن الدكتور عبد حليم شحاته راجل نشيط وهو شعلة من النشاط حيث لا يهدأ ولا يستكين وهو لديه خبرة كافية فى مجال العمل الإدارى .. و الراجل حين تسلم حقيبة محافظة القاهرة كان همه الأول والأخير هو إزالة التعديات التى اخترقت حرم النهر من خلال المطاعم والأندية والجمعيات والكازينوهات .. والرجل سألنى هل هناك معوقات لتنفيذ خطته نحو تلك التعديات وأجبتة على الفور أفعل ما شئت .. معندناش استثناءات ولا مكان لمستغلى النفوذ ، النيل ملك للجميع المهم أن تقوم بالتنسيق مع وزير الرى وهو الآن يتعاون مع الدكتور محمود أبو زيد وهو أيضا رجل عالم وفقه كبير فى شئون الرى وأحد نوابغ مشروعات الرى فى العالم وله باع طويل فى هذا المجال وهو الآخر لديه آمال عريضة فى الحفاظ على حرم النهر من أجل المواطنين ..

المهم .. وصل عدد التعديات التى تعرض لها النهر طوال نصف القرن الأخير حوالى ٦٢٥ غيرت من صورته ومنظره الحسن .. حتى استطاع الدكتور عبد الرحيم شحاته بالتنسيق مع الدكتور محمود أبو زيد ووزير الداخلية من إزالة نحو ٢٠٠ تعدد حتى الآن وسوف تقوم بإزالة جميع التعديات دون مجاملة أو استثناءات فى نهاية عام ٢٠٠١ بعد توفيق الأوضاع لدى هذه التعديات .

بالنسبة لنظافة القاهرة أنت قد لاتعرف أن القاهرة تفرز يوميا حوالى ١ ألف طن من القمامة .. منها ٨ آلاف طن من مخلفات المنازل و٣ آلاف أخرى من مخلفات المباني والمرافق العامة .

وقد أنشأنا عدة مصانع للاستفادة من تلك القمامة كما تفعل الدول المتحضرة كاليابان وأمريكا مثلا . فى مدينة السلام يوجد مصنع يستهلك

حوالى ٣٠٠ طن قمامة يوميا .. وجارى تنفيذ نحو ١١ مصنعا أخرى
..... على أطراف العاصمة للتخلص من القمامة ، هذا إلى جانب اقتحام
شركات النظافة التابعة للقطاع الخاص وبدأت أربعة منها العمل فى عشر
مناطق بالقاهرة ..

لو انتقلنا للمرور وأزمته المستمرة .. فقد وضعنا خريطة جديدة
للقضاء على هذه الأزمة المتضخمة كالورم السرطانى وإن كانت قد خفت
حدثها فى الأعوام الأخيرة عن ذى قبل .

القاهرة فيها حوالى مليون ونصف المليون سيارة تجوب شوارعها
يوميا والشوارع بالطبع لا تستوعب مثل هذا العدد .. وبرنامجنا الجديد
يعتمد على تقييد سير المركبات الثقيلة فى ساعات محددة مساء ونقل
مواقف الأقاليم إلى أماكن بعيدة وقد أجرينا ذلك مؤخرا .. وتوسعنا فى
إنشاء ساحات انتظار وإنشاء عدة جراجات تحت الأرض جارى تنفيذها ..
وإنشاء عدادات انتظار فى شوارع القاهرة للحد من المشكلات التى تعوق
حركة المرور.

كما قررنا أيضا فتح محاور جديدة مثل نفق الأزهر وامتداد الطريق
الدائرى من كوبرى المنيب إلى الأتوستراد ، وامتداد محور الهايكستب
القديم للالتقاء بالطريق الدائرى .

مع فتح محور شارع المشير أحمد أسماعيل على إلى الأتوستراد ،
وفتح محور الجمالية مع تطوير إشارات وكاميرات الميادين لتحسين الحركة
المرورية فضلا عن تطبيق قانون المرور الجديد ... عندك أيضا هناك المنطقة
الجنوبية من القاهرة التى تشمل أحياء السيدة زينب والخليفة والمقطم ودار

السلام والبساتين والمعادى وحلوان، والتبين و ١٥ مايو وقد تم الانتهاء من تخطيطها بالكامل .. وقد كانت تعد من أكبر مشاكلنا فى تلك المنطقة وسنوسع حديقة الفسطاط بمساحة ١٢٠ فداناً أما منطقة زينهم فهى منطقة مكتظة بمساكن الإيواء وتحتاج لإعادة البناء من جديد حيث تم بناء ٣٣٨ وحدة سكنية كمرحلة أولى لنقل ساكنى الإيواءات إليها بمساحة ٦٧ متراً للوحدة السكنية الواحدة .

ولعلمك .. قد تم فتح محاور جديدة مثل طريق مصر حلوان الزراعى وطريق الخيالة وردم جزء من ترعة الخشاب مع إعادة تطوير منطقة عين حلوان وإنشاء حدائق متخصصة بها وتطوير وتجديد منطقة عمرو ابن العاص ومنطقة الكنائس .. وقد تم تسجيل القصور والفيلات على أجهزة الكمبيوتر وتم ضبط الإعلانات التى اكتظت بها أسطح المنازل .

علاوة على ذلك سوف ننشىء خمس حدائق بالجهود الذاتية فى منطقة المعادى

يعنى بنفكر .. بندرس .. بنبحث .. بنسعى لإيجاد حلول للقضاء على أزمات المرور الخانقة .. كل الأجهزة تعمل ليل نهار من أجل توفير الراحة للمواطنين ..

كذلك أنشأنا جهازاً يعمل تحت إشراف الجهاز المركزى للتعمير وهو جهاز القاهرة الفاطمية .. الذى تولى ترميم الجامع الأزهر وقام بتحديث خمس مآذن ثلاث منها مملوكية وأثنان عثمانية ..

هذا الجهاز وصل نشاطه إلى ميدان السيدة زينب الذى شهد توسعات وترميمات كبرى مع إضافة مسطح لحوالى ٢٣٣٠٠ مضاف لمساحته

وبذلك يصبح مسطحه ٢٧٥٠٠ م٢ يستوعب ٢٠٠٠ مصلى وهو مشروع سيكلف الدولة نحو ٢١ مليون جنية شاملة بناء دار للمناسبات ومكتبة للمخطوطات الإسلامية ومصلى للسيدات وسوف يفتتح فى شهر رمضان القادم أن شاء الله.

أرجو ألا تنسى أننا أصدرنا عدة قرارات حولت جزر القاهرة الموجودة فى وسط النيل إلى محميات طبيعية.

وأصدرنا أيضا قرارات رادعة لمنع هدم القصور والفيلات ذات التراث المعمارى القديم للحفاظ على هوية القاهرة وتاريخها العريقة .

كما أصدرنا قرارات لتحديد ارتفاع العمارات مع التشديد عقوبة المخالفين .

أيضا نقلنا موقف الأتوبيس من ميدان التحرير وتحول إلى حديقة خضراء وحولنا منطقة وسط البلد إلى متنزه للمواطنين خاصة منطقة الألفى بعد أن منعنا سير السيارات بها وتطوير ميدان العتبة ويضم حدائق خضراء وباب الشعرية وميدان الجزيرة .

عاوز أقول البلد كلها تعمل بكل إخلاص من أجل التخلص من آفات التلوث والازدحام ومعالم القبح كى تعود للقاهرة شبابها وجمالها .. القاهرة دى دولة لوحدها .. بلد تعدادة الأصلي ٨ مليون نسمة يتوافد عليه يوميا ٣ ملايين القاهرة .. بها ٣٦ قسما للشرطة و ٢٥٠ شياخة ومليون عقار .. و ٣٧٠٠ شارع، النيل يمر بشوارعها بطول ٤١,٥ كيلو متر وبها ٢٣٤ مستشفى ومركزا طبيا ونحو ٣٢١ مدرسة و ٤ جامعات

و ٨٤٠ جمعية اجتماعية و ٤٠٠٠ جمعية أهلية و ٥٦ مركز شباب و ١٦٦ ناديا وساحة رياضية وتقوم بجذب استثمارات بلغت حوالى ٨,١ مليار جنيه خلال العامين الماضين فقط .. بلد رهيب عاوز شغل واحنا نبشتغل مش نايمين .

الكاتب : فخامة الرئيس مبارك .. لقد طال زمن حديثى معكم .. وأنا أعرف أن سيادتكم لا تهوى السهر كعادتك دائما .. من أجل الاستيقاظ مبكراً .. حيث أن جدول أعمالكم .. عامر باللقاءات .. مشحون بالاجتماعات .. زاخرا بالزيارات مصحوباً بالتوجيهات والمتابعات .. فأرجو ألا أكون عبئاً يضاف إلى أعبائكم الجسام .. لذا دعنى بإذتك وسماحتك أن ترجئ حديثنا الجميل إلى يوماً آخر ترونه مناسباً وملائماً لنظروفكم .

الرئيس : لا مانع عندى .. من إرجاء حوارنا إلى صباح الغد فقد أعجبنى حديثك الذى أتسم بالصراحة والوضوح .. والشفافية والشجاعة الموضوعية .. وهو ما كنت أبحث عنه وأتمناه .. وقبل أن أضع سماعتى أرجو منك أن تتأكد أن ملاحظتك أو أحلامك كما يحلو لك أن تسميها سوف تكون موضوع اهتمام من كافة أجهزة الدولة المعنية ولن تذهب سدى ، وكل هذا من أجلك ومن أجل أبنائى شباب مصر .. ومن أجل مصلحة المواطن البسيط الذى صار شغلى الشاغل منذ أن توليت الحكم .

على أى حال .. أنا فى انتظار مكالمتك صباحاً .. حيث إننى فى حاجة إلى سماع باقى أحلامك التى سوف تكون ضمن نقاط برنامجى الجديد فى ولايتى القادمة .. التى أتمنى من الله العلى القدير أن يوفقنى

فى تحقيقها لكم .. فأنتم .. أبناء مصر الخالصين والأوفياء الذين بذلتهم
وتبذلون قصارى جهدكم من أجل النهوض بمصرنا الغالية الحبيبة ..

تصبح على خير يا هشام .. وأنا فى انتظارك باكر

الرئيس : وأنتم من أهل الخير والحب والوفاء يا أعظم رئيس أنجبته مصر
والأمة العربية .

ممکن ؟ .. ممکن أن أنام هذه الليلة ؟ واستيقظ مبكرا عند صلاة
الفجر .. لا .. لا .. إن أخشى ما أخشاه أن أغط فى نوم عميق وأفقد هذه
الفرصة العظيمة ؟ .. لا .. لا .. لن أنام سأظل مستيقظا .. ولماذا أنام ؟ .. إن ما
دار بينى وبين الرئيس يستحق أن أظل واقفا على أطراف أصابعى حتى
الصباح رغم أنف سلطان النوم .. لا . لن أنام فما أطال النوم عمرا .. ولا
قصرت الأعمار من طول السهر كما قال عمنا عمر الخيام ..

أنام ؟ .. ومن أين يأتينى النوم .. ثم أننى لست فى حاجة للراحة ..
إن سعادتى وراحتى فى انتظار حديث الرئيس .. وما أجمل هذا الانتظار
وما أروع ..

الآن .. الآن فقط على أن انتظر .. أن أكتب أن أسجل أمامى ..
أحلامى .. وآمالى .. إنها مناسبة فريدة من نوعها .. جديدة فى لونها ..
مثيرة فى شكلها .

وهى ها الساعة تمر عقاربها ببطء حتى ظننت أنها مؤامرة من الزمن ضدى ..
وها هو أذان الفجر یرن فى مسامعى .. حسناً فلاذهب لأتوضأ
وأصلى فى المسجد المجاور لبيتى وأعود ..

وبعد أذان الصلاة أحتسى كوبا من الشاي .. مع كسرة خبز أسد بها
موء معدتى حتى تستيقظ أمتى كعادتها لإعداد فطورى ..

اقتربت مرة أخرى من الهاتف .. وهأنذا أدير قرص التليفون وقد
حفظت الأرقام الخاصة أو الساخنة كما يطلق عليها رجال الرئيس .. إننى
أعرف أن الرئيس هو الذى سيرد على مباشرة فالكل راح فى سبات عميق
والرجل وحده بدأ كعادته دائما عمله مبكراً ..

والآن على أن أتماسك فالرجل ذو صدر رحب .. وقلب يتدفق حنانا
وتواضعا .. ومشاعر فياضة نحو أبنائه من شباب مصر ورن جرس الهاتف
.. وجاء صوت الرئيس الدافئ الذى يبعث فى نفس مستمعيه الأمان
والطمأنينة ..

الرئيس : .. ألو .. مين ؟

الكاتب : ابنك .. هشام خضر

الرئيس : أهلا يا هشام .. لعلك تكون قد حظيت بقسط من الراحة فى
تلك الساعات الثقيلة .. حتى تكون صافى الذهن .. لتتمكن
من مواصلة الحوار ؟ !

الكاتب : أبدا يا أفندم .. أنا والله العظيم لم أذق طعم النوم منذ أن
انتهى حوارى مع سيادتكم ليلة أمس .. فقد خشيت على
نفسى أن أغوص فى نوم لا أحمد عقباه .. ولا أنال شرف
حديثكم الممتع معى .. ثم كيف تمتلئ جفونى بالنوم وهناك
لقاء يجمعنى عبر الهاتف مع سيادتكم ؟ .. إن النوم فى مثل

هذه الحالة مغامرة إن لم يكن جنونا وهوسا .. وكيف لمثلنى أن
ينام وهو يتربقّب موعدكم بالدقيقة والثانية ..

الرئيس : يا أخى .. حرام عليك .. معقول .. تظل طول الليل
ساهراً .. ولا تخلد للنوم ولو حتى ساعة واحدة .. على
العموم فلنتحدث فى تلك الساعة المبكرة قبل أن يزدحم
جدول الأعمال ..

الكاتب : سيدى الرئيس .. أخشى أن تكون قد سئمت ومللت من
سماع صوتى .. خاصة أن صوتى خشن .. وغلظ .

الرئيس : والله .. أنا أستمع إلى أحد أبنائى الشباب وأظن أننى لم
أطلب الاستماع إلى عبد الحليم حافظ أو محمد عبد الوهاب
.. ها .. ها .. ها .. ها .

الكاتب : أخشى ألا تكون قد فرغت فخامة الرئيس من تناول وجبة
إفطارك ؟

الرئيس : أبدا .. أبدا .. أنا كمعادتى منذ أن كنت ضابط فى القوات
الجوية .. أستيقظ عند سماع آذان الفجر وهى طقوس تعودت
عليها حين كنت طفلاً صغيراً حيث كانت أسرتى تتصف
بالحفاظة والتدين .. فقد كان والدى رحمه الله يحرص دائماً
على أن أرافقه إلى مسجد القرية لأداء صلاة الفجر ثم أفرغ
بعدها لمذاكرة دروسى والذهاب إلى المدرسة ..

ومنذ قليل قمت بأداء صلاة الفجر .. وقرأت ما تيسر لى

من بعض آيات الذكر الحكيم .. ثم تناولت حبة فاكهة أعقبها
كوب من الشاي أعدده بنفسي حيث إنى لا أحب أن أزعج
أحدا من أفراد أسرتى .

الكاتب : سيدى الرئيس لا شك أن الوقت من الآن إلى الساعة الثامنة
الموعده الرسمى لمهام عملك قصير ويتطلب منى ألا أطيل على
سيادتكم لذلك سوف أتحدث مباشرة عما أريد أن أطرحه على
سيادتكم .

الرئيس : تفضل .. بكل سرور .. وأنا أسمع لك ..

الكاتب : مما لا شك فيه .. يا فخامة الرئيس المحبوب .. أننا فى ظل
سياستك الرشيدة .. نعيش حرية إعلامية غير مسبوقه ..
حيث صارت .. الكلمة الصادقة .. والرأى الشجاع .. والنقد
البناء .. أحراراً .. طلقاء كطائر السنونو الذى راح يصنع
بشدوه ربيعا تهتز من طربه أوراق الشجر .. نعم فى عهدك يا
سيدى انطلق طائر السنونو بعد أن حطمت له قيوده ..
وكسرت له سدوده .. بعد سنوات عجاف .. كاد يموت فيها
خنقا .. وجوعا .. وعطشا .. فمن كان يجرؤ على الكلام ؟
من كان يقدر على الصدام ؟ وهل استطاعت الجن والعفاريت
نقد سليمان ؟ لكن .. وآه من لكن .. ومعدرة من لكن ..
عادت غربان القهر وبوم الاستبداد تطل علينا بوجهها القبيح
كى تفرض علينا وصاياها .. وشروطها .. وحدودها ..
وخطوطها وقيودها .. وأفكارها .. وأستارها ..

سيدى الرئيس .. بك ومعك .. نحن الشباب كبرنا وصرنا رجالا
نملك عيون زرقاء اليمامة .. وفراصة أبى الخطاب .. ودهاء ابن العاص ..
وشجاعة ابن الوليد .. وحكمة ابن أبى طالب .

بالأمس القريب كانت لنا الريادة والصدارة بل كنا محط الأنظار فى
برامجنا الإذاعية والتلفزيونية .. والآن فقط أصبحنا بفضل أوس ابن حجر
وتلاميذه لا نقوى على التحرك قيد أنملة للأمام .. فقد انطلقت من حول
عرشنا فضائيات وقنوات عربية وليدة لم تفرغ بعد من تدوين حروف
اسمها وخطوط رسمها فى سجلات المواليد الإعلامية فهى بالطبع لا تملك
ثقافتنا .. حضارتنا .. ثرواتها .. مواردنا .. علماءنا .. فنانيها وبالرغم من
ذلك انطلقت وصارت حديث الناس !!

سيدى الرئيس .. إعلامنا فى حاجة إلى مزيد من الحرية وإلى دفعة
للأمام قوية ..

فى عهدك لم نعد نبحث عن أخبارنا فى راديوهاى لندن .. ومونت
كارلو .. وأمريكا .. فهل يجوز لنا أن نعود القهقري ونبحث عنها فى
سماء الخليج وشواطئه ..

الإعلام المصرى لا يزال يعمل تحت مظلة الاتحاد الاشتراكى بفكره
ومنهجه ونظريته وأوامره ، ونحن نعيش أزهى عصور الحرية فى الصحافة
المكتوبة .. لا زالت هناك بقع سوداء فى ثوب الإعلام الناصع البياض .. فى
حاجة إلى مسحوق عرقك وفكرك لكى تزيل هذه البقع التى سئمتها
الجميع ..

أيضا نريد إعلاما يحترم عقولنا .. كفانا هزلا ورقصا .. تلفزيون يتسع جلبابه لرجال الدين والعلم والثقافة والسياسة فليس معقولا أن يرتديه كل رجال الفن والرقص والغناء - ففى شهر رمضان .. وهو الشهر المبارك الذى يجب على إعلامنا أن يحترم فيه طقوسنا يصبر إصرارا على تلطيخه وتشويهه بمهازل .. معقول ياريس مسلسلاتنا الدينية والتاريخية تعرض قبيل صلاة الفجر فى هذا الشهر الكريم بينما تعرض الأفلام والمسلسلات الهزلية فى وقت الذروة ؟ ..

معقول ياريس يتربع كل رجال الفن والغناء والرقص طوال هذا الشهر الكريم على شاشة التلفزيون بينما يصبح العثور على عالم دين كالعثور على إبرة فى كوم قش ..

شهر واحد فقط يا سيدى نريد فيه أن نخلد للراحة الروحية والنفسية والدينية فلا نستطيع ..

وعلى سبيل المثال ياريس .. حين أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن إقامة حفل عالمى مذاع على الهواء لتكريم الدكتور أحمد زويل امتنع جهازنا عن نقل وقائع هذا الحدث ، وقد تعلل المسؤولون أن إمكانيات نقل وقائع الحفل ضخمة وليست لدينا موارد مالية لبثه على الهواء فى الوقت الذى يتم نقل وقائع مهرجانات كان وأصبح وأمسي للرقص والخلاعة ، بل ويتم نقل وقائع مباريات الكرة والمصارعة وغيرها .

لذلك سيدى الرئيس نحلم بتلفزيون يهدف فى خطته ومنهجه لبناء عقول أبناء الوطن ..

بصراحة يا ريس الشباب أصابه الهوس من سلوكيات الفنانين الذى
يحرص التلفزيون على متابعة خطواتهم ورصد أنفاسهم وسار الشباب
خلفهم كالأعمى .. ومصر فى حاجة إلى شباب قادر على البناء والتنمية
.. قادر على حمل السلاح إذا دعت الضرورات .. كفانا هراء .. كفانا
عبث وجنون ..

إذا أراد التلفزيون خلق جيل من الشباب يتصف بالميوعة والخلاعة
وجاءت ساعة الجد والجهاد فلن نجد أحدا يقف معنا على أهبة الاستعداد ..
الكل غارق فى الرقص .. فى الهزل ..

سيدى الرئيس .. جهودك وأعمالك الشاقة التى تبذلها من أجل
شباب مصر .. يأكلها هذا الجهاز الخطير ..

إننا نحن شباب مصر لا ننكر دور الوزير النشط صفوت الشريف فى
النهوض والارتقاء بنا .. ولكن هناك أصابع خفية تعمل فى صمت من أجل
القضاء علينا وتحطم هويتنا .. وتفتيت قيمنا وتذويب ثقافتنا .. والتعقيم
على أخلاقنا ومبادئنا وحضارتنا .

الرئيس : الحقيقة أنت متحامل كيشراً على الإعلام المصرى وأنا لا أدرى
ماذا تريد من وراء هذا الهجوم الضارى على هذا الجهاز الذى
يعمل ليل نهار من نشئة جيل قادر على تحمل المسؤولية وليس
جيلا يتصف بالميوعة كما تقول أنت .

لو أنك متابعاً للخططة الإعلامية لإتحاد الإذاعة والتلفزيون فسوف ترى
على سبيل المثال خطة عام ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ التى أستهذفت مجموعة
الألويات تم تحديدها وفقاً للمتغيرات العالمية والمحلية .

فمثلا راعت تلك الخطة ظاهرة العولمة ليظل الإعلام المصرى فى الصدارة دائما فى ملاحقة المتغيرات المحيطة بنا .. ومواكبتها وتفعيل ألياتها بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المصرى من أجل الحفاظ على هويته وصيانه قيمة ومبادئه ..

أيضا الإعلام المصرى راعى فى خطته السابقة تحقيق التوازن بين المحلية وأهمية الاستفادة من العالمية ..

وإذا أنتقلنا إلى خطة عام ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ التى وضعها مجلس إتحاد الإذاعة والتلفزيون مؤخرا ستلاحظ بنفسك مدى التطور الهائل الذى سيحدث فى هذا الجهاز من خلال خطه لإعداد الكوادر الإعلامية القادرة على المنافسة والتفوق .. حيث واكت البرامج التدريبية كل جديد ومستحدث فى فنون الإعلام والتكنولوجيا الحديثة بل والمتغيرات المرتبطة بعصر السموات المفتوحة إلى جانب التوسع فى الخدمات الإعلامية المتخصصة ..

أنت عندك تلفزيون أصبح يضم العشرات من القنوات العامة والمتخصصة الآن .. بعد أن كانت لدينا قناتان فقط .. أصبحت القنوات الإقليمية تغطى سماء مصر .. بل والقنوات الفضائية والمتخصصة المحمولة على ظهر قمر النيل سات وهناك أيضا يتم الإعداد من أجل إطلاق قمر النيل سات ٢ وذلك لمواكبة التطورات العالمية والثورات التكنولوجية التى تفور فى كافة أنحاء المعمورة ..

أنت عندك صفوت الشريف وزير إعلام نشيط ومتمرس ومخضرم والراجل شعله من الحيوية والهمة والنشاط ولا يدخر جهدا فى توفير كافة

المستلزمات التي يحتاجها هذا الجهاز، وهو وزير يسعى ويلهث وراء كل جديد من أجل بناء منظومته الإعلامية التي أصبحت من أهم وأخطر أدوات الإعلام في العالم العربي ..

دعك من هراء وسخف بعض القنوات الفضائية الأخرى المنافسة لنا .. هؤلاء لا يملكون في قنواتهم سوى التطاول والهجوم على مصر .. لأنهم يعرفون قدرنا وقيمتنا ومكانتنا فهم يعرفون أنهم لن ينالوا الشهرة والانتشار إلا من خلال مهاجمة مصر شعبا .. وحكومة وقيادة سياسية ..

وأنا أتحدى أن تقوم هذه القنوات بالهجوم على حكام بلادها أو حتى المساس من قريب أو من بعيد بسياساتها والاحتجاج عليها ..

هذه القنوات التي كبرت وترعرعت بعد أن رضعت من حليب الهجوم على مصر لن تقوم لها قائمة في المستقبل لأن بضاعتها مع مرور الوقت سوف تبور بعد أن يصاب الناس بالملل والقرف منها ..

أما جهازنا الإعلامي فهو جهاز له منظومته .. و سياسته .. ومنهجيته .. وعاداته .. وتقاليده .. وقيمه .. وثقافته .. وتاريخه .. وعراقته .. جهاز له مكانته .. ورسالته .. من أجل بناء أجيال جديدة تتولى المسؤولية .. جهاز يخدم الأمة العربية لا مصر وحدها .. جهاز لا يتناول على رموز ولا يمس مقدسات .. يحترم الآخرين ويحفظ لهم مكانتهم وهذه هي أخلاق مصر ومبادئها .. مصر ذات التاريخ العريق ..

أما موضوع الخريطة الرمضانية .. أنها شوف الموضوع ده مع صفوت الشريف وسوف أطلب منه سرعة إعداد ورسم خريطة رمضانية تتناسب مع سلوكيات وفضائل شهر رمضان الكريم ..

لكن الحقيقة أنا عاوزك تع .. أن مفيش جهاز تلفزيون فى العالم لديه القدرة على إرضاء أذواق جميع المشاهدين .. طيب أحنا ليه أنشأنا قنوات متخصصة؟ .. والله اللى نفسه فى رياضة هناك قناة رياضية ، واللى بيحب الأفلام عنده قناة الأفلام ، واللى غاوى سياسة برضه فيه قناة الأخبار وغيرها من القنوات الأخرى التى أنشأناها مؤخرا . حتى الطلاب لهم قناة لخدمتهم وتهدف أيضا للقضاء على الدروس الخصوصية .

عاوزك تطمئن وتثق فى مكانة ورسالة جهازنا الإعلامى ، فهذا الجهاز يهدف إلى البناء لا إلى الهدم .. إلى التعمير لا .. إلى التخريب ..

ثم بتطلب برامج دينية مكشفة .. طيب أنت عندك برامج دينية مشهورة ومعروفة عند الناس وتذاع فى أوقات مناسبة تماما .. عندك برنامج المرحوم الشيخ الشعراوى يذاع كل أسبوع ربما الآن يذاع كل خمسة عشر يوما .. إنما الحقيقة أنا سوف أطلب من صفوت الشريف ضرورة بقاء هذا البرنامج فى مواعده كل جمعة على أن يبدأ فى الحلقة الأولى التى بدأها الشيخ الشعراوى ..

وعلى فكرة لولا الجهاز الإعلامى المصرى لظل الشيخ الشعراوى فى الظل فهذا الجهاز هو الذى قدمه للعالم الإسلامى ..

عندك برنامج نور على نور الذى يقدمه أحمد فراج .. وبرنامج الرضا والنور والقعدة الحسنة وبيوت الله وحديث الروح .. والجائزة الكبرى .. برامج دينية كثيرة وعديدة فلماذا تصر على أن ترى فى كوب الماء نصفه الفارغ فقط .. التلفزيون المصرى كعادته دائما يحرص على الاحتفال بكافة المناسبات الدينية .. شوف البرامج التى يقدمها فى عيد

الهجرة .. عيد المولد النبوى .. رمضان .. عيد الفطر وقفة عرفات .. عيد الأضحى .. الإسراء والمعراج .. ليلة النصف من شعبان ليلة القدر .. المسابقات الدينية والإسلامية .. نقل صلوات الجمعة من المساجد .. عندك أيضا مشروع تقوم بدراسته جامعة الأزهر بالتنسيق مع وزارة الإعلام من أجل تأسيس قناة فضائية إسلامية خاصة وأن البعض قد طالب بها مؤخرا والحقيقة أن هذه القناة تحتاج إلى وقت وجهد خاصة أنها ستكون بوقا للدفاع عن الإسلام ضد المستشرقين الذين يحرصون على الإساءة إليه والنيل من مكانته ونحن لا نميل إلى السرعة خاصة إذا كانت قناة تحمل بداخلها مشروع هائل يهدف إلى بناء المجتمعات ونشر قيم الإسلام وسماحته ..

عندك أيضا أفلام ومسلسلات دينية ومسرحيات تاريخية صحيح هذه المسرحيات تعرض لكن أنا ها أصدر أوامرى بضرورة عرضها مثل مسرحية الخديوى ودماء على أستار الكعبة للشاعر فاروق جويدة وهى مسرحيات لها قيمتها ومكانتها ووزنها .. شوف أيضا عندنا محطة إذاعة القرآن الكريم وهى محطة من أقوى محطات الإذاعة المصرية وتغطى كافة أنحاء العالم الإسلامى ولا ندخر جهدا فى تقوية بثها وإرسالها ونحرص على دعمها .

قد تكون هناك سلبيات فى جهاز الإعلام وخاصة التلفزيون لكن هذا لا يمنع أن تعترف بجهود المسئولين فيه وده جهاز أكبر وأعرق دولة فى المنطقة .. يعنى الكل يتابعه خاصة وأن لدينا تاريخا فنيا عريقا لا نظير له بين جيراننا .. وأحنا يا أخى بشر نخطئ ونصيب .. وهل معقول أن يصبح كل الناس لديهم قناعة ورضا على ما يقدمه هذا الجهاز .. مستحيل .. هى

الناس كلها بتقرأ الأهرام أو كلها بتشكر فى سياسته أو الناس كلها بتقرأ الأخبار .. مش ممكن .. الأذواق مختلفة ناس بتحب الرياضة .. وناس بتحب الأفلام .. وناس بتحب الأغاني يعنى أنت مطلوب منك كجهاز خدمى أن ترضى كل هؤلاء وفى النهاية لن تنال رضا أحد ..

المهم ألا يتجاوز الجهاز خطته المعدة سابقا وهى أهمية الحفاظ على هوية المجتمع وثقافته وتعاليم الإسلام .. والحرص المستمر على عرض النماذج الجادة والرصينة التى تعمل من أجل الصالح العام .. من أجل مصر ..

أما بالنسبة لكلامك بأن التلفزيون يحرص على خلق جيل من الشباب متصف بالميوعة .. أنا الحقيقة أختلف معك فى هذا الأمر كليا .. ليس هذه هى رسالة التلفزيون .. أنت تعيش عصر سماوات مفتوحة .. والأطباق الهوائية غطت أسطح المنازل .. يعنى فيه غزو .. فى هجوم .. فى تسلل .. فى زحف .. فى حرب .. فى منافسة .. كل هذا لا بد وأن تستعد له حتى لا يهرب شبابك إلى تلك القنوات وهنا تتفاقم المشكلة حيث يسهل نقل الأفكار والقيم والثقافات التى لا تتناسب مع ذوقنا العام ..

وربما لو سألتنى أحد من الذين يملكون أطباقا هوائية سيقول لك أنه يشاهد الدش ولا يجد فيه ما يناسبه فيضطر مرة أخرى للعودة إلى التلفزيون المصرى وهذه شهادة حق .. بل الذين اشتروا الدش العربى وجدوا أن معظم المسلسلات والأفلام مصرية وهو ما جعلهم يعترفون بمكانة وقيمة وعطاء جهاز التلفزيون المصرى .

لو انتقلنا للبرامج السياسية أنت تزعم أن هناك خطوطاً وسدوداً وحدوداً وكلمات ساخنة أخرى رحت تكررهما .. أولا أحنأ عندنا برامج

على أعلى مستوى .. شوف مثلا برنامج صباح الخير يا مصر .. ومساء الخير ده برامج على الهواء وأظن يعنى الضيف إذا تحدث أو انتقد أو هاجم فلن يقوم المذيع بقطع لسانه على الهواء وجميع الضيوف لهم مطلق الحرية فى النقاش والحوار الصادق الصريح عندك برنامج رئيس التحرير الذى يقدمه حمدى قنديل .. أظن الراحل يهاجم المسئولين هجوما عنيفا لا يقل عن هجوم مفيد فوزى فى برنامج حديث المدينة ..

هناك أيضا برامج سياسية ... أنا أتابعها بنفسى علاوة على برنامج مفيد وحمدى قنديل هناك برامج أخرى أحرص على متابعتها كبرنامج وراء الأحداث ، وجه لوجه ، لو بطلنا نحلم .. المائدة المستديرة .. وكلها برامج تستطيع أن تطرح آراء ضيوفها دون أن يتدخل آخر لمنعها أو حجبها عن المشاهدين ..

إنما إذا كنت تقصد بالوصايا التى تفرضها الدولة على التلفزيون هو الرقابة على الأفلام والمسلسلات ..

طبعاً أنت فى بلد إسلامى له أخلاقه وسلوكياته ومبادئه وتعاليم دينه وتقاليده ولا يمكن أن أترك الحبل على الغارب مستحيل .. هناك أفلام ساخنة لابد من حذف تلك المشاهد .. هناك مسلسلات أحيانا يحدث بها أخطاء تاريخية لابد من العودة للمسئولين .. أحنأ تلفزيون بلد كبير .. الغلطة فيه تكلفنا نفقات باهظة .. جنس على البحرى وتناول على الرموز والمقدسات الدينية ممنوع ولن أسمح به أبدا .. لأن هذا ضد مصلحة البلاد بل ومصلحة الأمن القومى .. وأنا ما زلت أكرر الأمن القومى فوق كل الاعتبارات ..

ثم يا أخى قبل أن أنسى .. أنت عندك بعض دول عربية وإسلامية لا
 تحرص كما نحرص على إذاعة الأذان والبرامج الدينية أو حتى الافتتاح
 بالقرآن والختام به كما يفعل تلفزيون مصر .. مفيش داعى نذكر أسماء
 وحتى لا يغضب أحدا ، كمان أرجوك .. أرجوك يجب أن تكون موضوعيا
 فيما تقوله .. وعلى أى حال ملاحظتك الموضوعية بخصوص خريطة
 رمضان سوف ننظر فى أمرها وسنهتم بها جدا ..



الخارجية فى أنحاء العالم

الكاتب : سيدى الرئيس .. منذ قليل وقبيل أن أجرى هذا
الاتصال بكم جالت بخاطرى صورة الدكتور
مصطفى الفقى الذى كان يشغل مدير مكتب
سيادتكم للمعلومات .. وقد أصدرتم قرارا بتعيينه
سفيرا لمصر فى النمسا ..والحقيقة أن هذا
الاختيار كان حكيما ورائعا..

فالدكتور مصطفى رجل ذو ثقافة واسعة .. ولديه شبكة
علاقات دولية واسعة النطاق .. ويعمل من أجل راحة إخواننا
الشباب فى النمسا وتذليل عقباتهم وتسخير كافة الإمكانيات
لحل مشكلاتهم ودائما فى حوار متصل مع ممثليهم هناك فضلا

عن حرصه الدائم على إقامة ندوات ثقافية وتاريخية ودينية جعلت السفارة بيتا لكل ذى علم بل ولكل مغترب عربى بعد أن كانت مبنى أنيقا يكتنفه الغموض وتحيط به السرية من كل جانب..

سيدى الرئيس .. نحن شباب مصر الذين سافرنا إلى العالم ونحن طلاب كنا ولازال البعض منا يعانى من سوء معاملة السفراء المصريين فى كل أنحاء الدنيا يشكو من سلبية السفراء واغترابهم عن بنى وطنهم .. السفراء لا يبذلون أدنى جهد فى توفير الراحة لأبناء وطنهم على عكس سفراء البلدان الأخرى، سفراء بلادى .. إذا تعرض أحد منا للاضطهاد أو التعسف لا يجد من يقف بجواره من العاملين داخل سفارتنا ..

سفراء بلادى .. يدخرون جهودهم وعطاءهم للسادة الصحفيين والساسة الكبار، فقط حتى يعود كل صحفى يتحدث عن نشاط سعادة السفير النشط الخضرم والمتمرس وهى المفردات التى يستشهد بها كل صحفى زائر عاش على نفقة السفارة هناك .. بينما أبناء الوطن يذوقون العلقم على أياديهم .. سفراء بلادى لأنهم يغطون فى نوم عميق فقد تمكن اللوبى الصهيونى من نشر مزاعمه وأكاذيبه نحو بلدى وزعم اضطهاد إخواننا الأقباط سفراء بلادى لا يألون جهدا فى كافة حضور السهرات وحضور الحفلات فقط

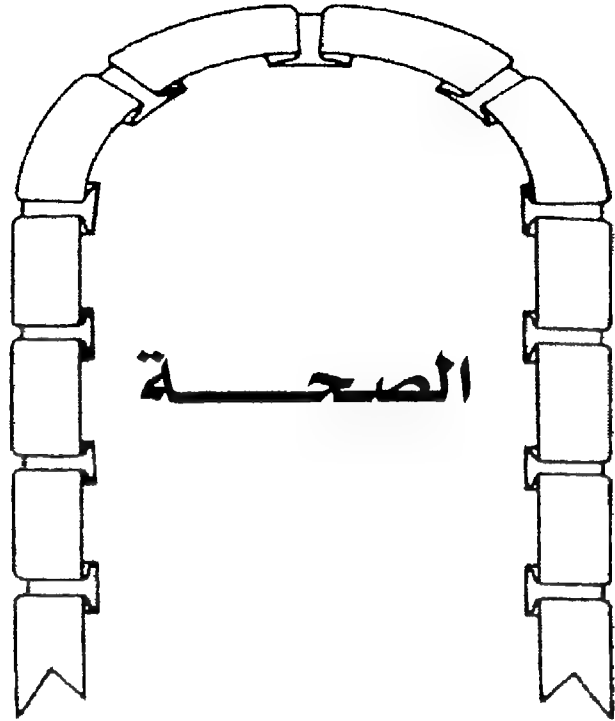
سيدى الرئيس .. أعرف أن على رأس وزارة الخارجية وزيرا ماهرا ومخضرمنا وبارعا وقد صار من أعظم وزراء الخارجية فى تاريخ مصر حيث يقطر وطنية ويشتعل حماسا لقضايا وطنه بل وأمتة العربية ، ولكن نحن شباب مصر نحلم بأن تصبح بيوت السفراء ملاذاً لنا وسياجاً يصون كرامتنا ..

نريد سفيرا يضع أبناء بلده جميعا وبلا استثناء نصب عينيه ،لا نريد
سفراء تشريفية يسهررون الليل وينامون النهار .. سفراء لا هم لهم إلا
مصلحة الوطن وخدمة أبنائه المغتربين

الرئيس : عندك حق .. فأنا لدى العديد من الشكاوى ضد بعض
السفراء الذين لا يبذلون جهدا نحو أبناء وطنهم .. بل منهم
من لا يكثرث بما يشار ضدنا من أكاذيب وافتراءات .. عندك
حق .. وهذه مشكلة قديمة موروثه .. ولكن أعدك وأعد
أبنائي شباب مصر بل كل أفراد الجاليات سواء فى عالمنا
العربى أو فى أوروبا أو أمريكا أو آسيا .. أننا سوف نقوم بثورة
شاملة من أجل خدمتكم جميعا .. وقريبا سنضع منهج جديد
وفكر جديد ورؤى جديد لتنظيم عمل هؤلاء السفراء الذين لا
يعملون ولا يبذلون جهدا نحوكم ..

عمرو موسى وزير نشيط .. وكما يعرف الكل أنه من أكفأ وزراء
الخارجية فى مصر والعالم ، خاصة أنه من أشهر الساسة الذين يصيغون
الاتفاقيات والمعاهدات ولديه خطة عمل جديدة وسوف أتناقش معه فى دور
السفارات المصرية وكيفية وضع آليات جديدة من أجل رفعة بلادنا وخدمة
أبنائنا والتصدى للإفتراءات والمؤامرات التى تحاك ضدنا ..

اطمنن .. فقد آن الأوان على طرح مثل هذه الخطة الجديدة وهى تحتاج
إلى وقت ليس بالكثير .. ولكن قريبا جدا سنضع بصماتنا التى سيشعر
بها جميع أبناء الجاليات المصرية فى الخارج ..



الكاتب : فخامة الرئيس مبارك .. لدينا فى مصر وزير
صحة عالم كبير ورجل لا يهدأ ولا يستكين وهو
يتحرك شمالا وجنوبا شرقا وغربا من أجل الارتقاء
بالخدمات الصحية من أجل مصلحة المواطنين
.. الدكتور إسماعيل سلام الذى يواجه هجوما
شرسا ولا يستسلم له .. يعمل ليلا ونهارا
ويبذل جهودا جبارة حصدا بعض ثمارها ..
ولا زالت هناك معوقات ضخمة تعوق مسيرة
هذا الرجل .. على سبيل المثال يا ريس ..
التأمين الصحى وآه من التأمين الصحى وحيتان

التأمين ولصوص التأمين الصحى وفتوات التأمين الصحى ..

هذا القطاع الهام يا فخامة الرئيس ينتظر تدخل سيادتكم فهو فى حاجة إلى انقلاب .. وثورة .. لإعادة بنائه وترتيبه .. تصور سيدى الرئيس أن أطباء التأمين يطلبون من مرضاهم صراحة ضرورة زيارتهم الكريمة فى عياداتهم الخاصة وإلا انقطعت عنهم الأدوية .. والمرضى الفقراء والمساكين يذهبون إليهم صاغرين .. لا يملكون رفضا أو احتجاجا أو اعتراضا .. سيادة الرئيس : مريض التأمين يصرف لمن يخصص له علاج شهرى دواء بمبلغ محدد حسب مرضه وحين يتوجه لصرف العلاج الشهرى يُصرف له دواء غير الدواء المحدد له بواسطة الطبيب المعالج وإن كان عاجب !! التأمين يا ريس فى حاجة ملحة إليكم يا صاحب اليد الطاهرة .

الرئيس : الحقيقة .. هذا القطاع كثرت شكاواه وقد سمعت بأذنى آهات البعض من سوء الخدمات التى يقدمها هذا القطاع ونحن قد أعددنا قانونا جديدا للنهوض به وإعادة بنائه من جديد .. وسوف تلمس فى خلال الشهور القادمة نهضة شاملة .. تقضى على كل بؤر الفساد والإهمال والسلبية التى حاقت بهذا القطاع الذى أنشئ من أجل مصلحة المواطن البسيط من محدودى الدخل .

لكن أرجو منك أن تطمئن فنحن نقف على كل الشكاوى ونتعامل معها بجدية وصراحة ..

وهؤلاء الأطباء الذى يعملون فى هذا القطاع ويفرضون إتاوات على المرضى الفقراء لن نتركهم هكذا يعيشون .. فسوف نقطع دابرهم وسوف يعود التأمين فى شكل جديد يليق بنا ويتفق مع توجهاتنا وسياستنا ..

ولعلك تذكر أننى فى احتفال عيد العمال هذا العام أمرت بالإسراع فى ضرورة تطوير التأمين الصحى من خلال أسلوب عمله واقتصادياته.. والارتقاء بجودة أدائه وإعطاء الرعاية للفئات المحرومة ضمن نظام وقائى وعلاجى متكامل وقد أدخلت الحكومة مؤخرا نظام طبيب الأسرة كخطوة أولى..

وعلى فكرة نحن لدينا خطة جديدة لتطوير كافة المستشفيات والعيادات الخارجية والطوارئ حيث تم تخصيص ٥٠ مليون جنيه للأدوية لصرفها لغير القادرين .

وجميع الأدوية الأساسية للمستشفيات العامة والمركزية متوافرة بالكميات والنوعيات اللازمة للمرضى وأن مسئولية توفيرها على عاتق مدير المستشفى .

أيضا صرفنا خلال العام ٧٥٠ مليون جنيه لعلاج المرضى الغير قادرين على نفقة الدولة وكما قررنا حظر تحميل مرضى التأمين الصحى أى أعباء إضافية تحصل منهم داخل المستشفيات المتعاقد معها ومن يخالف ذلك يحال إلى المساءلة ويخصم من مستحقاته ٢٠٠٠ جنيه .

ويتم حاليا أيضا تجهيز ٥٠٠ عيادة لصحة المرأة على مستوى الجمهورية لتقديم الخدمات الصحية والسكانية بخلاف الخدمات الاجتماعية، إلى جانب توفير ١٠٠٠ وحدة كلى جديدة توزع على المحافظات لتخفيف الضغط على العيادات القائمة حاليا . بخلاف إنشاء ٣٠ وحدة غسيل كلوى فى المستشفى لليوم الواحد.

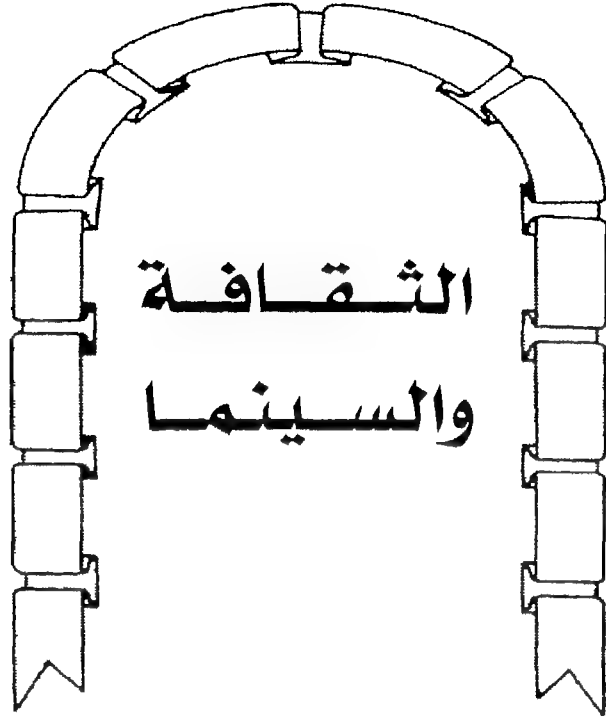
وقد بحثت مع الدكتور إسماعيل سلام أهمية تخصيص أماكن لتجميع مرضى الفشل الكلوي لنقلهم بالجان إلى أماكن علاجهم لتخفيف العبء عن كاهلهم .

يعنى الحكومة لا تدخر جهدا فى الانفاق على مواطنيها وعلى نفقتها ، وقد يكون هذا رداً آخر على ما أثرته من تمييز الدولة لفئة الفنانين على حساب المواطنين فى العلاج على نفقتها .

المهم من أجل مصلحة المواطن البسيط وخاصة محدود الدخل من مرض الفشل الكلوي قررنا إنشاء مراكز للغسيل الكلوي للأطفال أيضا وتزويد ألف وحدة صحية ريفية بأجهزة الكمبيوتر والدش لرفع مستوى الأطباء مع اتباع أسلوب جديد لتحفيز الأطباء على العمل فى غير الأوقات الرسمية بواقع ٢٥ ٪ للفترة الصباحية و ٣٥ ٪ من بعد السادسة مساءً .

كما يجرى إنشاء ٦ آلاف مسكن جديد بالقرى الريفية لتوفير وتسهيل كافة إمكانيات للاستفادة من خبرات الأطباء وإمكانية حصولهم على الدراسات العليا .

عاوز أقول أننا نضع هذا القطاع نصب أعيننا لما له من أهمية كبرى .. التأمين الصحى كما قلت لك سيعود لكى يلعب دوره الفعال والمؤثر للمواطن البسيط .. الخدمات وتوفير الأدوية سرف تكون ضمن السياسة الجديدة التى سننتهجها فى ظل الولاية القادمة .. أطمئن .



الكاتب : فخامة الرئيس .. الكل لا ينكر دوركم الهام فى
دعم ومساندة وزارة الثقافة بكافة الإمكانيات
والموارد من أجل النهوض ببلادنا لما تقدمه
الثقافة من رسالة حضارية وتنويرية وتنموية ،
ففى عهدكم عاد للكتاب دوره وشأنه .. عاد فى
أبهى صورة .. وأرخص ثمننا .. وأعلى قيمة ..
بعد أن ظل ردحا من الزمان ضيفا غريبا ثقيللا
يقوى على استقباله سوى الأثرياء فقط ..

ولا شك أن وزارة الثقافة قد سخرت إمكانياتها من خلال صندوق التنمية الثقافية والهيئة العامة للكتاب .. والمجلس الأعلى للثقافة والفنون فى نشر وإعادة طبع كتب كبار أدبائنا ومفكرينا بأسعار زهيدة حتى أكتظت البيوت وامتلت مكاتبها ..

وإن كنت أود أن أشير فى عجالة إلى صاحبة هذا المشروع الحضارى والتاريخى السيدة سوزان مبارك إلا أننى أرغب فى ألا أتحدث عنها من خلال بضع كلمات خاصة وأن ما قدمته من أعمال ومشروعات تستحق مجلدات حتى يعود الفضل لأهله ..

عفواً سيدي الرئيس على تلك الإطالة .. إنما أردت أن أشيد بالإنجازات كعادتى حتى أستطيع أن أرصد ما أحلم به وأتمناه .

الرئيس : لقد تعودت على هذا منك .. وعلى أى حال أنا لا أضيق بأحلامك إنما أنا أحترم فيك تلك الصفة خاصة وأنتك تحرص دائماً على الإشارة بالإنجازات ثم نذكر بعض السلبيات أو ما تصبو إليه وتتطلع نحوه من أحلام وآمال .. وعموماً هذا الأسلوب هو أسلوب حضارى وهو النقد البناء لا تضيق به ولا نرفضه إنما نكره أسلوب المزايدات والتشهير الرخيص وتشويه الحقائق ونشر الفوضى وزعزعة الاستقرار من خلال التمسك والإصرار على إشاعة الأكاذيب والافتراءات .

هات ما عندك .. ما الذى تحلم به فى قطاع الثقافة والفنون ..

الكاتب: أحلم ياريس بعودة 'اع السينما إلى سابق عهده ..

أفلام جادة .. أفلام اجتماعية هادفة .. أفلام غنائية واستعراضية رائعة .. فقد سئمتنا موجة الجنس والانحلال والمخدرات والأباحية .. مللنا يا فخامة الرئيس تلك الوجوه التي لا تراعى الله فينا وتستبيح أموالنا وأخلاقنا وقيمنا تحت اسم الإبداع والفن نريد سينما ذات رسالة .. تبنى .. لا تدمر .. تعمر ولا تخرب ..

سينما اليوم هي سينما المراهقين والمقاولين وكل فنانة لا هم لها سوى خلع ما تيسر لها من ثياب وكشف ما أراده لها اخرج من كشف العورات وهذا لا يليق في دولة دينها الإسلام وبها أعرق الجوامع الإسلامية .. سمعت يا ريس أن هناك من يزعم بأن أفلامه التي تحتوى على مشاهد مثيرة وخليعة وفاضحة يمر بها من أمام الرقابة لأنه على علاقة صداقة قوية بالرؤوس الكبيرة التي لا ترفض له طلبا ..

سيدى الرئيس .. هؤلاء الفنانون الذين يصدعون رؤوسنا بين الحين والآخر عن مصر ونيلها وشمسها وظلها والذين يتهربون دائما من الضرائب لم يتحرك أحد منهم من أجل إعداد فيلم واحد عن حرب أكتوبر .. بل ظل هؤلاء يحرصون على نشر الإباحية والجنس والمخدرات فقط ، بينما حرب أكتوبر كانت تستحق من هؤلاء أن ينوحوا ويتعاونوا ويتكاتفوا جميعا من أجل إنتاج وصناعة فيلم وطنى وتاريخى يحكى التفاصيل الدقيقة والمرعبة والمذهلة لتلك المعركة حتى نعرف ونتأكد أن لهذا القطاع دوره ورسالته ومكانته بين الناس .

المؤسف يا ريس أن هناك من راح يسخر كافة الإمكانيات المتاحة له فى صناعة أفلام للهجوم على الأنبياء والفلاسفة ، بل وتشويه بلادنا من خلال أفلامه التى يحرص فيها على عرض صور ونماذج قبيحة داخل أحراش مجتمعاتنا .. كأن هذا هو كل ما تملكه من حضارة وتاريخ وثقافة ..

أرجوك يا فخامة الرئيس .. أرجوك باسم شباب مصر نريد سينما تعبر عن أحلامنا .. وآلامنا .. وأفكارنا .. ومشكلاتنا وأزماتنا .. لا نريد سينما تضيف لأعبائنا .. أعباء جديدة باسم الفن .. الشباب لا يستطيع الزواج إلا إذا بلغ الثلاثين بل وأكثر .. وأنا منهم ولا نقوى على مقاومة هذا الزحف الجنسى والمد الإباحى المثير .. الرحمة ياريس ..

الرئيس : .. رغم أنى أوافق معك فى بعض ما أوردته من سلبيات داخل قطاع الفن والسينما إلا أنني قد لاحظت أنك تضرمر كرها دفينا لفنانى مصر.. لماذا لا أدري ؟!

الكاتب : عفوا سيدى الرئيس .. أنا لا أحمل لأحد منهم ضغينة لكن .. أريد منهم أن يسخروا ما توفره لهم الدولة من كافة السبل وعلى سبيل المثال علاج الغير قادرين على نفقة الدولة لخدمة أبنائها من أجل إعلاء كلمة الحق وإعلاء اسم مصر عاليا ..

بعض إخوانا المصريين يا ريس فى البلدان العربية يشعرون بالخرج من مثل هذه الأفلام التى تسيء لنا وتضر بسمعتنا بين الأمم .. المسرح يا ريس .. بعد أن كان بوقا للدفاع عن أخلاقيات المجتمع أصبح كالمواخير والكباريهات التى تعج ببائعات المتعة والهوى .. ولم يعد للرقابة دور فى

حماية قيم المجتمع وسلامه الاجتماعى .. الرقص الخليع والملابس المشكوفة
العارية صارت سمة من سمات المسرح ..

لقد غابت النصوص الجادة والرصينة والتنويرية واختفت أمام جحافل
الراقصات ..

الرئيس : أنا الحقيقة .. ضد كل الممارسات الهزلية التى تضر بسمعة
الفن والفنانين وهو ما ينعكس بدوره بآثار سلبية على صورة
المجتمع المصرى أمام العالم ..

يعنى يمكن السينما فيها طفرة .. فيها أفلام جادة .. لكن
هناك أيضا أفلام لا تليق باسم مصر وفنانى مصر الذين أكن لهم كل
تقدير ومحبة .. وعلى العموم أحنا عندنا فنانين يتحلى كل منهم
بالأخلاق والوطنية ولا يبخل أبدا فى بذل أى عطاء يعود بالنفع على
البلد .. وسوف أبحث مع وزير الثقافة وصناع السينما والمسرح عن
كيفية العودة بتلك الفنون إلى مجدها العريق، إيمانى المطلق بالحرية
وأحقية الجميع فى طرح آرائهم ورؤاهم وإبداعاتهم فأنا بطبعى لا
أحجر على رأى أحد أو أصادر فكر أحد ، لكنى سوف أطلب منهم
جميعا العمل على وضع آلية جديدة وميثاق شرف يلتزم فيه الجميع
بالأطر الأخلاقية والدينية حفاظاً على قيم المجتمع ومثله .. وصونا
لعفة شبابه .. حتى تكتمل رسالة الفن التنويرية .. أنت طبعا عندك
حق فيما أوردته من موجة الجنس التى تحتويها تلك الأفلام ..

وعلى أى حال نؤكد للجميع أنه إذا لم يلتزم أحد بالحفاظ على هويتنا
وثقافتنا وقيمنا فسوف نتصدى لتلك الأفلام بكل حسم وحزم ، وأنا أرجو

ألا نتجه لهذا .. فنحن دولة مؤسسات وتعيش حرية وديمقراطية صارت
 مشار حسد البعض .. وأنا أطلب من أخواننا الفنانين - وكلهم الحقيقة ناس
 مخلصين ووطنيين - لكن أطلب منهم ضرورة الالتزام والحرص على
 مصلحة البلاد ومصلحة الشباب ومعالجة أوجه القصور والسلبيات .. أتم
 عندكم حرية سياسية فى السينما و على خشبة المسرح استغلوها بقدر ما
 تستطيعوا .. لكن لا داعى لاستغلالها فى غير موضوعها أرجوكم .. أحنأ
 بنبنى شباب حتى يصبح قادرا على تحمل المسؤولية فى المستقبل والدولة
 تساندكم بكل قوة ..

أما موضوع الفنان الذى يزعم فى جلساته ويدعى أنه صديق
 لمسئول كبير .. أولا أنا أعرف كل الفنانين وعلى علاقة جيدة بهم
 .. ومعنديش فنان يتميز بعلاقاته معى عن غيره .. ده تهريج .. أنا
 لا أتدخل فى هذا الشأن .. يجوز مثلا تدخلت من أجل فيلم محترم
 فكرته جديدة .. له رسالة أود أن تصل إلى الناس من خلاله .. لكن
 فناناً يزعم أننا نتوسط نشر إباحية أفلامه .. لا .. لا .. مستحيل ..
 ده تهريج لن أسمح به أبدا .. سواء لهذا الفنان أو غيره .. أحنأ
 عندنا مبدأ .. تخدم بلدى على رأسى من فوق .. إنما تهدم ولادى لا
 أعرفك .. أنا همى الأول والأخير .. مصلحة بلدى وشبابها .. أحنأ يا
 ابنى لا نجامل أحدا على حساب مصلحة البلد .. وأرجو أن تضع ذلك فى
 اعتبارك ..

بالنسبة لفيلم عن حرب أكتوبر .. الحقيقة أنت ظلمت أخوانا
 الفنانين فى مطالبك .. أنت قد لا تعرف أن إنتاج فيلما عن حرب

أكتوبر يتطلب عدة ملايين وأظن مهما كانت وطنية البعض فمن يملك هذه الملايين لينفقها فى فيلم قد لا يدر عليه أرباحاً .. وانت عارف تجربة الفنانة أسيا فى فيلم صلاح الدين وخسائره الفادحة أيامها ..

أرجوك أطمئن .. الدولة تكفلت بإنتاج هذا الفيلم والقوات المسلحة هى التى ستقوم بتسويله وتوفير كافة الإمكانيات فى دبابات وطائرات ومعدات وجنود وغواصات وغيرها من أسحلة الحرب .. يعنى القوات المسلحة تنتظر الانتهاء من كتابة قصة الفيلم ثم بعد ذلك ستقوم بتوفير مناخ ملائم يتناسب مع أهمية هذا الفيلم التاريخية ورسالته العظيمة للأجيال التى لم تحظى بشرف معايشة هذه المعركة الخالدة والعظيمة ..

وأنا يمكن أمرت بسرعة إنجاز هذا العمل الضخم وتوفير ما يتطلبه من أموال ومعدات وأفراد .. وتذليل العقبات التى قد تواجهه .. حرب أكتوبر أمانة فى أعناقنا أمام التاريخ والأجيال القادمة .. حرب أكتوبر تستحق بجدارة عدة أفلام تليق بمكانتها العظيمة التى سجلتها صفحات التاريخ بأحرف من نور ونار.

لكن الحقيقة الإمكانيات المادية أحيانا تصبح معرقاً .. لذلك يخشى أخوانا الفنانين من اقتحام هذا المجال .. وعلى فكرة فنانى مصر أعلنوا جميعاً مشاركتهم دون أجر .. يعنى الناس على استعداد لخدمة البلد .. ولا يدخرون جهداً أبداً نحوها .

بخصوص المسرح .. أنا غير راضى تماماً عنه وعن أدائه السيئ، وسوف تكون هناك قوانين جديدة تقضى بعقوبة لكل من يمارس الخروج على النص ..

لكن يا أخى أنت عندك مسرح الدولة يتقدم عروضا رائعة لكبار الكتاب والفنانين وفيه إقبال عليه بشكل لافت للانتباه ، يعنى عاوز أقول إن المسرح القومى فى منافسة ضد المسرح الخاص وفى النهاية سوف ينصرف الناس عن المسرح الخليع وسيعود للمسرح القومى دوره ومكانته كما كان دائما .. ونحن لا نبخل فى إرساء قواعده .. ودعم مسرحياته بأى شئ يتطلبه هذا- المسرح بالنسبة لوزارة الثقافة . . الحقيقة الوزارة بذلت مجهودا ضخما فى طبع وتوزيع ونشر كتب كبار الكتاب والأدباء بأسعار تتناسب مع إمكانياتكم يا شباب مصر ..

كما بذلت وزارة الثقافة مجهودات ضخمة فى دعم قطاع الفنون الشعبية فى الجامعات والمحافظات .. أضف إلى ذلك تأسيس العشرات من المكتبات الجديدة التى تعج بآلاف الكتب .. كما ستبدأ فى الأيام القادمة بتطوير وتحديث دور قصور الثقافة .. من خلال استخدام أحدث النظم التكنولوجية الحديثة لخدمة زوارها ..

وزارة الثقافة قامت مؤخرا بترميم الآثار الفرعونية والقبطية والإسلامية وإن كان هناك بضع ملحوظ فى ترميم مساجد القاهرة الفاطمية ، إلا أن وزارة الثقافة تعمل على قدم وساق من أجل الانتهاء من تلك المساجد حفاظا عليها .

أيضا وزارة الثقافة قامت بتحديث المتحف الفرعونى والقبعة السماوية والكنيسة المعلقة .. وقلعة محمد على .. والمتحف القبطى والمتحف الإسلامى ..

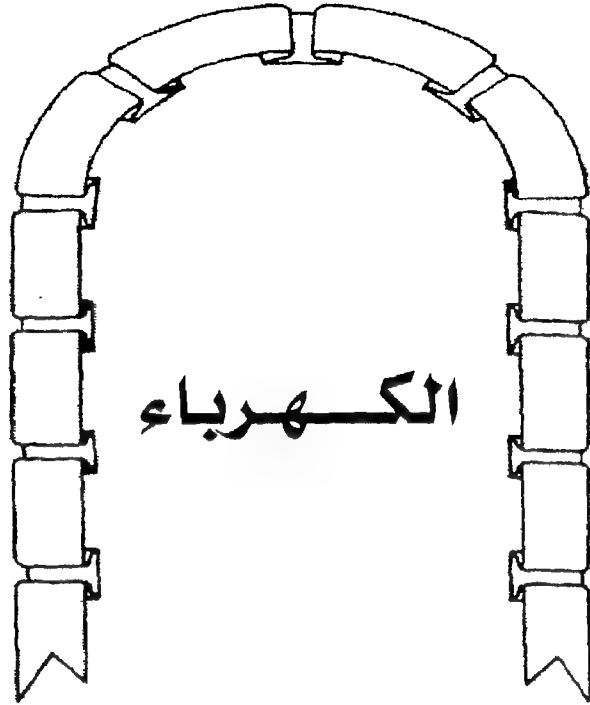
والوزارة كعادتها تحرص على تكريم فنانينا وأدبائنا ومثقفينا من خلال الجوائز الأدبية والمالية .. وهى التى حرصت على إنشاء متحف للفنانين التشكيليين .. كما تحرص أيضا على إنشاء دور سينما حديثة ومتطورة تدخل بها القرن الجديد بأحدث التقنيات التكنولوجية .

وتقوم الوزارة بإعادة بناء مسرح البالون الذى يعرض نصوصا هادفة وبناءة جادة ..

أيضا الوزارة لا تدخر جهودها فى تنمية وتطوير منطقتى الأقصر وأسوان من أجل الحفاظ على آثارنا وصيانتها .. تحت متابعة وإشراف خبراء الآثار فى مصر والعالم ..

وزارة الثقافة لديها مجلات ونشرات دورية تحرص على دعمها وعرضها لنشر كافة إبداعات فنانينا فى مختلف القطاعات .. فالحقيقة الوزارة تعمل بكل همة ونشاط .. أنت عندك بيت الهوارى وبيت القاضى وبيت زينب خاتون كلها أصبحت مزارات تتدفق نحوها أفواج الطلاب والسياح بعد أن كانت مغلقة .. بل أننا سمحنا للفنانين التشكيليين والرسميين للعمل داخل هذه البيوت واستخراج طاقاتهم وشحناتهم وإبداعاتهم ..

عموما .. اطمئن .. وسوف تسير الأمور كما نريد .. وسيعود للسينما مجدها وللمسرح تاريخه العظيم ..



الكاتب : سيادة الرئيس مبارك .. بصراحة .. الله ينور عليك يا
ريس على ما قدمته وزارة الكهرباء من خدمات جليلة
.. بعد أن كنا نعيش في ظلام دامس طيلة سنوات
مضت حتى توقفت المشروعات وتعطلت خطوط إنتاج
المصانع وهربت الإستثمارات .

الرئيس : اشكر .. ماهر أباطة فهو يستحق هذا الشناء فهو وزير
دارس .. واعى .. فاهم .. لديه طموح ورؤى ويسعى
بنشاطه الدؤوب فى الحصول على أحدث ما ظهر من
تقنية حديثه فى مجال الكهرباء ..

وماهر أباطة الحقيقة .. لم يقف محلك سر .. فقد قام .. بإدخال الكهرباء إلى جميع قرى مصر ونجوعها بل على العكس .. اتفق مع الدنمارك على تمويل بناء وتشغيل أول محطة كهرباء بطاقة الرياح والتي ستعمل في نوفمبر من هذا العام بقدرة ٦٠ ألف كيلووات .

هذه الخطة العملاقة والفريدة من نوعها يقدر إنتاجها بـ ٢٠٠ مليون كيلو وات ساعة سنويا ..

أيضا توفر لنا نحو مليون طن بترول .. وللعلم نحن قد انتهينا من تصنيع حوالى ٥٠ ٪ من مكونات مزارع الرياح محليا ..

والوزارة استغلت طاقة الرياح الواعدة في مصر لتوفرها، بل ووضعتها على رأس الأولويات من أجل توظيف مصادر الطاقة المتجددة..

وعلى فكرة المشروع قمت ببحثه ودراسته مع الخبراء والعلماء مع الاطلاع على دراسات الجدوى من عام ١٩٨٦ إلى عام ١٩٩٠ وقد تحققت منذ هذه الفترة إنجازات كبيرة في هذا المجال ..

ففي إطار استراتيجية الوزارة لتطبيقات طاقة الرياح، قامت الهيئة بالتعاون مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بأبحاث ودراسات ميدانية في مختلف أنحاء الجمهورية ..

وقمنا باختيار موقع رأس غارب لتنفيذ أول مزرعة رياح تجريبية كمشروع ريادي لتوليد الكهرباء بقدرة ٤٠٠ كيلو وات ..

وربطنا المزرعة بالشبكة الكهربائية المحلية للشركة العامة للبترول، والهدف من وراء هذا المشروع العملاق هو توفير الوقود التقليدي

وحماية البيئة من التلوث إلى جانب فرص عمل جديدة وتدريب الكوادر من المهندسين والفنيين ..

هذا المشروع أيضا يحقق وفرا في الوقود يقدر بحوالي ٢٨٠ طن بترول مكافئ سنويا .. كما يعمل على تخفيض انبعاث ثاني أكسيد الكربون بنحو ٨٤٠ طنا سنويا ..

أضف إلى هذا وذاك تطبيق الأنظمة المكونة من توربينة هوائية لإنتاج ثلج مجروش

أيضا المشروع الثانى لتطبيقات طاقة الرياح والذى أسس بالتعاون مع البرنامج الإئمانى للأمم المتحدة يهدف إلى تنفيذ مصنع ثلج بأبو غصون كأحد المشروعات الريادية لتطبيق الأنظمة المكونة من توربينة هوائية قدرة ٥٥ كيلو وات لإنتاج ثلج مجروش سعة ٣ أمتار مكعبة فى اليوم لحفظ الأسماك بالمنطقة .

كما يوفر أيضا ٢٤ طن وقود بترولى مكافئ سنويا .. و يعمل على خفض انبعاث ثانى أكسيد الكربون ويقدر بنحو ٧٠ طنا سنويا ..

يعنى هو مشروع صديق للبيئة .. ويحمينا من التلوث .. إلى جانب خلق فرص عمالة جديدة ..

شوف مشروع محطة رياح الزعفران ده .. مشروع ضخم بل أحد أهم المشروعات القومية .. والناس كل يوم تقول نريد مشروع قومى .. طيب كل هذه مشروعات قومية هو لازم يعنى نعمل أغانى وأشعار وقصائد ..

مشروع محطة رياح الزعفران يستخدم توربينات رياح دنماركية التصميم تتراوح قدرة التوربينة من ٤٥٠ إلى ٦٠٠ كيلو واط وتساهم فيه الحكومة الدنماركية بمنحة قدرها حوالى ٢٥٣ مليون كرونة دنماركى .. ويقدر الإنتاج من الطاقة بما يزيد على ٢٠٠ كيلو واط سنويا .. مع توفير فى استهلاك الوقود البترولى حوالى ٥٠ ألف طن بترول مكافئ سنويا .. أى ما يعادل مليون طن بترول مكافئ خلال عمرها الافتراضى والذي قدره لنا الخبراء بنحو ٢٠ عاما.

هذا المشروع يعمل أيضا على خفض انبعاث ثانى أكسيد الكربون بنحو ١٢٠ ألف طن سنويا ..

عندك المحطة الشمسية والتي تدخل الخدمة عام ٢٠٠٣

ومخطط الإنتهاء فى تنفيذ المشروع وبدء إنتاجه فى نفس عام دخوله الخدمة كباكورة لسلسلة من محطات التوليد الشمسى الحرارى على الشريط الشمالى للصحراء الغربية ..

أيضا إضافة إلى المحطة الأولى فإن المحطة الخمسية المقبلة .. تتضمن المحطة الشمسية الثانية بقدرة ٣٠٠ ميغاوات بنظام B . O . T من أجل الوصول بالقدرة الإجمالية للمحطات الشمال الشمسية إلى ٤٥٠ ميغاوات عام ٢٠٠٧ بإنتاج الطاقة لما يقرب من ٣ مليارات كيلو واط ساعة سنويا ..

عاوز أقول .. أن لدينا مشروعات قومية عملاقة فى كافة المجالات والقطاعات والاتجاهات .. وأرجو ألا تنسى أنه لولا بناء شبكات البنية الأساسية ما كنا نستطيع بناء ودعم هذه المحطات الحديثة ..



مظله الأمان الإجتماعى

الكاتب : سيادة الرئيس .. رغم الدور الكبير الذى يلعبه صندوق التأمين الاجتماعى وهيئة المعاشات إلا أننا نتألم حين نسمع عن أجور ومرتبات ضعيفة علاوة على أن أبنائنا وأجدادنا من مستحقى هذه الأجور يتعذبون ويتضررون من طوابير الزحام التى لا تنتهى .. أحلم ياريس أن يأتى اليوم الذى تزيد فيه مرتبات تلك الفئة المطحونة .. كما أحلم أن تنتهى هذه الطوابير ويأتى اليوم الذى تصل فيه مرتباتهم إلى منازلهم كما تفعل الحكومات فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ..

الرئيس : أنا أود أن تعرف مقدما وقبل الخوض فى تفاصيل طويلة .. أن الصندوق الاجتماعى يتولى صرف المعاشات والتعويضات لحوالى ٤,٤ مليون مؤمن عليه تأميننا مباشرة موزعين على ثلاثة آلاف و ٣١٠ وزارات ومصالح وهيئات حكومية ..

بمعنى أن الصندوق يصرف معاشات لحوالى مليون و ٦٠٠ ألف من أصحاب المعاشات ، وتقدر المبالغ المنصرفة كمعاشات وتعويضات بحوالى ٤ مليارات جنيه سنويا وكانت جملة المعاشات عام ١٩٨٢ / ٨١ حوالى ٢٠٩ ملايين جنيه .

وهذا الرقم يوازى ١٢ مليون جنيه يوميا و ٣٣٤ مليون جنيه شهريا ويتم كل هذا من خلال ٤ آلاف و ١١٠ منافذ صرف ومكاتب بريد وفروع بنوك من بينهما ٥٠ منفذ صرف خاصا بالصندوق ..

يعنى الدولة لا تبخل على آبائكم بأى شئ والصندوق يسير على قدم وساق نحو الإسهام فى الحد من الزحام على مكاتب البريد وذلك من خلال إنشاء منافذ جديدة على مستوى جيد من الخدمة للعمل على راحة الجمهور وحسن استقباله .. وتوصيل المعاشات إلى مستحقيها فى منازلهم .

أيضا هناك خطة للتوسع فى منافذ الصرف للعمل على تخفيف أعباء الجهات الأخرى وخدمة الجمهور من أصحاب التأمين والمعاشات عن طريق اختيار صرافين وموظفين مؤهلين لخدمة الجمهور من خريجي معاهد الصيارفة .. كذلك نراعى اختيار خريجي كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية لحسن استقبال الجمهور .

ولاحظ أن لدينا ١٠٤ مناطق ومكاتب تأمينية فى جميع المحافظات وبعض الوزارات والجهات الحكومية مرتبطة بالحاسب المركزى بحيث تؤدى الخدمة فوراً دون معوقات أو مشكلات عن طريق شاشات النهايات الطرفية المرتبطة بالحاسب ودون الرجوع إلى ملفات نهاية الخدمة إلا فى الحالات الخاصة بتسوية المعاشات ..

لاحظ أيضاً أن الهدف من وراء كل هذا سرعة الإنجاز والقضاء على الزحام والطوابير والتكدس ..

أما بخصوص توصيل المعاشات للمنازل فهذا يحدث فعلاً ، والغريب أنك لا تعرف أن هذا نظام قائم يتم بناء على رغبة أصحاب المعاشات ممن بلغت أعمارهم ٦٥ عاماً وقد وصل عدد هؤلاء حوالى ٣ آلاف مواطن ، وسوف نبحث كيفية تطبيق هذا المشروع على الجميع وهو يحتاج إلى وقت وجهد ليس بالقليل ..

بالنسبة لفئة المسنين .. أحنا بمناسبة العام الدولى للمسنين أصدرنا حوالى ٦١ ألف كارت ذهبى لأصحاب المعاشات فى القطاع الحكومى وذلك للاستفادة من المزايا الاجتماعية التى نص عليها القانون والمتمثلة فى عدد ٤ تذاكر سكة حديدية ذهاباً وإياباً لأى مكان يختاره صاحب الكارت ، كما قررنا بتخفيض ٥٠ ٪ من قيمة التذاكر لتلك الفئة ووصل عدد المستفيدين منها ٢٥٠٠ حتى الآن

أضف إلى هذا مزايا اجتماعية أخرى متمثلة فى تخفيض ٥٠ ٪ من تذاكر السينما والمسرح والمتاحف و ٥ ٪ للطيران الخارجى و ١٠ ٪ من الطيران الداخلى

وقريبا ستصل تلك المزايا إلى هيئة قطاع مترو الأنفاق والنقل العام .

ونحن نضع كبار السن نصب أعيننا ونحرص دوما على راحتهم وسلامتهم .. تقديرا للدور الذى قدموه والخدمات التى بذلوها من أجل بناء بلادنا ورفاهيتها .. وهذا أقل ما نقدمه لهم ولدينا المزيد إن شاء الله ..

الكاتب : سيادة الرئيس .. من كثرة اهتمامات سيادتكم بالبعد الاجتماعى .. وترديده فى الخطاب السياسى .. أصبح المواطن المصرى .. فى حاجة إلى القاء المزيد من الضوء على هذا المفهوم .. فهل تكرمتم سيادتكم بشرح مضمونه .. وانجازاته :

الرئيس : لعل من المؤكد الآن .. ان مفهوم وابعاد الأمن القومى للمجتمع ، أصبح مرادفاً للأمن الاجتماعى ، ومرتبطة بعدالة توزيع عائد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية أشد الارتباط ومتعلقاً بمستوى التحسن المتواصل فى معيشة المواطنين ونوعية حياتهم .

وقد أولت الدولة عناية فائقة للنهوض بالإنسان المصرى وتوفير ظروف الحياة الكريمة له وصولاً إلى تحقيق الرخاء الاجتماعى الشامل والعدالة الاجتماعية المنشودة وقد ازدادت درجات هذه العناية بشكل ملحوظ فى سنوات التحول الاقتصادى لمداركة اثره .

وكان اهتمام الحكومة فى تكثيف خدمات وبرامج التنمية والرعاية الاجتماعية والمقدمة للمواطنين .. والذى يستهدف تطويرها كماً وكيفاً .. الترجمة الواقعية لمفهوم البعد الاجتماعى لهذا التحول .

وقد قامت الدولة بانشاء الصندوق الاجتماعى لخلق فرص عمل للشباب ومساعدتهم فى تنمية مشروعاتهم الإنتاجية ومدت مظلة التأمينات الاجتماعية إلى فئات جديدة .. ودعمت بنك ناصر الاجتماعى لمساعدة فئات اجتماعية اخرى فى تملك رأس المال .. وراعت التدرج فى عملية التحول الاقتصادى وتخفيف وطأته عن الفقراء والفئات الأكثر احتياجاً للرعاية .

وتتحمل وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية باعتبارها وزارة الأسرة والمجتمع مسئولية هذه الخدمات والبرامج .. خاصة مسئولية التنمية البشرية والاجتماعية للمواطنين الذين سقطوا من النظم التنموية بالدولة (مثل التعليم، الصحة، التدريب، الخ) ، والعمل على سرعة إعادة الدمج الاجتماعى لهؤلاء المهمشين والبسطاء اضافة إلى دعم دور الطبقة الوسطى فى المجتمع ، والتي تمثل النسبة الغالبة فيه .

كما أصبحت تشكل خط الدفاع الأخير فى منظومة الدفاع الاجتماعى المناط بها التصدى لمعوقات التنمية والتقدم ، وأصبحت بذلك تمثل واجهة الدولة فى تحقيق ضبط ايقاع المجتمع .. اجتماعياً وحمايته من انحراف بعض افراده فكرياً أو سلوكياً أو جنائياً .

وقد حرصت الدولة على التوفيق بين مقتضيات التنمية الشاملة وحاجات الفئات الضعيفة ، وذلك عن طريق مجموعة من البرامج والخدمات التى تقدمها وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية للفرد والأسرة .. وللشخصيات الخاصة التى فى حاجة إلى الرعاية .. ويزداد عدد هذه الخدمات والمستفيدين منها عاماً بعد آخر .. حيث بلغ عددها حوالى ٤٦ خدمة وبرنامج .. من أهمها ما يلى :-

رعاية الأسرة - الإغاثة المحلية والدولية - مراكز التأهيل الاجتماعي
 - التوطين والمجتمعات الجديدة - الطفولة - الشباب - مؤسسات رعاية
 الأحداث - مصانع الأجهزة التعويضية - المرأة - المناطق العشوائية -
 المسنين - أندية الدفاع الاجتماعي - المصانع المحمية - التوجيه الاسرى -
 حلايب وشلاتين - الاسر المنتجة - مؤسسات حماية المرأة - مراكز العلاج
 الطبيعى - الجمعيات والاتحادات - التكوين المهنى - مشروعات المرأة
 الانتاجية - رعاية مدمنى المخدرات - حضانات الأطفال المعاقين -
 التعاونيات - تنمية المجتمع المحلى - نظام الضمان الاجتماعى - مكاتب
 المراقبة الاجتماعية - مؤسسات التثقيف الفكرى - الارشاد الاجتماعى -
 رعاية اسر المقاتلين - مؤسسات رعاية المتسولين - التهجير - رعاية أسر
 الشهداء - مكاتب التأهيل الاجتماعى .

تم اصدار قانون جديد ينظم العلاقة بين الدولة والجمعيات الأهلية بما
 يدعم حركة التطوع ويزيد من فعالية الجمعيات كشريك فى عملية التنمية .
 وتم إحلال وتجديد المؤسسة العقابية بالمرج بشكل جذرى باعتماد قدره
 ٤,٥ مليون جنيه .

وبدأ العمل فى تطوير عدد ١٤ مؤسسة للإعاقة الذهنية .
 وأنشاء مراكز متعددة للتأهيل المهنى الشامل ودور حضانة للمعوقين
 والتوسع فى مراكز التأهيل الاجتماعى فى محافظات جنوب الصعيد .
 ودعم الجمعيات الأهلية بمبلغ ٣٨ مليون جنيه من الصندوق المركزى
 للإعانات بالوزارة (فى العام الأخير وحده) .

كما جهدت وزارة الشؤون الإ ماعية لتنشيط الجمعيات ودعمها مالياً وفتحياً
فقد تم إصدار ٣٤ ترخيص جمع مال للجمعيات الأهلية فى العام
الأخير بلغت حصيلتها ١٣٠, ٢٠ مليون جنيه .

وحققت هذه الوزارة توسعاً ملحوظاً فى مشروع الأسر المنتجة فى
العام الأخير حيث ضمت ١٨٦ ألف أسرة بتكلفة ٦ ٤ مليون جنيه بتمويل
ذاتى من الجمعيات .

هذا بالإضافة إلى دعوتها لانضمام ٤٠ ألف أسرة لمشروع الأسر
المنتجة بتكلفة ٩ ٤ مليون جنيه بتمويل من الصندوق الاجتماعى للتنمية .

وتدريب أكثر من ٥٧٢٧ أسرة جديدة على مشروعات الأسر المنتجة
من خلال ٣٤٧٤ مركز اعداد أسر منتجة كل ذلك فى عام واحد .

كما نولى اهتمام بأبنائنا المتسربين من مراحل التعليم المتخلفة فتم
إنشاء (٦) مراكز متطورة للتكوين المهنى فى عام واحد لمواجهة هذه
الظاهرة .

وفى مجال التخفيف من معاناة الفئات محدودة الدخل .. تم صرف
٩٦ مليون جنيه للمعاشات الضمانية استفاد منها ٢٦٠ ألف مواطن .

كما تقف الدولة مع أبنائها المعرضين للكوارث الطبيعية أو الطارئه
العامه والخاصة لهذا انشأت (٤) مراكز اغاثة محلية فى كل من اسبوط
ومرسى مطروح والجيزة والدقهلية فى عام ١٩٩٨ .

وكان الإهتمام واحى أيضا بالمرأه وتعزيز دورها فى المجتمع . وتم انشاء
١٢ نادى نسائى و (٢) مركز خدمة للمرأة العاملة عام ١٩٩٨ .

وانشاء مركز معلومات مركزى للمرأة .. واعداد قواعد البيانات الخاصة بالمرأة المصرية لخدمة البحث العلمى في مجال شئون المرأة .

وفى مجال لشباب تم اعداد مشروع تعديل قانون رقم ٧٦ لسنة ١٩٧٣ بشأن الخدمة العامة .لزيادة اقبال الشباب على الخدمة المجتمعيه والمساهمة فى قضايا القوميه .

وتشهد فى مجال البعد الاجتماعى ومن خلال وزارة الشئون الاجتماعى وللعام المقبل .

اعداد استراتيجيه للتنمية الاجتماعية من خلال المؤتمر القومى الأول للتنمية الاجتماعية .

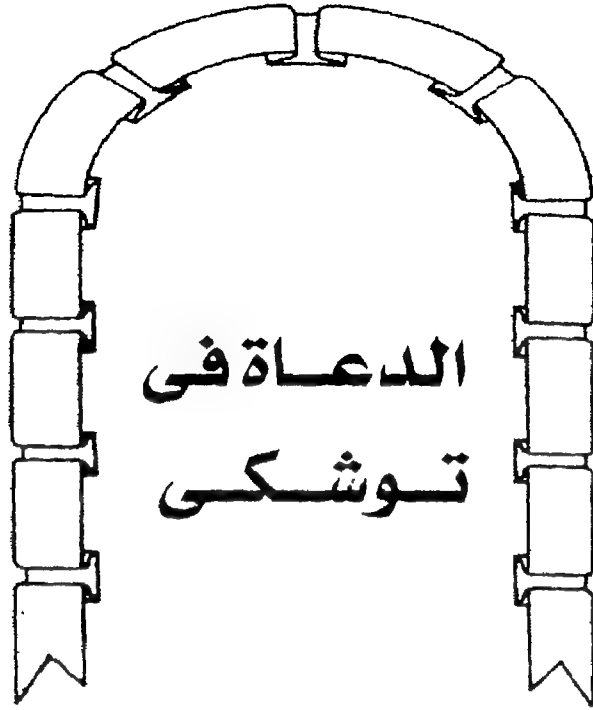
وتغطية قوائم الانتظار من الأسر المستحقة للمعاشات والمساعدات الضمانية بتكلفة تقديرية تبلغ ٤٧ مليون جنيه .

ودعم مؤسسات الدفاع الاجتماعى خاصة اندية الدفاع الاجتماعى ورعاية المتسولين ومكاتب المراقبة الاجتماعية لمواجهة ظاهرة الادمان وانتشار الجريمة ، وتطوير المهن التدريسية لتأهيل الأحداث مهنيًا .

وانشاء عدد ٦ مراكز متطورة جديدة للتكوين المهنى لمواجهة مشكلة الصبية المتسربين من مراحل التعليم الأساسية وتطوير اللوائح وبرامج التدريب لمواجهة احتياجات السوق من العمالة المدربة .

وتوفير مؤسسات الرعاية للمعاقين بمختلف فئاتهم فى جميع عواصم المحافظات والمراكز الادارية .

والتنفيذ التدريجي لما جاء «بالاستراتيجية القومية للتصدى للإعاقة» .
وتغطية قوائم الانتظار لمشروع الأسر المنتجة وعددها ٩٢ ألف أسرة
بتكلفة تقديرية ١٣٨ مليون جنيه .
وانشاء ٦ مراكز اغاثة فى محافظات الشرقية / بنى سويف / المنيا /
القليوبية / الوادى الجديد / القصير .
وتنشط حركة التطوع بين الشباب .. لدعم العمل بالجمعيات الأهلية
وذلك بتنظيم حملات اعلامية مكثفة .
واعداد قاعدة معلومات حديثة عن الجمعيات الأهلية وتدريب
الكوادر الفنية اللازمة لذلك .
وتأكيد الدور الاجتماعى التنموى لرجال الأعمال وتشجيعهم على
ممارسته .
الكاتب : شكراً سيادة الرئيس على هذا التوضيح المستفيض .



الكاتب : فخامة الرئيس .. مما لا شك فيه أن الدعوة فى مصر
لن تشهد عصرأ ذهبيا كما شهدته فى ظل عهدكم
الميمون .. حيث أنكم منذ أن توليتم مقاليد الحكم
تعملون على توفير الإمكانيات للدعوة ورجالها من
تكريم مادی وأدبی خاصة لرموز الدعوة، إلا أن
لدى ثمة ملاحظة أرى أن الأمانة تقتضى هنا أن
أقولها لأننى أعرف أنك يا سيدى لا تضيقون بالنقد
أو تملون من سماع أحلامنا ..

فخامة الرئيس : لاحظت كما لاحظ غيرى أنكم تصرون
على اصطحاب رموز الفن والأدب والفكر فى مصر

معكم إلى زيارة المشروعات القومية العملاقة فى توشكى
وشرق التفريعة وشرق العوينات وترعة السلام ودرب الأربعين
وشمال خليج السويس بينما لا يحظى رجال الدعوة الإسلامية
علماء ووعاظ بمرافقتكم إلى تلك المناطق الهامة ..

وإذا كان الهدف يا سيدى من اصطحاب أهل الفن والأدب والإعلام
إلى تلك المشروعات هو نقل وقائعها وأحداثها ونتائجها وأهدافها إلى
المواطنين من خلال الصحافة والسينما والتلفزيون والكتب والأشعار
والأغاني .. ففى ظنى - وليس كل الظن إثم - أن علماء الدين على أتم
الاستعداد لزيارة تلك المشروعات ومرافقتكم فيها للوقوف على مزاياها
وعرضها من خلال المنابر للمواطنين .. خاصة أن هؤلاء يملكون أدوات
اللغة والخطابة والبلاغة إلى جانب ثقة الجمهور فيما يعرضونه عليهم ..
هؤلاء لديهم القدرة يا سيدى فى عرض الصور البليغة لتلك المشروعات
العملاقة التى هى فى حاجة إلى أبواق إعلامية ودعائية حتى يعرف الجميع
مدى ما تبذله من جهد وكفاح ..

سيدى الرئيس .. أحلم بأن أرى رجل الدين الإسلامى يتصدر قائمة
المدعوين لتلك المناطق فى صحبتكم الكريمة ..

الرئيس : تزال الدولة تعمل دائماً على تكريمهم تقديراً لدورهم
النشط وإسهامهم البارز فى مجالات الفقه والوعظ ..

ففى المناسبات الدينية مثل المولد النبوى الشريف أو ليلة الإسراء
والمعراج أو ليلة القدر أو عيد الهجرة أقوم بتوزيع الشهادات التقديرية لهم
عرفانا منا بقيمة رسالتهم السامية والرفيعة التى تهدف إلى نشر تعاليم
الإسلام وسماحته .

أيضا لا ندخر جهدا فى تكريم حفظة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للأطفال والشباب سواء كانوا فى مصر أو فى بلدان العالم الإسلامى عبر احتفالات ومؤتمرات ضخمة صارت فى عهدى ملء السمع والأبصار ..

ثم اسألوا شيخ الأزهر فقد آليت على نفسى ألا أورد له طلبا أو رغبة تهدف إلى خدمة الإسلام والمسلمين .. وكم من مرات طلب فيها شيخ الأزهر دعما ماليا وقمنا على الفور بتوفيره وإعتماده دون دراسة أو مناقشة ..

شيخ الأزهر الدكتور طنطاوى أحد أصدقائى المقربين الذى كثيرا ما أتشاور معه فى بعض المسائل الفقهية سواء الخاصة أو التى تهم عموم المسلمين ..

عندك فضيلة الشيخ الشعراوى رحمه الله كنت دائما على اتصال به ومناقشته فى كافة النواحي الدينية والفقهية ،أيضا المرحوم العالم الكبير الشيخ محمد الغزالى فقد كانت بينى وبينه صداقة متينة إلى أن توفاه الله .. وكذلك الإمام الراحل جاد الحق على جاد الحق ..

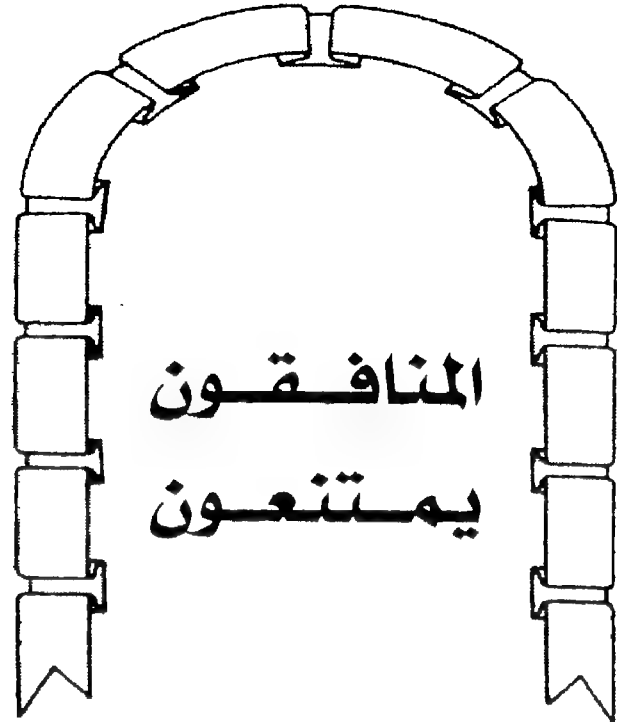
وكم من مرات عرضت كافة الإمكانيات لخدمة هؤلاء خاصة حين تعرضوا لوعكات صحية وكنت دائم السؤال عنهم .. والاستفسار عن صحتهم وأحوالهم ..

أما موضوع اصطحاب العلماء معنا إلى المشروعات القومية العملاقة التى نقوم بمتابعتها ومراقبتها فهو طرح جدير بالاهتمام سوف نقوم فى القريب العاجل بالعمل به ..

فهؤلاء العلماء والوعاظ من أبناء مصر لا يتوانون أبداً في خدمة الوطن .. وأعدك في زيارتي القادمة سوف أصطحب معي رموز الدعوة من كافة المحافظات لرؤية ما قدمناه لخدمة بلادنا في المجالات السياحية والاستثمارية والصناعية والزراعية والتجارية ..

ونحن لا نميز فئة على فئة أبداً ..

ولا نبخل على الدعوة ورجالها بأي حال من الأحوال ..



الكاتب : سيدى الرئيس مبارك .. مما لا شك فيه أننا فى عهدك
نتمتع بقدر كبير من الحرية .. حيث يستطيع كائنا
من كان أن ينتقد ويهاجم من يشاء فى وضح النهار
وهو آمن مطمئن على نفسه وأهله وماله .. بعد
سنوات من القهر والاستبداد .. التى لم يكن يجرؤ
فيها أحد على النقد ولو بالغمز واللمز وإلا كانت
المعتقلات والسجون مصيره ومأواه .

سيدى الرئيس : رغم هذه الحرية التى تفوح رائحتها
العطرة فى كل أنحاء مصر ، إلا أن ما زال بيننا من
يعيش ويتحدث ويحكم بأفكار وأيدولوجيات ولوائح

وتعليمات هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي وحزب البعث
العراقي ..

الرئيس : ماذا تريد أن تقول ؟ .. ولماذا تتحدث في هذا الشأن هكذا
بحذر شديد .. رغم ما بيننا الآن من ود وحب واحترام وتقدير
متبادل يا شباب مصر .. أرجوك أدخل في الموضوع .. ولا داعي
للف أو الدوران .. أنت تعرف أنني بطبعي لا أميل لهذه
الطريقة ولا تستهويني الكلمات المعسولة أو المطاطة .. أنا
أحترم الصدق والوضوح والشفافية فهي أقصر الطرق
للوصل إلى الحقيقة كما قلت لك من قبل ..

أرجوك .. أرجوك .. حدثني بصراحة ماذا تريد وماذا تقصد ؟
الكاتب : حقيقة الأمر يا فخامة الرئيس .. أنني أكره النفاق وصوره وألوانه
وأشكاله .. كما أكره أن أرى حملة المباخر الذين يرتزقون من
رائحتها النفاذة تحت راية كل عهد .. وفي خيمة أي سلطان ..

سيادتك .. حين أعلنت منذ فترة قصيرة عزمكم لزيارة مدينتي
طنطا .. اجتاحت المدينة رياح النظافة .. وخرجت جمافل النمل الحكومي
من شقوقها وحجورها وبيوتها وقامت في لمح البصر بتنظيف وتنظيم
وإعداد وترتيب وتجميل المدينة حتى عادت في أبهى صورها .. وازينت
كفتاة ليلة عرسها ..

يومها تساءل الناس .. ماذا لو ألغى الرئيس زيارته ؟
وصدقت ظنون البعض وهواجسه، وألغيت زيارتك بالفعل نظراً

لازدحام جدول أعمالكم .. وعادت المدينة مثلما كانت .. قبيحة كئيبة ..
 مخيفة .. تتكدس بها تلال القمامة بعد أن اختفت من شوارعها الأشجار
 الخضراء والزهور والورود التي تورقت بين يوم وليلة وعادت بخف حنين ..
 إلي مخازن مديريات الزراعة .. حتى بدت في عيون ابنائها عجوز شمطاء
 .. تساقط شعرها .. وتكسرت عظامها .. وكثرت تجاعيدها .. ولم تعد تسر
 أعين الناظرين .

يعني بصراحة يا ريس نحلم بعودة زيارتك الميدانية المفاجئة التي كنت
 تقوم بها عقب توليك المسؤولية حيث تترأى أمام عينيك طبيعة الأشياء
 وحقيقتها دون تزويق أو تجميل أو إعداد مسبق .

ظاهرة أخرى يشمئز منها الجميع ، يلعب فيها حملة المباخر أدوارهم
 ببراعة لنيل الرضا والاستحسان .. حيث أصدر سدنة النفاق ورموز
 الاستبداد من الحرس القديم أوامرهم الصارمة إلى جميع الشركات
 والمصانع والمتاجر والمحلات بضرورة وضع لافتات وتأيد ومبايعة على
 أبواب ضخمة بالضغط والإكراه .. واستجاب الجميع خوفاً من أذى ..
 وطمعاً في رضا .. حتى ألغت زيارتكم المرتقبة التي يتطلع إليها المواطنون
 بشوق شديد .. ورفعت الزينات والبوابات والسرادات بعد أن أنفق عليها
 الجميع أموالاً طائلة ذهبت سدى ودون جدوى .

سيادة الرئيس .. نريد ونحن في ظل ولايتك الجديدة أن نتخلص من
 هؤلاء .. حيث لا يليق بنا ونحن نعيش أزهى عصور الحرية أن نساق كالنعاج
 للتأيد والمبايعة .

نريد محافظين .. لا يفرضون علينا إتاوات وعمولات نظير هذا الحب
 الجارف الذي نحمله في قلوبنا نحن .. فنحن نبائعك .. ونساندك ونؤيدك

بإرادتنا .. برغباتنا .. بعواطفنا .. نبائعك عن حب .. عن رضا .. عن طيب
خاطر .. لا عن ضغط .. أو إكراه .. أو تدخل سافر .

قل لهؤلاء الملكيين أننا نعيش في ظل جمهورية مبارك .. وإن لوريات
الاتحاد الإشتراكي قد انفجرت إطاراتها .

قل لهم ياسيدي عودوا إلى جحوركم يرحمكم الله .. ولأننا نحبك يا ريس
فلا نريد بيننا وبينك وساطات .. لإعلان هذا الحب .

نعم لا نريد تدخل المنتطعين في كل عهد .. وفي كل عصر وفي كل
قصر .

سيدى الرئيس .. ولأننى أعرف أنكم تكرهون النفاق والمنافقين فأنا
أحلم يا سيدى أن تختفى تلك الصور الكريهة التى لاتضيف إلى رصيدكم
فى بنوك الحب الشعبية .. بل على العكس ربما تؤدي إلى اهتزاز وتراجع
هذا الرصيد .

اضرب بيد من حديد على رقابهم .. فقد سئمنا رؤية وجوههم
الكريهة وزكمت أنوفنا من رائحة مباخرهم السقيمة .. آه .. لو تفعلها يا
سيدى الرئيس .. لو تفعلها .. لعاد طائر السنونو يغنى ويصنع بشدوه ريعا
بمفرده رغم أنف كل الشعراء .. لو تفعلها .. لو تفعلها ..

الرئيس / الحقيقة .. أنا لا أطيق هذه الصور وتلك الممارسات وكثيراً
ما أصدرت توجيهاتى بخصوص تلك السلوكيات التى تسيئ لنا ..

ربما تذكر أول يوم توليت الحكم فيه .. اجتمعت برجال الصحافة
والإعلام وقلت لهم أرجوكم .. لا داعى لذكر اسم زوجتى على صفحات

الجرائد .. يومها التزم الجميع عدة سنوات .. حتى عادت ربما كمهدا إلى عاداتها القديمة .. ومفيش فايدة .. أنا النفاق لأحبه أبدا ولا أميل بطبعي إلى قصائد المدح والإطراء .. ودائما عندي حاسة لكشف زيف هؤلاء رغم الألقعة التي يصعب تمييزها أنا دائما كما تعرف أحرص على قراءة جميع الصحف الصباحية وفوجئت بإعلانات تعازي لأقارب المسؤولين وحتى الدرجة العاشرة .. الحقيقة أنا تضايقت وطلبت من الدكتور عاطف صدقي وقف هذه الظاهرة السخيفة لترشيد الإنفاق والحد من الإسراف .. والرجل كعادته كان نشيطا وأصدر أوامره بوقف استفحال تلك الظاهرة والتزم الجميع فترة قصيرة .. عادت بعدها من جديد .. فقلت للدكتور الجنزوري .. أرجوك امنع هذه الظاهرة .. وأصدر الدكتور كمال قرارا آخر لمنعها ومفيش فايدة .. مفيش فايدة .. في رأيي أن القضاء على النفاق ورؤوسه أصعب من القضاء على الورم السرطاني وخلاياه .

ولأن النفاق أعمى .. فقد وقع بصري وأنا في طريقى للمطار على لافتة تزين بها مبنى ضخيم تحت عنوان « مرصد مبارك للزلازل »

بصراحة .. بقدر ما حزنت وتألمت للزج باسمي في مكان يثير الرهبة لدى نفوس المواطنين .. بقدر ما ضحكت على سلوك هؤلاء المنافقين وأمرت بسرعة شطب هذه اللافتة .. أنا لست موسوليني الذي كان يقول ، أؤثر أن أكون زعيما مهابا .. على أن أكون زعيما محبوبا ، لا . لا أنا العكس .. أحب أن أكون محبوبا من الجميع . والنفاق لا نستطيع أن نتخلص منه بين ويوم وليلة .. ده عاوز حملة جبارة يمكن أنا معجب بتلك الحملة التي قادها أحمد رجب ومصطفى حسين على هؤلاء المنافقين الذي لا يخشون في الله لومة لائم .

المهم أنا عاوزك تطمئن .. حسنى مبارك يملك الفراسة والقدرة على كشف زيفهم ..

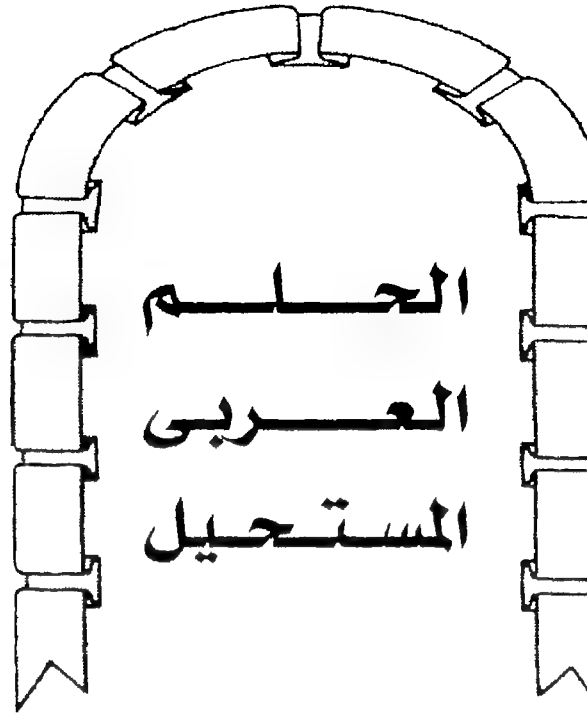
منذ سنوات تلقيت دعوة من وزارة الزراعة لزيارة إحدى المزارع الضخمة لافتتاح وتسمين الماشية وأنا دائما حين أقوم بافتتاح أى مشروع بيوفر لى وظائف لأبنائي .. وبيضيف ثروة جديدة .. المهم أنالبيت الدعوة وذهبت إلى المزرعة وحين دخلت ومعى الوفد المرافق .. فوجئت بالمواشى داخل العنبر فى حالة هياج شديدة .. وللوهلة الأولى أدركت سبب ذلك .. سألت المسئولين عن المزرعة .. منذ متى توجد هذه المواشى هنا .. أجابوا جميعا على الفور منذ شهور ياريس .. فقلت لهم غاضبا شوفوا يا جماعة .. مخطئ من يظن أنه يستطيع خداع حسنى مبارك .. أنا فلاح ابن فلاح وعائلتى عريقة فى الزراعة وأعرف تماما أن المواشى التى تشير مثل هذه الضجة .. حيوانات غريبة على المكان ولايمكن أن يكون قد مر عليها أكثر من ساعتين فقط !!

وأسقط فى يد الجميع ونبهت المسئولين لتلك الحادثة، ويومها وقف المنافقون .. برافوا يا ريس .. صح يا ريس .. قتلهم لما هو صح فلماذا التزمتم بالصمت وهو لازم أتكلم ؟

عاوز أقول .. النفاق سيظل يعيش بيننا ما دام الشر موجود إلى يوم الدين .. ونستطيع أن نحد من انتشاره حتى لا يستفحل خطره .. وسيحدث ذلك ان شاء الله فى الولاية الجديدة وأعدك بأن هؤلاء سوف تنزع الألقعة التى على وجوههم ولن تتركهم ..

أما بخصوص زيارات المحافظات .. تقريبا هذه شكاوى عامة لا تقف على حد مدينة طنطا فقط ، إنما هي ظاهرة عامة في كل المحافظات وسأعود للزيارات المفاجئة من جديد في المحافظات حتى أقف على حقيقة الأمور ، وسوف أصدر أوامري لجميع المحافظين للبعد عن الممارسات الإجبارية لتأييد والمبايعة .. أنا شخصا ضد هذا السلوك الذي يبدو كالبيع السوداء على ثوب ناصع البياض .

أنا سوف أتحرك في هذا الشأن .. فأنا لا أقبل أن يتعرض مواطن في عهدي للضغط أو الإكراه لإعلان تأييد ومبايعة له .. هذه طريقة لاتليق ولا تتماشى مع حسنى مبارك وسيكون شعارى الجديد (المنافقون يمتنعون) .



الكاتب : فخامة الرئيس .. يقف العالم الآن .. على أطراف
أصابعه .. وبحبس أنفاسه ويتربقب في حذر وخوف
شديدين .. تلك التكتلات السياسية .. والاقتصادية
والعسكرية .. والاستراتيجية .. والتكنولوجية ..
بينما نحن العرب لم تهتز فينا شعرة من رءسنا
.. ولم يرمش لنا جفن في عيوننا .. ولم ترتعد
بداخلنا في فواصلنا .. وأوصلنا ..
ثم رحنا جميعا كما كنا على مدار التاريخ .. نفوس
في بحار النوم اللذيذ حتى جاوز عمر هذا النوم ..
أعمار أهل الكهف ..

ولا زالت إلى تلك الساعة .. تتصدر قائمة أولوياتنا ..
 خلافاتنا .. نزاعاتنا .. وموروثاتنا .. ونعراتنا .. وعنترياتنا ..
 وأفكارنا البدوية .. وصراعاتنا القبلية .. لتصفية حساباتنا
 الشخصية

فخامة الرئيس .. سئمنا هذه الخلافات .. مللنا تلك النزاعات
 .. كرهنا كل الخطب والأناشيد والعنتريات ..

لقد صار البحث عن الوحدة العربية .. كالبحث عن سفينة نوح..
 أو عصا موسى أو فأس سيدنا إبراهيم ..

وكلما طالب البعض بضرورة عقد قمة عربية عاجلة .. طارئة ..
 لإعادة لم الشمل .. خرج علينا من يقول في كل ركن من أركان
 الأمة العربية .. (الموقف لا يستدعي قيامها .. والأحداث لا
 تتطلب عقدها .. ولا بد من الإعداد الجيد لها)

متى يا سيدى الرئيس تختفى تلك المبررات ؟ .. وتلاشى
 هذه الحجج الواهيات ؟

فخامة الرئيس .. بصفتكم رئيسا للقمة العربية الأخيرة ..
 وزعيما لأكبر دولة عربية ومحورية وتاريخية وسياسية ..
 وحارسا أميننا على مصلحة الأمة العربية .. آمالنا معقودة
 عليك .. أحلامنا هاهى بين يديك .. آه لو تفعلها يا سيدى
 الرئيس .. لو تفعلها .. لتبدلت أحوالنا .. وتغيرت شئوننا ..
 وتجددت دماؤنا .. أفعلمها يا ريس

أبعث بنداء الحق الواحـ .. من قلعة العروبة .. وبيت العرب ..
 قلها عالية .. صريحة .. مدوية .. « أيها الأخوة .. ملوك
 ورؤساء وأمراء الأمة العربية هذا موعدكم .. فقد حان اللقاء
 .. وعز علينا الفراق .. ومن يتخلف منكم .. فليتحمل
 مسئوليته .. أمام الله .. والوطن .. والتاريخ .. والشعوب
 العربية ».

أفعلها يا زعيم الأمة العربية .

الرئيس : .. القمة العربية أصبحت الآن مطلبا ملحا ورغبة قوية عارمة
 تجتاح كل بيت عربي ..

وأنا شخصا ليس لدى مانع من قيامها .. بل طالبت دائما وسأظل
 أطالب بأن تقام بشكل دورى مستمر وليكن ذلك كل عام .. والحقيقة
 نحن كنا على مشارف عصر جديد للوحدة العربية قبل الكارثة التى أقدم
 عليها صدام حسين .. وقد فرغنا من تسوية الخلافات .. وتهدة النزاعات
 .. وطوينا الصفحات .. ولعلك تذكر أنت وإخوانك أننا أقمنا وحدة
 رباعية ضمت مصر واليمن والعراق والأردن .. وكانت هناك دول عربية
 طالبت بالانضمام إليها ..

يعنى عاوز أقول .. أننا كنا قاب قوسين أو أدنى من عودة الشمل
 العربى .. والتعاون والتوحد والتنسيق المشترك حتى حلت علينا مصيبة
 صدام الحمقاء .. الذى بدد كل هذه المجهودات .. والخطوات التى اتخذناها
 فى هذا الشأن ..

النهاردة عادت الخلافات والنزاعات من جديد .. وكثيرا ما طالبت
 بضرورة وأهمية عقد قمة عربية .. ولا أتلقى تأييدا إلا من بعض الزعماء ..

ثم هل نسيتم .. أننى طالبت مؤخرا أهمية عقد قمة خماسية لدول
المواجهة مع إسرائيل لبحث تداعيات الموقف والتنسيق من أجل تحديات
السلام لدفع عجلاته للأمام بعد انتخاب باراك رئيسا للوزراء فى إسرائيل ..
حتى القمة الخماسية التى كانت ستضم مصر وسوريا ولبنان والأردن
وفلسطين واجهت عراقيل ومشكلات حالت دون قيامها ١١

ثم بعد .. زيارتى للجزائر والمغرب .. طالبت فى مؤتمر صحفى مع
رؤساء تحرير الصحف المصرية الذين رافقونى فى تلك الزيارة .. بضرورة
الإسراع فى عقد قمة عربية عاجلة ..

نعم القمة العربية .. أصعب من العثور على سفينة نوح .. لقد بذلنا
جهودا ضخمة ولم تتمكن بعد من إزالة معوقاتهما .. حيث أن البعض
يتمسك بمواقفه ويصر على استمرار نزاعاته مع الآخر ..

شوف السوق العربية المشتركة التى نسعى لتأسيسها الآن .. كانت
قد أسست قبل السوق الأوروبية .. وأصبحت السوق العربية منذ تاريخ قيامها
لا تستطيع التحرك للأمام قيد أنملة .. بينما الغرب رغم ما بينهم من
اختلافات ثقافية ولغوية ودينية وحدودية استطاع دفع عجلاتها إلى الأمام
حتى صارت لديهم جميعا عملة موحدة ، لاحظ .. أننى لا أأمل من تكرار
الدعوة إلى إقامة سوق عربية مشتركة فقد أصبحت إحدى ندائاتى
المستمرة فى السنوات الأخيرة ..

المشكلة أننا نعمل الآن بالمشاركة مع بعض إخواننا من الملوك والرؤساء
العرب فى إزالة كافة الخلافات والمعوقات والمشكلات التى تقف حجر عثرة
فى طريق عقد القمة العربية ..

أنت حدثتني عن الوحدة " بية .. حسنا . أنا من أنصار الوحدة العربية مادامت هذه رغبة الشعوب ، أما وحدة فوقية بين الرؤساء تبدأ وتنتهى طبقا لأهوائهم .. أنا ضدها وكفانا الوحدة المصرية السورية التي عقدت عليها آمال كبيرة ثم اختفت وكادت تؤدي إلى أزمة خطيرة لولا لطف الله ..

وحدة عربية بإرادة شعبية .. معنديش مانع .. المهم أن نتخلص من أزماتنا وخلافتنا ثم نبحث بعد ذلك عن الوحدة وضرورات قيامها ثم إذا نجحنا في تنفيذ آليات وخطة السوق العربية المشتركة فهذا يكفي لأنها تعتبر وحدة كاملة وإرادة شعبية ..

على أى حال أنا بطبعي متفائل .. وقريبا سوف نعمل على عقد قمة عربية نتدارس فيها ونبحث عن وضع صياغة جديدة وآلية جديدة للتنسيق والتعاون المشترك بيننا في كافة المجالات .

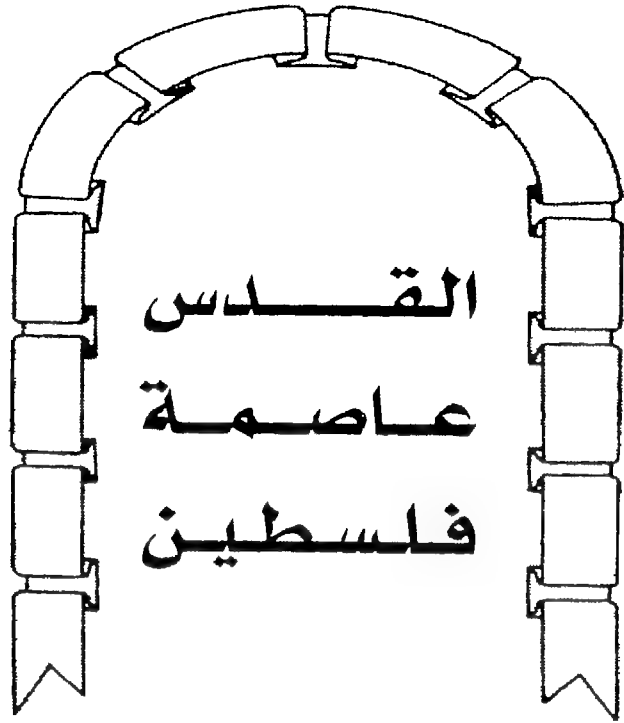
الحقيقة جلالة الملك فهد خادم الحرمين الشريفين يرحب دائما رغم مصاعب الحالة الصحية بأهمية انعقاد القمة العربية .. وأيضا سمو الشيخ زايد وهو رجل حريص دائما على وحدة الصف وجمع الشمل العربى ..

والرجل بذل جهودا حثيثة من أجل إعادة بناء وترتيب البيت العربى .. كذلك الأخ العقيد معمر القذافي .. وهو الحقيقة من الذين بحث أصواتهم من أجل وجود تعاون عربى وسوق عربية مشتركة وله خطوات معروفة ومعلنة فى هذا المجال ..

أخونا الرئيس حافظ الأسد .. الرجل مستعد فى أى وقت لقمة عربية وليس لديه مانع ..

المهم أن نتخلص من شوائب الماضي .. لما يحاك لنا .. أحنا
تعبنا .. مللنا من كثرة الكلام ..

أعود فأقول .. اطمئن مهما حدث فإن الأمة العربية بخير .. وسوف
تعود كما كانت إلى سابق عهدها .. وسنعمل بكل جهد من أجل إزالة
معوقات القمة العربية وسوف تشهدها عما قريب في القاهرة .. ولن
يكون ذلك حلما مستحيلا .. بل سيصبح أمرا واقعا بإذن الله وعونه .



الكاتب : سيدى الرئيس .. نحن لا ننكر جهودك وتحركاتك
نحو السعى إلى حل المشكلة الفلسطينية .. فدائما
أنتم على أهبة الاستعداد لم يد العون للقيادة
الفلسطينية والشعب الفلسطينى .

والكل يعرف أن مصر مبارك هى التى تساند
وتساعد وتؤازر وتقف بكل قوة مع أبو عمار ..
وزياراته الأسبوعية المستمرة متى شاء أن يلتقى بكم
خير دليل على موقف مصر المبدئى من تدعيم
الموقف الفلسطينى فى مسيرة السلام لذلك سيدى
الرئيس فإن كل شباب مصر .. بل كل شعب مصر

والأمة العربية يرفعون إليكم أسمى آيات الشكر والعرفان
والتقدير لموقفكم الصلب والشجاع لعودة الحق إلى أصحابه ..
دون الامتثال لضغوط أحد .. وسوف يحكى التاريخ للأجيال
القادمة مواقفكم الشجاعة ودعائكم القوية فى إعلان الدولة
الفلسطينية وعاصمتها القدس التى هى حلم كل شباب مصر بل
وشباب العرب والعالم الإسلامى .

سيدى الرئيس .. عندى أمل فى عودة القدس لأهلها ما دام
حسنى مبارك يتولى أمانة المسؤولية فى مصر .. فأنت الزعيم
العربى الأوحيد الذى وقف وتصدى وطالب ونادى وجاهد
وناضل من أجل إعلان الدولة الفلسطينية .. عندى أمل أن
تعود القدس عاصمة لفلسطين كيف ؟ أنا لا أعرف .. لكنى
عندى أمل ما دمت بيننا أطل الله لنا فى عمرك .. عندى أمل
لأنك لا تبخل أبداً بأى مساندة لدعم أبو عمار .. عندى أمل لأن
فلسطين قضية تهتم العرب جميعاً وأنت زعيم العرب ..
عندى أمل لأن القدس عاصمة فلسطين حلم يراود شباب
مصر .. ومصر فى قلبك كما قال الرئيس الراحل الزعيم أنور
السادات .. عندى أمل أن القدس ستعود اليوم أو غداً على
يديك .. سلماً إذا شاء الآخر بالسلم .. وحرباً إذا أصر
الآخر على الحرب .. لكنها حتماً ستعود مادامت أنت
بيننا إن شاء الله ..

الرئيس : تعيش .. تعيش .. إن القضية الفلسطينية هي أهم القضايا التي وضعتها على رأس الأولويات .. بل هي من أضخم الأعباء التي أحملها على كاهلي .. فهي ليست قضية تهم الأخوة الفلسطينيين فقط إنما هي تهم في المقام الأول جميع العرب وفي مقدمتهم بالطبع مصر والحق يقال .. أن مصر طوال تاريخها تحرص على دعم الفلسطينيين منذ أن تأسست حركة فتح برعاية ودعم وإشراف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رحمه الله .. فقد وقف الرجل كعادته دائما خلف القضية الفلسطينية رغم الصعاب التي كانت تحيط به من كل جانب والرئيس عبد الناصر كان شغله الشاغل هي القضية الفلسطينية خاصة بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ ..

أيضا الرئيس الراحل أنور السادات .. الرجل الحقيقة تعب وبذل أقصى جهد في أهمية عودة الأراضي المحتلة سواء المصرية أو العربية إلى أصحابها ، ولعلك تعرف أن مبادرته الشجاعة هي التي فتحت الباب لإعادة الحق العربي إلى أصحابه فمن خلالها عادت لنا سيناء تلك التي لم نفرط فيها بشبر واحد وقد آليت على نفسي أن تعود كل حبة رمل إلى مصرنا الغالية عقب إستشهاد الرئيس السادات .. وطابا التي أراد الإسرائيليون أن يضموها إليهم وبالرغم من صغر مساحتها .. إلا أنني أصررت وتمسكت بعودتها إلى الوطن الأم وعادت بمفاو ضات شاقة ومباحثات مضيئة وبأحكام دولية .

الرئيس السادات أيضا الذى اتهمه البعض بالخيانة والعمالة
والأمبريالية وغيرها من الأوصاف القبيحة هو الذى ناشد أبو عمار بضرورة
الجلوس والمشاركة فى مفاوضات مينا هاوس حيث كانت أعلام فلسطين
والحوار كان يدور باللغة العربية .. الآن الوضع والموقف فى غاية الصعوبة ..

والقدس لا تحتاج وصاية من أحد فهى فى مكنونات القلب .. وفى
ضمير كل عربى ومصرى وليس حسنى مبارك فقط ..

القدس حتما ستعود بإذن الله فلا يضيع حق وراءه مطالب .. ونحن
لا نطالب فقط بل نجاهد ونناضل ونكافح .. حتى أن بعضهم يتهمنا بأننا
نقوم بالضغط على الفلسطينيين لقبول شروط إسرائيل .. فى نفس الوقت
الذى تتهمنا فيه إسرائيل أيضا بالضغط على الفلسطينيين لعدم التفريط فى
حقوقهم يعنى أنت طول عمرك لا تستمع إلى كلمة شكر من أحد ..

ومصر على أية حال .. لا تنتظر شكرا أو ثناء من أحد لأن هذا واجب
دينى وقومى ولا يمكن لنا بأى حال من الأحوال أن نتخلى عن أدائه لأن
الزعامة والقيادة والريادة هى قدر مصر .. فأنت تعرف أننا لا نبحت أبدا
عن زعامة ولا نسعى إليها . بل تأتى إلينا دون تدخل منا منذ عهد الزعيم
الراحل جمال عبد الناصر ..

المهم أن القضية الفلسطينية سوف نجد حلاً لمشكلاتها قريبا ونحن فى
مصر قيادة وحكومة وشعب نقف خلف أبو عمار وشعبه من أجل إعلان
الدولة فى الوقت الملائم وعودة القدس عاصمة لها ..

أرجوك .. اطمئن إن حسنى مبارك سيبذل قصارى جهده ووقته من أجل القدس .. فلن نضعف أو نستكين أمام أحد ولن نفرط فى شبر واحد من الأراضى العربية المحتلة ..

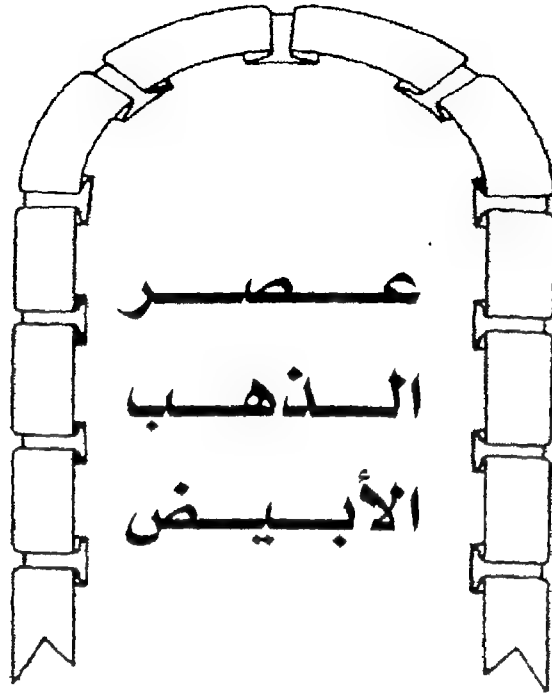
أحنا اخترنا السلام كاستراتيجية ثابتة فى آخر مؤتمر قمة عربية عقد عام ١٩٩٦ .. ونحن إطلاقاً لا نلوح باستخدام الخيار العسكرى بل ناشدنا الجميع بالتمسك بفرص الحل المتاحة لنا من أجل رفاهية ورخاء شعوبنا .. الحرب لا تحل كل المشاكل ومفاوضات السلام أصعب وأشق من غمار المعركة ..

لكن على الأمة العربية ضرورة التعاون وإيجاد آلية جديدة للتنسيق بين الدول العربية من أجل دفع عملية السلام فى مسارها الصحيح ..

وعلى الجانب الإسرائيلى أن يدرك أن الحرب لن تقدم شيئاً .. ولا بديل عن السلام ولكن لا يعنى هذا أننا فى حالة استرخاء عسكرى لا .. لا .. مصر ستظل دائماً قوة رادعة تحمى السلام وتصون كرامة الوطن فهى الدرع الواقى للأمة العربية .. وستظل قواتها المسلحة على أهبة الاستعداد لحماية السلام ومكاسبه ..

القوات المسلحة لا تتوانى إطلاقاً فى تحديث منظومتها وأسلحتها وتدريباتها وخططها ودائماً أنا أقف على آخر تطوراتها .. والدولة لا تبخل أبداً على القوات المسلحة بأى دعم من أجل حماية الوطن وسلامة أراضيه .. ولعلك تابعت مناورة بدر التى أظهرت كفاءة وبراعة ومهارة رجال القوات المسلحة .. وإذا كان البعض أحياناً يلوح بالخيار العسكرى مع مصر أو أى دولة أخرى .. يجرب ويشوف واحنا على أهبة الاستعداد ..

عاوز أقول .. القدس ستعود .. والدولة الفلسطينية ستعلن بإذن الله .. وبدعم مصرى وعربى وإسلامى .. اطمئن .. اطمئن .. اطمئن



الكاتب : سيدى الرئيس .. بالأمس بينما كنت أشاهد إحدى
محطات التلفزيون فإذا بى أستمع إلى أغنية من
التراث القديمة من أداء المطربة أحلام .. كلمات
الأغنية تقول ..

نورت يا قطن النيل .. يا حلوة عليك يا جميل

بصراحة ياريس شعرت بالأسى والحزن .. حيث لم يعد
القطن جميلاً كما أنه لم يعد حلواً .. مثلما كان ..

ولأننى أعرف مدى اهتمامك المستمر بالسياسة الزراعية
وحرصكم على متابعتها .. إلى جانب جهود الدكتور يوسف
والى .. إلا أننى أتساءل وأحلم أين القطن طويل التيلة الذى كان
ملء السمع والبصر ..

زراعة القطن .. اختفت ياريس من الأراضى الزراعية نظرا للخسارة
الفادحة التى منى بها الفلاحين فى الأعوام الماضية ..

الغريب أن الفدان كان ينتج منذ زمن من ٦ إلى ٨ قناطر .. الآن
أصبح لا يزيد عن قنطارين فقط ..

سيدى الرئيس القطن لن يعود إلا إذا أوليت له اهتماما خاصا ..
ومعلش .. ياريس ما باليد حيلة .. لا بد من تدخلكم شخصا ..

الرئيس : .. مفيش مانع لتدخل .. أنا كل أملى أن يعود للقطن المصرى
مقامه الرفيع ومكانته العظيمة التى كان عليها قديما .. وعلى
العموم .. أحنا بننتهج حاليا سياسة جديدة ستشهدنا مصر
فى الشهور القادمة من أجل الارتقاء بإنتاج القطن حتى تعود لنا
جودته وبأقل الأسعار ويتخذ مكان الصدارة وقائمة الصادرات
التى سنخطط لها الآن .. وستصبح شغلنا الشاغل ..

وللعلم أحنا منعنا رش القطن بالطائرات .. لأننا لاحظنا أن بعض
الطيارين يسئ تقدير الأمور فى طريقة الرش وهو ما أصاب بعض الحاصلات
الزراعية بالآفات الكيماوية .. وبدأنا فى سياسة الرش اليدوى .. وسوف
نقوم بإنتاج وأستيراد بذور عالية الجودة من شأنها أن ترفع مستوى الإنتاج
والجودة .. وسنبذل قصارى جهدنا فى وفرة الإنتاج حتى يعود الفدان علينا
بمنتجات قطنية تصل إلى نحو ٦ قناطر كما كان فى السابق ..

والحقيقة أنا عاوز أشكر الدكتور يوسف والى وقيادات وزارة
الزراعة الذين ادخروا كل جهودهم فى توفير كافة المحاصيل سواء كانت
فاكهة أو خضروات .. طوال العام من خلال استخدام أحدث نظم الري
والزراعة ..

النهاردة أحنا عندنا حاصلًا . زراعية ضخمة وفواكه وفيرة تكتظ بها الأسواق من كل صنف ولون .. بسبب جهود وزارة الزراعة والتي قامت بغزو الصحراء عن طريق الشباب الحماة المكافح الذى قدم لنا إنتاجا وفيرا لمسناه جميعا ..

كان زمان الفاكهة أو الخضروات لا تظهر إلا فى مواسم زراعتها ، النهاردة من خلال استخدام أحدث نظم الزراعة وإدخال الهندسة الوراثية أصبحت الأسواق مليئة بكافة الخضروات والفاكهة طوال العام .. ولم نشكو من نقص أو أزمة سواء فى الخضروات أو الفاكهة .. يعنى الأمور تغيرت وتبدلت وتسير دائما للأفضل والأحسن بعون الله ..

لكن أوعدك أن هناك سياسة جديدة سوف نقوم بإرساء قواعدها من أجل الارتقاء بزراعة وإنتاج القطن .. من خلال استخدام وتوظيف التكنولوجيا الحديثة ..

وقد أصدرت أوامرى للدكتور جويلى للاجتماع مع اتحاد مصدري الأقطان لتقويم سياسة تسعير القطن المصرى ، وعقد الدكتور جويلى بالفعل اجتماعاً مع اتحاد مصدري الأقطان لبحث تقويم الموسم الحالى ١٩٩٩ / ٩٨ من حيث الخريطة الصنفية والإنتاجية وكذلك الإنتاج والتقديرات المختلفة والإنتاج الفعلى وأثر ذلك على السياسة التصديرية ، هذا إلى جانب بحث نظام التسويق وتقويم إيجابياته وسلبياته وموقف المخزون من القطن بالإضافة إلى الأسعار العالمية مع تقويم سياسة الاتحاد فى تحديد الأسعار وآثارها على سمعة القطن المصرى فى الأسواق العالمية .

وقد أبلغنى الدكتور جويلى أنه قد بحث فى هذا الاجتماع الموقف التنافسى للقطن المصرى مع الإنتاج العالمى والعلاقة بين شركات المغازل المحلية وشركات التصدير وكيفية المواءمة بين طلبات المغازل وطلبات التصدير وأثارهما على تجارة القطن .

كما أوضح لى أنه بحث توقعات الموسم القادم ٩٩ / ٢٠٠٠ من ناحية المساحة المنزرعة والخريطة الصنفية وحالة المحصول للموسم الجديد .

كذلك قدم لى تقريراً لموقف التقديرات الحسابية للمخزون من القطن من حيث المعروض منه إلى جانب الكميات المتاحة من التصدير .

كذلك بحثت الحكومة التعديلات المقترحة على نظام البيع للتصدير فى ضوء السلبيات والإيجابيات خلال الموسم الحالى . وسوف نعمل جميعاً من أجل إعادة القطن طويل التيلة المصرى المميز حتى يتبوأ الصدارة كما كان دائماً من خلال الاهتمام بمساحة الرقعة الزراعية إلى جانب توفير كافة الإمكانيات للفلاح المصرى وتنسيق ذلك مع وزارتي التموين والزراعة للعمل على توفيره فى الأسواق الداخلية والخارجية بما يتناسب مع قيمته ومكانته ..

زمان يا ريس .. كان الطفل عقب ولادته يتعرض لأمراض عديدة
تؤدى بدورها إلى استنزاف موارد رب الأسرة ودفعه إلى الاستدانة. اليوم ..
صار لكل طفل وليد بطاقة صحية إجبارية .. للحفاظ عليه حتى يصبح
سليما .. معافى ..

الأمانة تقتضى أن أحىي جهودها وإنجازاتها وعطاءاتها .. وإلا بدا
ذلك للجميع جحودا وذنبا لا يغتفر .. ففى كل بيت من بيوت مصر أثر
لواحد من مشروعاتها المتميزة .. فهى التى أسست المشروع الثقافى
والحضارى والتنويرى الذى عرف بمهرجان القراءة للجميع .. حتى عاد
الكتاب رشيقا .. جميلا .. رائعا .. رخيصا فى متناول الجميع .. بعد أن غاب عنا
سنين عددا .. و صار من الفواكه النادرة ..

اليوم بفضل الله .. وجهودها الشاقة صار الكتاب أحد أهم هوايات
الأطفال والشباب والكبار حتى أصبحت المكتبات المنزلية عامرة به ..

وهى التى أنشأت حوالى ثلاثمائة مكتبه ويزيد فى الأحياء والميادين
والشوارع حتى استطاعت أن تقضى على الفراغ القاتل لكل الأطفال فى
شهور الأجازة الصيفية ..

وهى أيضا صاحبة المبادرة الكبرى فى إنشاء المدارس الحديثة بعد
الأحداث الدامية التى أحدثها زلزال أكتوبر ١٩٩٢ .

كما أنها ساهمت من خلال حملة التبرعات التى رأسها إلى إعادة
تطوير وتجديد دار الكتب المصرية للحفاظ على ذاكرة الأمة .. وحمايتها من
الزوال والاندثار ..

وهى أيضا التى تبذل أقصى جهودها فى إعادة إعمار مكتبة
الأسكندرية التى ينتظرها الجميع ..

ثم إنها السيدة الفاضلة التى قادت حملة التبرع بالدم من أجل
توفيره لمصلحة المواطنين على مختلف فئاتهم ..

كما أنها أيضا التى قامت بجمع التبرعات من رجال الأعمال لتوفير
المسكن المناسب والملائم للشباب من خلال مشروعاتها الإسكانية وقد
أطلقت عليه (إسكان المستقبل) بشروط يسيرة ومبالغ قليلة ..

نعم هى السيدة الفاضلة التى قادت حملات التطعيم للقضاء على أمراض
أطفال مصر الصغار كمرضى شلل الأطفال الذى نجحت فى القضاء عليه ..

وهى التى تبنت مشروع محور الأمية عام ١٩٩١ للقضاء على الجهل
.. والتى قامت نيابة عن شعب مصر بالتوقيع على وثيقة الإعلان العالمى
لحقوق الطفل لإنقاذ حياة ٤٠ ألف طفل يموتون سنويا بسبب سوء التغذية
.. كما أنها خصصت عام ١٩٩٠ عاما للمعوقين وقد شكلت لجنة خاصة
لرعاية شئونهم ضمت كافة الخبرات فى مختلف التخصصات .. وأقامت
أول مهرجان للشعر حضره لفيف من شعراء العالم من أسبانيا .. وأمريكا
.. وأندونيسا .. وتركيا والصين .. وفرنسا واليونان .. وأستراليا والهند
وشيلي وبلجيكا .. ومن الجزائر وتونس .. والكويت وقطر والسودان
وسوريا وليبيا ..

إنها السيدة العظيمة التى نثرت بذور الخير والحب والوفاء فى شتى
أرجاء أرض الكنانة ..

واليوم أراها تعمل على رعاية مرضى الأورام السرطانية، وكلى أمل
فى إنها سوف تنجح فى توفير كافة الموارد التى تعمل على راحة تلك الفئة
المنكوبة ..

سوزان مبارك .. أعطت مصر الأمل والرفاهية وأعطتها الشعب حبا
جارفا .. واحتراما كبيرا وتقديرا عظيما ..

وشعب مصر ينتظر خطواتها فى مجالات عديدة وجديدة .. وهو
على ثقة ويقين من نجاحها ..

شعب مصر اختار عن قناعة تامة وبإيمان مطلق تلك المرأة لتكون أم
المصريين جميعا بلا منازع .. حيث تقطر رقة وطيبة وعذوبة وشفافية
وحب ووفاء لهذا الوطن ..

سيدى الرئيس .. هنيئا لك تلك الزوجة المخلصة التى تشتعل حماسا
من أجل رفاهية وبناء هذا الوطن ..

الرئيس : لا شكر على واجب .. أسرة مبارك فى خدمة مصر وشبابها ..

الكاتب : فخامة الرئيس .. ندعو الله لك أن يطيل لنا فى عمرك حتى
ننعم تحت رايتك .. أعانك الله ووفقك وسدد خطاك .. وأيدك
بنصر من عنده .

الرئيس : تكفينى تلك الكلمات الصادقة وأدعو الله العلى القدير أن
يوفقنى فى خدمتكم ورعاية مسئوليتكم .. والعمل على
رفاهيتكم ..

شكراً يا هشام .. شكراً يا شباب .. شكراً يا مصر

مع السلامة .. فى حفظ الله .

الكاتب : فى أمان الله يا أعظم رئيس أنجبتة لنا مصر ..

فى أمان الله يا قائد النور الشرس ..

فى أمان الله يا زعيم الأمة العربية ..

فى أمان الله يا بانى مصر الحديثة ..

فى أمان الله يا صاحب اليد الطاهرة .. والقلب النظيف .. واللسان

العفيف .. والعقل المستنير .. والخلق المتواضع .. وسلام ياريس ..

الرئيس : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

موضوعات الحوار

صفحة	الموضوع
٥	* إهداء
٧	* هذا الكتاب
١١	* مقدمة من وحى الخيال
٢١	* عرفت مبارك
٢٩	* آلو سيادة الرئيس
٧٧	* محو الأمية والتعليم
٨٥	* التعليم الجامعى
٩١	* السياحة
٩٥	* المواصلات والتليفونات
١٠٥	* المشروعات القومية العملاقة
١١٥	* بداية توشكى
١١٧	* شرق التفريعة وشرق العوينات وترعة السلام
١٣٥	* دور القوي العاملة والبطالة
١٤١	* ثورة البترول
١٤٥	* الشرطة والمواطن في خدمة مصر
١٥٧	* إسكان الشباب

موضوعات الحوار

صفحة	الموضوع
١٦٣	* دور الشباب والرياضة
١٧٧	* الطهارة والفساد
١٨٧	* القاهرة ٢٠٠٠
٢١٥	* الخارجية في أنحاء العالم
٢١٩	* الصحة
٢٢٣	* الثقافة والسينما
٢٣٣	* الكهرباء
٢٣٧	* مظلة الأمان الإجتماعى
٢٤٧	* الدعاة فى توشكى
٢٥١	* المنافقون يمتنعون
٢٥٩	* الحلم العربى المستحيل
٢٦٥	* القدس عاصمة فلسطين
٢٧١	* عصر الذهب الأبيض
٢٧٥	* صاحبة الأيادى البيضاء

هذا الكتاب - لماذا نعلم وكيف لا ؟

أصعب شيء على النفس أن يناط بها تقييم شيء ، أو تقدير شخص مازال الزمن يُردد صدى حركته أو يشهد خطوات فعلته ، بسبب ما قد تتهم به النفس في تقييمها أو تقديرها - مهما نحت نحو الموضوعية - من تحيز في الرأي أو تأثر بالهوى . خاصة إذا ما تعلق التقييم أو التقدير بشخص ما زال في السلطة . ويتعاضد قدر الاتهام بذلك التحيز ، ويتضاعف حجم الوصم بهذا التأثر إذا ما كان محل ذلك التقدير أو التقييم رئيساً لدولة أو قائداً لمسيرة ، فإن أية محاولة للاقترب من شخصه ، أو لتقييم أعماله ، أو للحكم على قراراته ، لن يُنظر إليها في عيون الغالبية بمنظارها الحقيقي . وإنما سيُساءل دوماً فهم بواعث ذلك الاقترب ، أو تقييم دوافع التقدير ، أو وزن أسباب الحكم ، ووصمها كلها في النهاية بالرغبة من صاحبها في التقرب للاعتلاء ، وفي التزلف للرياء ، وفي التشيع للوصول والارتقاء . ولعل ذلك ما جعلني أتردد قبل خوض تلك التجربة لأبرأ بنفسي عن ذلك كله ، لولا شعور داخلي قياض قد فرض على ذلك ، وارتفع في إلحاحاته إلى حد الواجب الذي يجعل من المرة خائناً لو لم يستجب له . ووجدت نفسي في حيرة يتنازعني فيها اعتباران لكل منهما مطلوبات عكس الأخرى تماماً . أولهما يتمثل في خشية الوصم الذي يستعد الكافة ولو أجلاً ، لاتهام كل من يخطو ولو خطوة في طريق التقييم والتقدير لمسيرة مثل ذلك العطاء ، مما يفرض على المرء إظهار السلامة بعدم التورط في ذلك الطريق أبداً . وثانيهما يتجسد في التطوع لنصرة الحق والانتصاف لكلمة الصدق ، والانتصار لعظم البذل ، مهما غلا الثمن ، ومهما تحوّل من سوء المردود . الأمر الذي يُملي على الإنسان وجوب المبادرة ، استجابة للاعتبار الثاني توثيقاً لعطاء لا يُمحى ، وإشهاداً على إنجاز لا يخبو ، وذلك كله دون خشية وصم من عاقد ، أو خوف اتهام من عاند .

تلك خواطري في صياغة تجربتي لتقييم .. لماذا يتجه الرأي لاختيار محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة ؟ حقيقة الأمر أن أية محاولة للتبرير ، أو أى توجه للتحليل ، قد يوصف بالانفعالية أو العاطفية أو بعبارة أخرى سيجعل المرء ينخرط في تيار التأييد لإعادة الانتخاب ، والمباينة لتجديد الولاء ، وهو أمر يكاد يتساوى فيه الكافة من المواطنين دون تحيز أو رياء . لذلك فقد قدحت زناد فكرى بحثاً عن وسيلة أحقق بها غايتي ، أقرر فيها وجهتي ، وأشهد فيها على صدق دعوتي ، أؤكد بها عمق وطنيتي ، دون أن أترك الفرصة لأى اتهام قد ينال من حقيقة قناعتي ، أو يساهم بأى قدر فى المساس بكرامتي ، أو يشكك بأية صورة فى رجحان اختياري وموضوعية نظرتي . ولقد وجدت ضالتي ، واهتديت إلى وسيلتي ، بالاحتكام لن تزيف كلمته ، واللجوء لن لا تتأثر نظرتي ، أو تطيش رؤيته ، وأمنى بذلك محاولتي لاستشهاد التاريخ ، باستنطاقه ليقول لنا رايه الذى سيُسطره يوماً عبر الزمن دون مجاملة أو رياء ، وبغير أدنى مديح أو إطراء ، ليقرر بموضوعية دون تردد ، وليقول بحياد دون تحيز ، ويحكم بنزاهة دون هوى ، ويفصل بقوة دون خوف ، وينطق بوضوح دون مواربة أو لف . فماذا سيكون رايه الذى سيُعلنه كشهادة على رصده لأحداث قد عاشها ، وماذا سيقدر فى تقديره لفترة قد سجل أيامها . واستطعت أن أستبق الزمن ، وأعرف من خزنته ماذا سطره فى حكمه عن حسنى مبارك ، وعن رايه فى فترة حكمه ، وتكنت أن أستل فى غفلة منه بماذا ترسم أبعاد شخصه ، وبماذا توصف سمات عهده . لأعرض ذلك فى نزاهة دون تغيير أو تحوير ، أقدمه للكافة بغير تدخل أو تعديل . وإليكم ما عثرت عليه كشهادة عصر ، وكلمة تاريخ .

قال " إنه مصرى قد وعى التاريخ ، واستقرأ أحداثه ، وتعلم دروسه ليستفيد من إيجابيات تجاربه ، ويتجنب سلبيات أخطائه . لقد تسلح دون عمد بجميع خصال من سبقوه ، دون أن يتورط بلا كلف فى نقائص من علموه . لقد غير بمصر كافة زلات الماضى ، وتجاوز بها ويشعبها هنات الحاضر ، واستشدها بها آفاق المستقبل دون أدنى تباين ، وبغير أى غرور ، وبلا أقل وهم أو تحليق فى خيال مذبوم . استطاع بكياسة وهذوء ، وبلا ضجيج مُنفر أو بإعلام مجوج ، أن يجعل الواقع يجسد الإنجازات ، يذ بها ويشهد عليها ، دون خطب أو عبارات أو كلمات ، وإنما ترجمها إلى أرقام وحسابات ، إلى مشروء وأهرامات . لقد حوّل السلام من شعار إلى خطوات وإجراءات ، ومنهج دولة تنطق به السياسات . وألجوار العربى إلى تناغم أساسه الود والتفاهم ، منقياً إياه من كل أسباب التناحر أو التناحر . وجالتواجد الدولى يحتجز دوماً مكانة مرموقة تليق بمضى مصر ، وتناسب حاضرها ، وتجسد طموح مستقبلها ويتوجهها منارة لا يخبو ضوؤها ، ومركزاً للسياسة لا يتجاهل دورها .

لقد جمع مبارك - بأصالة الأرض ، وعراقة التاريخ ، وفطرية الإنسان ، وعطاء الشعب ، وعمق الإيمان بين خصال العمالة ، وسمات الرموز ، وصفات الأعلام ، وخصائص الأبطال ، فكان إفراساً لمصر ممتة غير مسبوق ، وجاء نموذجاً لشعبها غير ممسوخ .

فلماذا إذن كانت نعم ، وكيف بذلك تكون لا ؟

الناشر / سمير الطويجى